جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
مركز البحوث والدراسات الاسلامية



سلسلة الدراسات الاسلامية المعاصرة
(٨٣)

الأزرقي

وموارده في كتابه أخبار مكة وما جاء فيه من الآثار

أحمد هاشم محمد صالح السبعاوي

١٤٣١هـ الطبعة الأولى ٢٠١٠م

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

(٨٣)

الأزرقي
وموارده في كتابه أخبار مكة
وما جاء فيها من الآثار

أحمد هاشم محمد السبعاوي

١٤٣٠هـ ٢٠٠٩

الطبعة الاولى



الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية
برقم ١٤٧٠
لسنة ٢٠٠٩

٢١٥
س٢٢٢
السبعاوي، أحمد هاشم محمد
الأزرقي وموارده في كتابه أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار.- بغداد: ديوان الوقف السني، ٢٠٠٩م
٢٣٥ ص. ٢٥سم.(سلسلة الدراسات الاسلاميةالمعاصرة، ٨٣)
١- مكة – تاريخ أ.العنوان ب.السلسلة



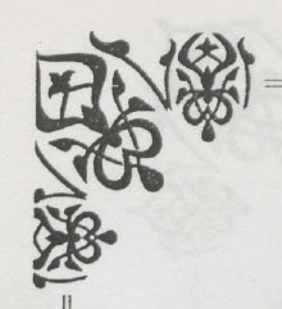
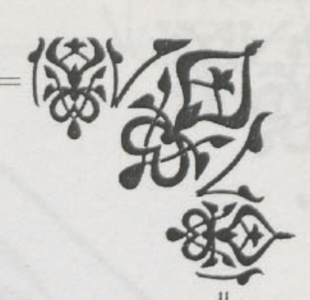

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ

صدق الله العظيم

سورة آل عمران:الآيتان:٩٦ - ٩٧



الإهـداء

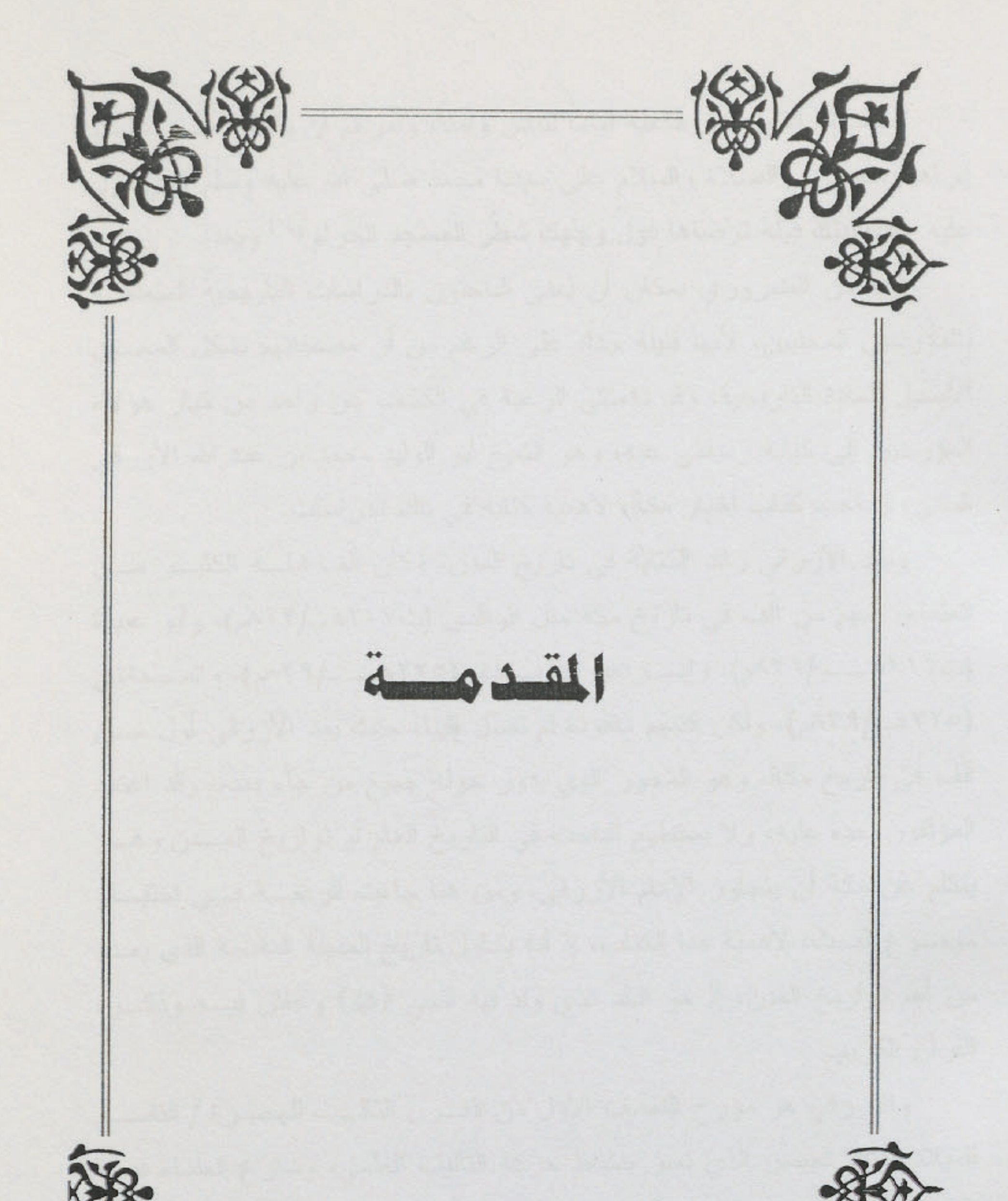
أهدي هذا الجهد المتواضع إلى من قال الله تعالى في حقهم:﴿**ووصينا الإنسان بوالديه حسناً**﴾

إلى والدي الكريم...

وإلى والدتي الكريمة...

وإلـى كـل مجاهد في سبيل الله تعالى يعمل لرفع راية الحق...



المقدمة



الإهداء

الحمد لله الذي جعل الكعبة قياماً للناس وأمناً، وأمرهم أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي نزل عليه ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[1] وبعد:

فإنه من الضروري بمكان أن يُعنى الباحثون بالدراسات التاريخية المتعلقة بالمؤرخين المحليين، لأنها قليلة جداً، على الرغم من أن مصنفاتهم تشكل المعين الأصيل للمادة التاريخية، وقد دفعتني الرغبة في الكشف عن واحد من كبار هؤلاء المؤرخين إلى كتابة رسالتي عنه، وهو الشيخ أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي المكي، صاحب كتاب **أخبار مكة**، لأهمية كتابه في تلك الدراسات.

ويعد الأزرقي رائد الكتابة في تاريخ المدن، وكان ألّف قبله الكثير من العلماء، منهم من ألّف في تاريخ مكة مثل الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، وأبو عبيدة (ت٢١١هـ/٨٢٦م)، وإبراهيم اليزيدي (٢٢٥هـ/٨٣٩م)، والمدائني (٢٢٥هـ/٨٣٩م)، ولكن كتبهم مفقودة لم تصل إلينا، حيث يعد الأزرقي أول من ألّف في تاريخ مكة، وهو المحور الذي يدور حوله جميع من جاء بعده. وقد اعتمد المؤلفون بعده عليه، ولا يستطيع الباحث في التاريخ العام أو تواريخ المدن وهو يتكلم عن مكة أن يتجاوز الإمام الأزرقي، ومن هنا جاءت الرغبة في اختيار موضوع البحث، لأهمية هذا الكتاب، إذ أنه يتناول تاريخ المدينة المقدسة الذي يعد من أهم تواريخ المدن، إذ هو البلد الذي ولد فيه النبي (ﷺ) وعاش فيه وذكره القرآن الكريم.

والأزرقي هو مؤرخ النصف الأول من القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد، ذلك العصر الذي تميز بنشاط حركة التأليف العلمي، وسارع العلماء فيه إلى تدوين العلوم وجمعها والتأليف فيها، وقد عاش المؤلف في العصر العباسي الأول الذي تميز بنضوج الحركة العلمية، وتشجيع الخلفاء للعلم والعلماء، وشهد

---

(١) سورة البقرة:الآية:١٤٤.

كذلك استقرارا سياسيا في سيطرة العباسيين على مقاليد الخلافة، وقد عاشت مكة في ضمن ذلك الاستقرار السياسي أيضا، وإن كان قد حدث في أثناء تلك الفترة بعض الأحداث التي كان لها أثر في حياة الناس اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وفي خضم هذه الفترة عاش مؤرخنا الأزرقي.

ولا بد من الإشارة إلى عدم وجود دراسات وافية عن حياة الأزرقي ومنهجيته وموارده في كتابه، باستثناء مقدمة محقق الكتاب الأستاذ رشدي الصالح ملحس المختصرة.

وقد جمع الأزرقي بين صفتي المحدث والمؤرخ كما هي عادة بعض المؤلفين مثل محمد ابن إسحاق وخليفة بن خياط، وقد أفاد هؤلاء من منهج المحدثين بالتزام سرد الأسانيد، ومحاولة إكمال صورة الحادث عن طريق جمع الأسانيد أحيانا أو سرد الروايات التي تشكل وحدة موضوعية تحت عناوين دالة. وكان غالب الذين كتبوا في هذا المجال اهتموا بجمع ما أمكنهم من الروايات وتدوينها دون أن يشترطوا الصحة فيما يكتبون، وأحالوا القارئ على الأسانيد التي أوردوها ليعرف الصحيح من الضعيف.

وقد أثر منهج المحدثين في التزام الإسناد في نطاق رواية الحديث على المؤرخين وأهل الأدب، حيث أصبحت الأسانيد تتقدم الروايات التاريخية والأدبية، وامتد استعمال الأسانيد إلى كتب السيرة الأولى **كسيرة ابن إسحاق، ومغازي** الواقدي، **وطبقات ابن سعد**، وكذا كتب التاريخ مثل **تأريخ خليفة بن خياط،** والطبري، وكتب الأدب مثل **كتاب الأغاني** لأبي فرج الأصبهاني، ولكن استعمال الأسانيد في كتب التاريخ والأدب لم يكن بالدقة التي استعمل بها في كتب الحديث، للأهمية الخاصة التي يتميز بها الحديث الشريف، حيث تترتب عليه الأحكام الشرعية التي لها علاقة بتكاليف العباد، وعلى هذا كان منهج الإمام الأزرقي في كتابه حيث يسرد الأسانيد أمام الروايات التاريخية التي يوردها.

وقد تضمنت هذه الدراسة تمهيداً وخمسة فصول، وتضمن التمهيد (أربع نقاط لها علاقة بموضوع الدراسة وهي: ١-موقع مكة المكرمة، ٢-نشأتها، ٣-تسميتها، ٤-تدوين أخبار مكة قبيل الأزرقي.

وتناول **الفصل الأول** الأزرقي وبيئته وحياته، وتناولت الدراسة حياة الجد وحياة الحفيد، وقد تضمنت حياة الجد اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وولادته، وشيوخه، وتلاميذه، ومروياته في كتب السنة ووفاته ثم تقويم العلماء له، وتضمنت حياة الحفيد أيضاً وولادته، واسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته.

وتناول **الفصل الثاني** دراسة الكتاب ومنهج الأزرقي فيه حيث تضمن اسم الكتاب، ونشره، وطبعاته، ونسبته، ومختصراته، وأهميته، ومزاياه، ومنهج الأزرقي في كتابه، ومقارنة كتابه مع غيره من كتب التاريخ المحلي وقد اخترنا نماذج لذلك، وتناول الفصل أيضاً طبيعة المادة التاريخية التي أوردها الجد، وما أضافه الحفيد إلى جده ومادة الكتاب.

وتناول **الفصل الثالث** الموارد التاريخية في أخبار مكة، وتم تقسيمه إلى قسمين:

أولاً: الشيوخ غير المباشرين الذين اقتبس منهم بواسطة سلاسل الإسناد، وتم تقسيمهم إلى قسمين أيضاً:

أ-مَنْ أكثر عنهم النقل أي روى ست روايات فأكثر.

ب-من أقل عنهم النقل أي روى من (١-٥) رواية، وعُمِلَتْ لهؤلاء قوائم يذكر فيها اسم الراوي وتوثيق المصادر التي ترجمت له، وعدد الاقتباسات.

ثانياً : الشيوخ المباشرون، وتم تقسيمهم إلى قسمين:

أ-مَنْ أكثر عنهم النقل حيث روى ست روايات فأكثر.

ب-من أقل النقل عنهم أي روى من(١-٥) رواية، وعُمِلَتْ لهؤلاء قوائم مثل السابق، وتم تقسيم الشيوخ غير المباشرين إلى ثلاث طبقات : الأولى طبقة

الصحابة ممَن أكثر عنهم النقل، والثانية طبقة التابعين، والثالثة طبقـة أتبـاع التابعين.

وتناول **الفصل الرابع** موارد الأزرقي في الحديث النبـوي والأدب والـشعر حيث تضمن الفصل مبحثين: الأول : موارده في الحديث النبوي الـشريف، وتـم تقسيم موارده في الحديث إلى قسمين:

أ-الرواة الذين أكثر عنهم النقل من الصحابة والتابعين أي روى ست روايات فأكثر وعُمِلتْ لهم تراجم في المتن مع إعطاء نبذة عن موضوعات الأحاديث فـي الكتاب، وتناول الفصل أيضاً موارده في الأدب والشعر وتم تقسيم المبحـث علـى المواضيع الشعرية حيث تناول الأحداث التاريخية وأخبار إزالة الأصنام، وأعمـال إدارية، وقضايا اجتماعية، وتفسير الكلمات اللغوية الواردة في الشعر، وأخيراً ذكر المواقع الجغرافية.

وتناول الفصل الخامس وثائق الكتاب ومـشاهدات الأزرقـي، وقـد اعتمـد الأزرقي في كتابه على الوثائق وتم تقسيم طريقة اعتماده الوثائق إلى قسمين:

أ-الاعتماد غير المباشر.

ب-الإطلاع المباشر على الوثائق.

وتناول الفصل أيضاً مشاهداته حيث تناول مشاهدات الجـد ثـم مـشاهدات الحفيد، وتَعَرضَ في مشاهدات الحفيد إلى ثلاثة أمور وهي:

أولاً : المعالم العمرانية.

ثانياً : الأحداث التاريخية.

ثالثاً : المواقع الجغرافية.

وتم تقسيم المعالم العمرانية التي شاهدها إلى أربعة أقـسام، الأول : الكعبـة المشرفة، والثاني: المسجد الحرام، والثالث : المساجد، والرابع : الرباع.

تحليل لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت في البحث :

اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع والرسائل الجامعية، وقد قدمت معلومات قيّمة عكست أهمية مصنف الأزرقي وفيما يأتي تحليل لأهم المصادر والمراجع التي كان انتفاع البحث منها كثيراً، وسيتم تقسيمها بحسب اختصاصها وقدمها الزمني:

١- كتب التأريخ القديم :

وهي التي تقدم لنا مادة عن أخبار العرب قبل الإسلام، وقد أفاد البحث من كتاب **التيجان في ملوك حمير** لوهب بن منبه (ت١١٤هـ/٧٣٢م) فيما يتعلق بتبع الحميري وأنه مر بمكة وكسا الكعبة، والكتاب يذكر ملوك اليمن ومدة ملكهم، ويشير إلى صورة انتقال الدولة من ملك إلى ملك، ويورد العلاقات بين اليمن ومكة، بحكم انتقال جرهم إلى مكة، وأفاد البحث من **كتاب الإكليل** للهمداني (ت٣٣٤هـ/٩٤٦م) حيث يذكر أخبار تبع الحميري وغيرها، وأفاد البحث من كتاب **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء** لحمزة الأصفهاني (ت قبل٣٦٠هـ/٩٧١م) حيث يذكر الملوك ويذكر التبابعة وهو على نظام الحوليات وأفاد البحث منه فيما يتعلق بتبع الحميري أيضاً، وأفاد البحث من **كتاب ملوك حمير وأقيال اليمن** لنشوان الحميري (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م) حيث يذكر ملوك حمير وأخبارهم وقد أفاد البحث ممّا يتعلق ببعض الأعلام مثل ذو جدن الحميري.

وأفاد البحث من كتاب **الروض الأُنُف** للسهيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) وهوشرح لسيرة ابن هشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م) حيث تناول السيرة بشرح الغامض من كلمات الكتاب وتوضيح المجمل منها، ويقدم ترجمة للأعلام التي يذكرها ابن هشام، واعتمد البحث على كتاب **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز** المسمى بـ **(تاريخ المستبصر)** لابن المجاور (ت٦٩٠هـ/١٢٩١م)، حيث يذكر صفة اليمن

وموقعها، وكذا مكة وتأريخها وموقعها الجغرافي، وأفاد البحث منه بما يتعلق بأسمائها وسبب تسميتها بتلك الأسماء وكذا بتاريخها.

٢- **كتب التأريخ العام :**

وهذه الكتب تشير إلى الجوانب السياسية والحضارية وهي على نظامين : أ- نظام الحوليات الذي يخضع لتعاقب السنين المفردة، وأفاد البحث من **تاريخ خليفة بن خياط** (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) الذي يسير على الحوليات فيما يتعلق بالأحداث السياسية في مكة مثل أحداث فخ (سنة١٦٩هـ/٧٨٦م) وما يتعلق بتراجم الرواة من أهل مكة، وأفاد منه عدد حجج الرشيد، وأفاد البحث من **تاريخ الطبري** (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) فيما يتعلق بأحداث صاحب النفس الزكية وأثرها على مكة، وتوسعة العباسيين وإعمارهم للمسجد الحرام، وكتابة الرشيد العهد لولديه الأمين والمأمون في داخل الكعبة عام (١٨٦هـ/٨٠٢م)، وأفاد منه في ذكر أحداث فتنة الأفطس (سنة١٩٩هـ/٨١٥م) وأثرها على مكة، وقد حرص الطبري في كتابه على الإسناد ويلتزم الحياد، ويتجنب إعطاء الأحكام على الحوادث في ذكر الروايات، وسار على هذا النظام أيضاً ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) في **الكامل في التاريخ** وأفاد البحث منه بما يتعلق بإعمار المسجد الحرام واهتمام العباسيين بذلك واهتمامهم بالتوسعة على أهل الحرمين الشريفين، وكذا ما يخص الأحداث السياسية في مكة.

وأما النظام الثاني الذي سارت عليه بقيّةُ كتب التاريخ العام الأخرى فهو سوق الحوادث مساق القصة المرتبة على مر العصور، ويعد **كتاب المعارف** لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) من هذا القسم حيث يبدأ بالخليقة وينتهي بعصر المعتصم العباسي (٢١٨-٢٧٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م)، وأفاد البحث منه بما يتعلق بتراجم الأعلام في مكة من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم، وأفاد أيضاً من **تاريخ اليعقوبي** (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) فيما يتعلق بالأحداث السياسية في مكة

والمقارنة بينه وبين الأزرقي في أحداث كتابة العهد من قبل الرشيد لولديه في الكعبة، وأفاد البحث من **كتاب مروج الذهب** للمسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) بما يتعلق بالأحداث السياسية في مكة مثل فخ والأفطس واهتمام الخلفاء بإعمار مكة والمسجد الحرام.

٣- **كتب التاريخ الديني المحلي : وهي التي تخص بلداً معيّنا.**

أفاد البحث من **كتاب شفاء الغرام** للفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م) فيما يتعلق بأسماء مكة وكثرتها، وكذا أفاد من كتاب **الإعلام بأعلام البيت الحرام** للنهروالي (ت٩٩٠هـ/١٥٨٢م) فيما يتعلق بإعمار العباسيين للمسجد الحرام والتوسعة على أهله وتفصيل ذلك، والإشارة إلى **رسالة في أسماء مكة** للفيروزآبادي.

٤- **كتب الطبقات والرجال:**

اتبع المصنفون الأوائل أساليب متعددة في تأليفهم في علم الرجال، فمنها اقتصر على التعريف بالصحابة، ومنها اشتمل على الصحابة والتابعين وأتباعهم وهي الطبقات، ومنها اهتم ببيان درجة توثيق الرجال أو تضعيفهم وهي كتب الجرح والتعديل، وتنوعت الأخيرة ففيها الثقات وفيها الضعفاء، وهناك الجمع بينهما، وكان الشمول هو طابع المصنفات الأولى في علم الرجال ثم أخذ الاقتصار على بلدة معينة بعد ذلك، وفيما يلي الكتب المختصة :

أ-كتب الصحابة رضي الله عنهم:

وهي الكتب التي تضمنت تراجم الرواة من الصحابة، وأفاد البحث من كتاب **الاستيعاب** لابن عبد البر (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) فيما يتعلق بتراجم الصحابة المكيين، حيث يذكر من طالت صحبته ومن قصرت ولو مرة واحدة، ويؤكد على الأنساب، وهو كتاب مرتب على حروف المعجم، وأفاد أيضاً من **أسد الغابة** لابن الأثير حيث اهتم بأنساب الصحابة من أهل مكة، ورتبه على حروف المعجم، وأفاد

أيضاً من **الإصابة** لابن حجر وهو من أجمع الكتب وأفاد البحث منه بما يتعلق بتراجم علماء الصحابة والرواة منهم في مكة.

ب-كتب الطبقات:

وهي الكتب التي تناولت تراجم الرواة من الصحابة والتابعين وأتباعهم، حيث تناولت معلومات عنهم، وأفاد البحث من **طبقات ابن سعد** (ت ٢٣٠ هـ/٨٤٥ م) حيث امتاز كتابه بالدقة والسعة والشمول وتأكيده على توثيق الراوي وتضعيفه، وقد عاصر عدداً من الرواة، ويذكر حال المحدثين من علماء مكة، ويهتم بالأخبار والأنساب، وأفاد البحث منه في بيان الرواة من أهل مكة حيث خصص جزءاً ومساحة من الكتاب تتعلق بذلك.

وأفاد البحث من **كتاب الطبقات** لخليفة بن خياط وهو من المؤرخين المعتمدين في الجرح والتعديل، ويهتم بالأنساب ورتب الرواة على الأنساب، وأفاد البحث منه ما يتعلق بتراجم المكيين من الرواة والصحابة، حيث يذكر أنساب الرواة من أهل مكة يرجعها إلى ما قبل الإسلام، وسار على ذلك أيضاً البسوي (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م) في **كتابه المعرفة والتاريخ** حيث قسم الرواة على الطبقات، ويذكر اسم الراوي من أهل مكة واهتم بذلك ثم يذكر كنيته وأخباره، وكذا سار على ذلك ابن حبان (٣٥٤هـ/٩٦٥م) في **كتاب الثقات**، حيث يذكر الثقات من أهل مكة.

وأفاد البحث أيضاً من كتب الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) حيث قسم كتابه **تذكرة الحفاظ** إلى (٢١) طبقة، وأفاد البحث منه بما يتعلق بالحفاظ من أهل مكة، وكذا أفاد من **تاريخ الإسلام** وهو مرتب على الحوليات والطبقات وأفاد البحث منه بما يتعلق بالرواة وبعض الأحداث في مكة، وكذا أفاد من **سير أعلام النبلاء** حيث أفاد منه بما يخص العلماء والرواة من أهل مكة وتحقيق وفياتهم.

وامتد استعمال نظام الطبقات إلى كتب تراجم الشعراء والأدباء والنحاة، حيث أفاد البحث من **طبقات الشعراء** لابن سلام (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) حيث اهتم بالشعراء من أهل مكة، وكذا أفاد من **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** لابن الأنباري (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، وكذا من **كتاب بغية الوعاة** للسيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) حيث أفاد منهما فيما يتعلق بالأدباء من أهل مكة وكذا الشعراء.

وقد سارت كتب علم الرجال في تنظيم مادتها على أسس وهي:

التنظيم على النسب:

وهي التي قدمت لنا معلومات مهمة جداً عن نسب القبائل التي سكنت مكة وعن توزيعها الجغرافي، وأن من أوائل الكتب المعتمدة في النسب **كتاب حذفٍ من نسب قريش** للسدوسي (ت١٩٥هـ /٨١١م) وهو أول مصدر لضبط ما ألف بعده، وأفاد البحث منه بما يخص الرواة من الصحابة وغيرهم من أهل مكة، حيث يذكر صاحب النسب ويبسط ترجمته، وأفاد البحث أيضاً من **جمهرة النسب** لهشام الكلبي(ت٢٠٦هـ/٨٢١م)حيث يذكر أخباراً متناثرة في نسب المكيين.

وأفاد البحث من كتاب **نسب قريش** لمصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م) وهو عم الزبير ابن بكار وشيخه، بما يتعلق بأنساب الصحابة من أهل مكة، حيث يذكر نسب الراوي وبعض الأخبار عنه حتى جاء الزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) حيث أفاد البحث **جمهرة نسب قريش وأخبارها** بما يتعلق بأنساب الرواة من أهل مكة ويذكر أخباراً كثيرة عن الرجال والنساء من أهل مكة، وامتاز كتاب الزبير بن بكار بذكره الشعر مما يضيء الحياة الأدبية في مكة في القرنين الأول والثاني للهجرة / السابع والثامن للميلاد، لقلة مصادر الشعر في هذه الحقبة.

ويعد كتاب ابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م) **جمهرة أنساب العرب** نمطاً آخر في التأليف في النسب وهو يسوق أنساب قبائل العرب، وتفرع بعضها من بعض،

وأفاد البحث منه بما يتعلق بأنساب المكيين، وفيه فائدة في معرفة تسلسل النسب وتفرعه مع اختصار في مكانة ومنزلة الراوي في القبيلة أو الدولة، وأفاد البحث من **كتاب الأنساب** للسمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م) بما يتعلق بنسب الأزرقي وأنساب الرواة من أهل مكة، وأفاد أيضاً من **كتاب اللباب في تهذيب الأنساب** لابن الأثير بما يخص نسب الأزرقي أيضاً وأنساب الرواة من أهل مكة.

التنظيم على المدن:

إن أقدم ما وصل إلينا من كتب الرجال على نظام المدن هو **طبقات ابن سعد، وطبقات خليفة، ومشاهير علماء الأمصار** لابن حبان، وكان يتوقف نصيب المدن على مكانتها العلمية ونشاط الرواية فيها، ولذا نجد أن المدينة المنورة أخذت حظاً وافراً من ذلك، وتأتي مكة بعد ذلك لمركزها الديني، واجتماع العلماء فيها في مواسم الحج، ثم يأتي دور غيرها من المدن، وقد أفاد البحث من **طبقات ابن سعد** لأنه جمع المكيين في مكان واحد، وأفاد أيضاً من خليفة فقد اهتم بتراجم علماء مكة والرواة فيها، وكذا صنع ابن حبان حيث جمع الرواة في مكة في مكان واحد مما جعل ذلك فائدة كبيرة في البحث ومعرفة الرواة المكيين من غيرهم، وقد أفادت الدراسة من **كتاب طبقات فحول الشعراء** لابن سلام، حيث يعطي لكل مدينة أهم شعرائها واهتم بشعراء مكة.

التنظيم على حروف المعجم:

وقد استعمل هذا الترتيب للكشف عن أصحاب التراجم، حيث استعمل البخاري ذلك في **التأريخ الكبير**، ورتب كتابه على حروف المعجم، ولكنه تجاوز هذا الأصل بتقديم المحمدين لشرف أسم النبي وكذلك بتقديم الصحابة لفضلهم ويذكر نسب الراوي هل هو مكي أو مدني ويميز علماء مكة والرواة فيها عن غيرهم، وأفادت الدراسة منه بما يتعلق بتراجم الرواة المكيين أو العلماء الذين كانوا يعقدون حلقات العلم فيها.

أجمع كتب الجرح والتعديل حيث تابع فيه البخاري في كتابه التأريخ الكبير إلا أنه أورد ألفاظاً كثيرة في الجرح والتعديل، وقدم خلاصة لجهود السابقين بهذا الفن، ولم يقتصر على الجمع فحسب وإنما تكلم باجتهاده في كثير من المواضع، وأفاد البحث منه بما يتعلق بتراجم الرواة من أهل مكة والمحدثين منهم خاصة، وأفادت الدراسة من **كتاب المجروحين** لابن حبان الذي رتبه على حروف المعجم، وتعلقت الفائدة في معرفة الضعفاء من الرواة المكيين، وكذا أفاد البحث من **كتاب الكامل في الضعفاء** لابن عدي (ت٣٦٥هـ/٩٧٦م) بما يتعلق بتراجم الضعفاء من أهل مكة، وقد رتبه على حروف المعجم.

ومن الكتب المهمة التي أفادت الدراسة **كتاب وفيات الأعيان** لابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وهو مرتب على حروف المعجم، حيث يذكر أسماء الرواة من أهل مكة، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم، وأفادت أيضاً من **كتاب تهذيب الكمال** للمزي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) وهو مرتب على حروف المعجم إذ هو تهذيب لكتاب **الكمال في معرفة الرجال** لعبد الغني المقدسي الجماعيلي (ت٦٠٠هـ/١٢٠٤م) وأفادت في تراجم علماء مكة وتمييز أسماء الرواة المتفقة وذكر شيوخهم وتلاميذهم، وكذا أفادت من كتاب **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) وهو تهذيب **لتهذيب الكمال** للمزي، حيث أفادت في تراجم رواة الحديث في مكة، ولابد من الإشارة إلى أن البحث أفاد من **كتاب ميزان الإعتدال** للذهبي بما يتعلق بالرواة الضعفاء من أهل مكة.

وأفاد البحث من كتاب **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** للفاسي، حيث أفاد في تراجم مطولة في علماء ورواة من أهل مكة، وذكر شيوخهم وتلاميذهم، وهو كتاب يتعلق بتأريخ مكة وتراجم علمائها.

٥-**كتب الجغرافية:**

وهي الكتب التي ذكرت مكة المكرمة، واعتنت بتقديم صورة رائعة لأرضها، وجبالها، وشعابها، ووديانها، وقد اعتنى البحث بموارد الأزرقي في ذكره جغرافية مكة، إذ يعد كتابه أوضح كتاب يقدم لنا الصورة المتكاملة لمكة، وأفاد البحث من كتاب المسالك والممالك للأصطخري (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) لاسيما فيما يتعلق بأهمية مكة لوقوعها في إقليم الحجاز، وأفاد البحث من كتاب **معجم ما استعجم** للبكري (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وإن كان البكري من أهل الأندلس ولكن فيه معلومات قيمة عن مكة المكرمة، حيث أفاد بما يتعلق بأسماء مكة، وأفاد من كتاب **معجم البلدان** لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) واعتمد عليه في ذكره أسماء مكة ومواضع قريبة منها وكذا ما يتعلق بمكة نفسها والمسجد الحرام، وفي كتب الجغرافية معلومات عن الأماكن التي لها علاقة بالسيرة وكثيراً ما تورد أخباراً هامة عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته.

٦-**المراجع:**

وقد أفاد البحث من مراجع منها : **بلوغ الأرب** للآلوسي لاسيما فيما يتعلق بعصر المتوكل واهتمامه بمكة وخاصة المسجد الحرام والكعبة المشرفة حيث ألبس حيطانها بالذهب. وأفاد البحث من **كتاب تاريخ مكة والمدينة** لأحمد الشريف فيما يتعلق بسيادة قصي بن كلاب في مكة واستيلاء قصي على مقاليد الأمور فيها. وأفاد البحث من كتاب **محاضرات في تاريخ العرب** لصالح العلي فيما يتعلق بمكة وأهميتها وأنها المركز التجاري والديني مما جعل أهلها في إطلاع واسع على البلاد المجاورة. وكذا أفاد من **المعالم العمرانية في مكة في القرنين الأول والثاني للهجرة** لصالح العلي أيضاً، فيما يتعلق بخطط مكة والمعالم العمرانية فيها من المساجد والرباع وعمارة المسجد الحرام، وأفاد البحث من كتاب **المفصل في تأريخ**

العرب لجواد علي بما يتعلق بتقسيم قريش إلى الظواهر والبطاح، وكذا أفـاد مـن **محاضرات في تأريخ الأمم الإسلامية** للخضري أفاد بما يتعلق باهتمـام العباسـيين بمكة والإصلاحات فيها وإعمار الطرق المؤدية إليها، وأفاد من **كتاب علم التـأريخ عند المسلمين** لروزنثال فيما يتعلق بعرض أبحاث كتاب الأزرقي وأهمية الأزرقي في كتب التأريخ المحلي الديني، وأفاد من **تأريخ الأدب العربي** لكارل بروكلمـان، لاسيما فيما يتعلق بالمؤرخين والمحدثين من أهل مكة، وأفاد أيـضاً مـن **تـأريخ التراث العربي لفؤاد سزكين** بما يتعلق بكتاب الأزرقي ونـشره، وتظهـر فائـدة الكتابين الأخيرين في تتبع كتب التراث التأريخي، إذ يعدان من كتب الفهارس.

وقد واجهت هذا البحث صعوبات غير قليلة منها:

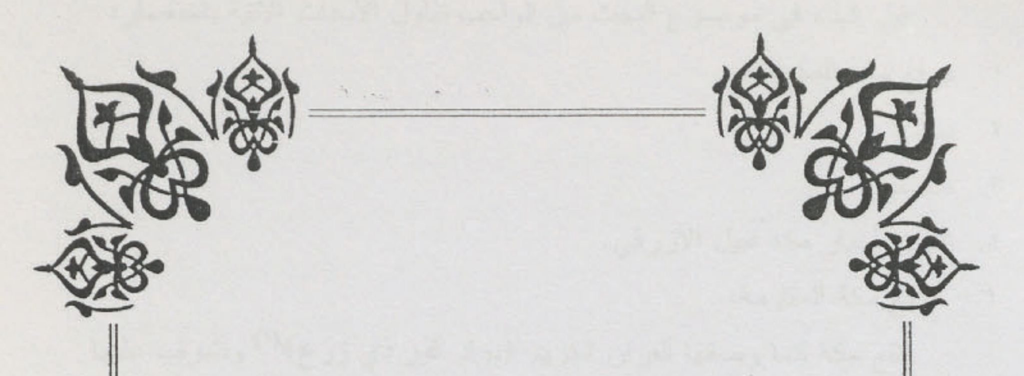
قلة المصادر والكتب التي ذكرت ترجمة الأزرقي (الجد والحفيد)، وترجمة الحفيد أقل من الجد، وكذا قلة المصادر التي تتعلق بتراجم علماء مكة، وخاصة في القرون الأولى، باعتبار أن الأزرقي من المتقدمين إذ عاش في أوائل القرن الثالـث للهجرة، كما بذل الباحث جهداً في فصل الإضافات التي أضافها الحفيد إلـى الجـد وفصل روايات الجد عن روايات الحفيد باعتبار أن الكتاب اشترك في نسجه اثنـان هما (الجد والحفيد).

والآن وبعد هذا كله لابد من القول:

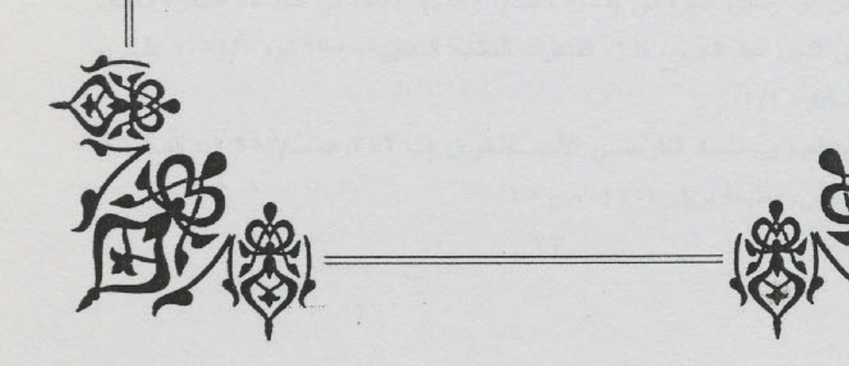
إننا بذلنا جهداً كبيراً في إعداد هذه الدراسة، وإذا توقف القلـم عـن الكتابـة، والعمل ساعة، فإنه لم يتوقف الفكر والهم فيها أبداً بإذن الله، ولا سيما أننا نتعامل مع موضوع يستلزم من دارسه الحذر والحرص الشديد عليه، ولا يخلو عملنا هـذا مـن النقص فلا كمال إلا لله وحده ولكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديـه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، ولا يسلم الإنسان من النقص حتى يلج الجمل فـي سَمِّ الخياط، ولا يرقى إلى درجة الكمال حتى يعود اللبن في الضرع، وفوق كـل ذي علم عليم. ولكن نقول كما قال ابن العماد الأصبهاني: إنه ما من إنسان يكتب كتاباً إلا

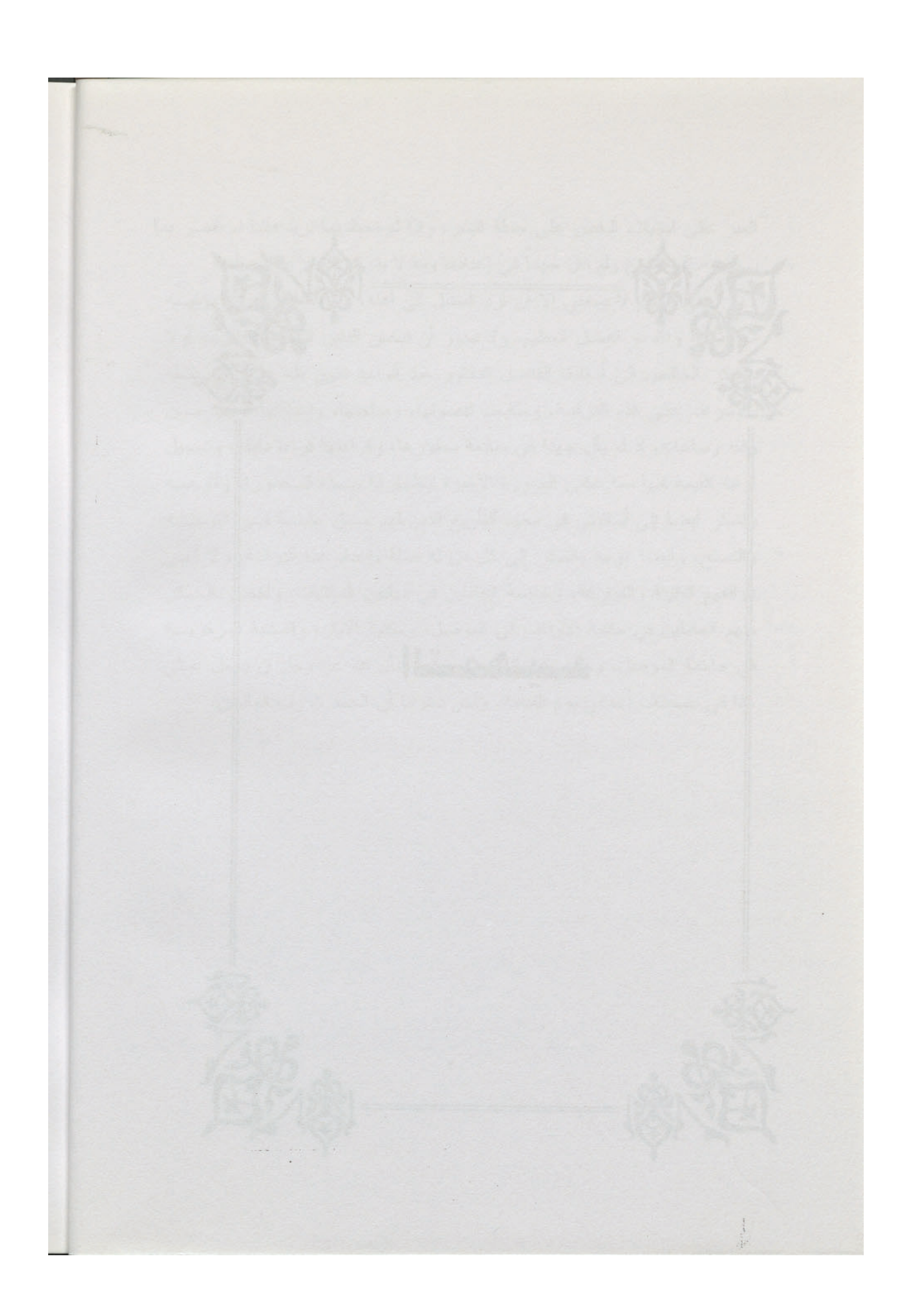
العبر على استيلاء النقص على جملة البشر، وإذا لم نحظ بما نريد فإننا لم نقصّر بما يستلزمه الموضوع ولم نأل جهداً في إعداده، وما لا يدرك كله لا يترك جلّه.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أرد الفضل إلى أهله، وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، ولا نجوز أن نبخس الناس أشياءهم، فأتوجه أولاً بالشكر الخالص إلى أُستاذنا الفاضل الدكتور عبد الواحد ذنون طه على تفضله بالإشراف على هذه الدراسة، ومتابعته لفصولها، ومباحثها، وإعطائها المزيد من وقته وساعاته، إذ لم يأل جهداً في متابعة سطورها، وقراءتها قراءة دقيقة، وتسجيل آرائه القيمة فيها مما عكس الصورة الأخيرة لإظهارها بهذه الصورة، وأتوجه بالشكر أيضاً إلى أساتذتي في معهد التأريخ الذين لهم حق علينا في التوجيه والنصح، وأيضاً أتوجه بالشكر إلى كل من له صلة بإعداد هذه الدراسة، ولا أنسى مواقفهم الطيبة والمباركة، وخاصةً العاملين في ميادين المكتبات، وأخص بالذكر منهم العاملين في مكتبة الأوقاف في الموصل، ومكتبة الآثار، والمكتبة المركزية في جامعة الموصل، وجزى الله الجميع خيراً، وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملي هذا في صحائف أعمالي يوم القيامة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



التمهيد





قبل البدء في موضوع البحث من الواجب تناول الأبحاث الآتية باختصار:

١. موقع مكة المكرمة.

٢. نشأتها.

٣. تسميتها.

٤. تدوين أخبار مكة قبيل الأزرقي.

١ – موقع مكة المكرمة:

تقع مكة كما وصفها القرآن الكريم ﴿بوادٍ غير ذي زرع﴾[١] وتشرف عليها الجبال من جميع النواحي. فإلى الشرق يمتد جبل أبي قبيس وإلى الغرب يحدها جبل قعيقعان، ويمتدان بشكل هلال فيحصران عمران مكة. وتعرف المنطقة المنخفضة من الوادي بالبطحاء ويقع بها البيت العتيق[٢]، وتحيط بها دور قريش، أما المنطقة المرتفعة فتعرف بالمعلاة، وعند طرفي الهلال تقوم دور بسيطة لقريش الظواهر، وهم أعراب فقراء، أصحاب حرب وقتال، وهم دون قريش البطاح في التحضر والغنى والجاه[٣]، ويعد إقليم الحجاز أهم أقاليم الجزيرة العربية، وذلك لوقوع مكة ويثرب فيه[٤].

---

(١) سورة إبراهيم: آية رقم ٣٧.

(٢) أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي (ت بعد ٢٤٧ هـ/٨٦١ م): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملْحَس. مدريد، إسبانيا، دار الأندلس (مطابع ماتيو كرومو، ش.م نبتو) د-ت، ٢٦٦/٢؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٦ م: ٥/٤.

(٣) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م): العمدة في صناعة الشعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، القاهرة، المكتبة التجارية، ١٩٥٥م، ١٨٤/٢؛ علي، المرجع السابق: ٥/٤.

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م): المسالك والممالك، ليْدن، مطبعة بريل ١٩٢٧، ص ١٥.

٢ - نشأتها:

لمدينة مكة أهمية كبيرة في التاريخ العربي الإسلامي، ولد فيها النبي ﷺ وعاش وبلغ رسالته لمدة ثلاث عشرة سنة، ومعرفة أحوالها ضرورية لفهم الأساس الذي قام عليه الإسلام، وقد كانت في مكة إدارة خاصة لا تعتمد على السلطة التنفيذية بل على الإقناع وكانت أيضاً مركزاً تجارياً نشيطاً، وسّع أفق نظر أهلها وأعانهم على الاطلاع على البلادالمجاورة وأحوالها[1].

ومكة زادها الله شرفا هي أم القرى وسُرّة الأرض المعمورة وأحب بلاد الله إلى الله ورسوله في السنن المشهورة[2]، وقد ساعد على ازدياد أهميتها وتناميها قبل الإسلام وجود الكعبة المشرفة التي يحج إليها الناس من شتى الاصقاع حيث تحيط بها الاصنام الستون والثلاثمائة التي جلب بعضها عمرو بن لُحيّ الخزاعي، وهو أول من غيّر دين إبراهيم عليه السلام، وكان قد جلب بعضها من الشام مثل هبل وبعضها قد صنع محلياً.

ولما كانت مكة مركزاً لعبادة العرب فقد تمتعت قريش فيها بالاحترام، وحرمتها ترجع إلى إبراهيم عليه السلام، وظلت أرضاً مقدسة حتى ظهور الإسلام الذي أكد حرمتها وقدسيتها، ولم يقتصر تقديس الكعبة على المكيين بل امتد إلى العرب في شبه الجزيرة، ولم تنجح محاولة أبرهة لتحويل الحج إلى القُلّيس التي ابتناها في صنعاء بعد أن أخفقت حملته العسكرية على مكة

---

(١) صالح أحمد العلي: محاضرات في تاريخ العرب، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٥، ص ٧٧.

(٢) جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الدمشقي بن المجاور (ت ٦٩٠ هـ/١٢٩١ م): صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المعروف بـ(تاريخ المستبصر)، اعتنى بتصحيحه وضبطه، اوسكر لونفرين، ليدن ١٩٥١م، ١/١.

سنة ٥٧٠م[1].

ورغم وجود أخبار عن سكان مكة القدامى، وهم جرهم ثم خزاعة ثم قريش، فإن معظم الأخبار تخص قريشاً بالذكر، حيث أن قصي بن كلاب، الذي يبدأ تاريخ مكة الحقيقي من أيامه كان قد جمع عشائر قريش واستولى بها على مقاليد الأمور بمكة، وكانت بيد خزاعة ووزع رباع مكة وخططها بين قريش، وذلك في النصف الأول من القرن الخامس للميلاد[2]، وبدأت قريش تبني دورها بالحجر داخل الحرم بعد أن كانت منطقة مشجرة خالية من البناء، وكان الشجر مقدساً لا يقطع، حتى قطعه قصي فتجرأ الناس على قطعه، ثم قام قصي بتنظيم مكة فقسم الوظائف والواجبات بين أولاده، وهي الحجابة والسقاية والرفادة واللواء والندوة[3].

وكان قصي قد اتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تتشاور في أمور السلم والحرب، وفيها تجري عقود الزواج والمعاملات، فهي دار مشورة، وحكومة، يديرها الملأ الذين يمثلون زعماء الأسر

---

(١) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٨ هـ/٨٣٣م): السيرة النبوية مع شرح أبي ذر الخشني، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه، همام عبد الرحيم ومحمد بن عبد الله، الأردن-الزرقاء، مكتبة المنار، ١٤٩٠ هـ-١٩٨٨م:١/٨٤.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٧١، وينظر أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ط٢، مصر، دار الفكر العربي، ١٩٦٨م، ص١٠٣.

(٣) الحجابة: هو أن تكون مفاتيح البيت عنده فلا يدخله أحد إلا بإذنه.

والسقاية: يعني سقاية زمزم وكانوا يضعون بها شراباً في الموسم للحاج الذي يوافي مكة، ويمزجون تارة بعسل وتارة بلبن وتارة بنبيذ، يتطوعون بذلك من عند أنفسهم.

والرفادة: طعام كانت قريش تجمعهم كل عام لأهل الموسم ويقولون أضياف الله.

والندوة: الاجتماع للمشورة.

واللواء: يعني في الحرب لأنه كان لايحمله منهم إلا قوم مخصوصون. ينظر: شرح السيرة، ١/١٧٢.

وأصحاب الرأي في مكة، ويندر أن يقل عمر أحدهم عن سن الأربعين. ويتقيد الناس بأوامر الندوة عادة وعرفاً، فليس ثمة قانون مكتوب ولا رئيس أو حاكم، ويتم تحديد أعضاء الندوة بالعرف ويمارس رئيس كل عشيرة صلاحياته على عشيرته. وقد فرض قصي العشر على التجار القادمين إلى مكة من غير أهلها فصار أحد مصادر الثروة في مكة. وصار أمر قصي في قريش كالدين المتبع اعترافاً بفضله وشرفه[1].

وإذا حاولنا استعراض الإنجازات التي قام بها قصي في مكة والأعمال المهمة التي أدت إلى ازدهارها وأبرزت مكانة قصي وأبنائه فنجد أن قصياً هو الذي جمع قريشاً ومكّن لها في مكة ونظم أمورها وشؤونها، وأمسك أبناؤه بزمام وظائفه من بعده، فكانت الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار والسقاية والرِّفادة لبني عبد مناف[2].

وكان هاشم هو أول من سن الرحلتين لقريش التي أشار إليها القرآن (رحلة الشتاء والصيف)[3]. وقد تمكّن من توسيع نطاق التجارة فعقد الإيلاف، وقام بحفر آبار عديدة لخدمة الحجيج وقريش معاً [4] وعُرف المطلب أخو هاشم بالنسك والأمر بترك الظلم والبغي والحث على مكارم الأخلاق، وعرف عبد المطلب بن هاشم بالفياض لجوده وبشيبة الحمد لكثرة حمد الناس له، وقد اشتهر بحفر زمزم التي طغت على مياه آبار مكة الأخرى لغزارتها ودوامها، وكانوا يأتون بالماء من خارج مكة قبل حفرها [5]. وصلة عبد المطلب بشؤون البيت العتيق وخدمته

---

(١)ابن هشام، السيرة النبوية: ١/١٧٢ – ١٧٣؛ الأزرقي، المصدر السابق: ١/١١٠.

(٢)ابن هشام، السيرة النبوية: ١/١٨١.

(٣)سورة قريش: آية رقم ٢.

(٤)ابن هشام، السيرة النبوية: ١/١٨٥، ١/٢٠٠.

(٥)المصدر نفسه: ١/١٩٣؛ الأزرقي، المصدر السابق: ١/١١٣.

وجعلته من وجهاء مكة وظهر ذلك واضحاً في حادث أبرهة عند غزوه مكة المكرمة. وقبيل ظهور الإسلام تولى أبو طالب بن عبد المطلب الرفادة والسقاية.

٣ – تسميتها:

لا يعرف في البلاد مدينة أكثر أسماء من مكة والمدينة وذلك لكونهما أشرف بقاع الأرض[١]، وقد ذكرت لنا المصادر أسماء هذه المدينة المقدسة بما يزيد على أربعينين اسماً[٢]، وهذه الأسماء الكثيرة مترادفة إلا أن المشهور منها أربعة وردت في القرآن الكريم، نستعرضها فيما يلي:

١- مكة: قال الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[٣]، وقد ذكر اللغويون والمفسرون عدة آراء في سبب هذه التسمية:

أ-إنها سميت مكة لقلة مائها، وذلك انهم كانوا يمكتون الماء منها أي يستخرجونه.

ب-وقيل إنها سميت مكة لأنها كانت تمك من ظلم فيها وألحد أي تهلكه وتنقصه، قال الراجز:

---

(١)أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي المالكي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ/١٤٢٨ م): شفاء الغرام باخبار البلد الحرام، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٦ م، ٥٣/١.

(٢)ذكر منها ابن هشام، السيرة النبوية: ١٦١/١؛ وذكر منها الأزرقي، المصدر السابق: ٢٨٢/١ – ٢٨٣؛ وقد نص على هذا العدد رشدي الصالح ملحس في تحقيقه أخبار مكة فذكر أن أصحاب التواريخ والمعاجم أوردوا ذلك، وللفيروز آبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) رسالة في أسماء مكة أشار إليها قطب الدين النهروالي المكي الحنفي (ت ٩٩٠ هـ/١٥٨٢ م) في الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، بيروت – لبنان، ط ضمن مجموعة أخبار مكة، ١٨/٣، ولم أطلع على رسالة الفيروزآبادي.

(٣)سورة الفتح آية رقم ٢٤.

يا مكة الفاجر مُكي مكا ولا تمكي مذ حجا وعكا[1]

ج-وقيل بل سميت بذلك لأنها تمك الذنوب أي تستخرجها، وتذهب بها كلها، من قولهم:

امتك الفصيل ضرع أمه وامتكه إذا امتص كل ما فيه من اللبن وشربه، وقال الشاعر:

مكت فلم تُبق في أجوافها دررا [2]

وأورد ياقوت في تفسير هذه التسمية عدداً من الآراء منها:

أ-لأن العرب في حياتهم قبل الإسلام كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان مكة فنمك فيه، أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة وكانوا يصفرون بأيديهم إذا طافوا بها[3].

ب-سميت مكة بذلك لازدحام الناس فيها [4].

---

(١)شهاب الدين أبو عبد الله الرومي ياقوت الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م): معجم البلدان، عنى بتصحيحه وترتيب وضعه محمد أمين الخانجي مصر، مطبعة السعادة ١٩٠٦ م، ١٣٤/٨ ؛ ابن المجاور: المصدر السابق:١/١،جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ابن منظور(ت٧١١ هـ/١٣١١ م): لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م، مادة مكك ٤٩٠/١٠؛ أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠ م): زاد المسير في علم التفسير، ط٣، بيروت-لبنان، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤ م، ٤٢٥/١؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م): الجامع لأحكام القرآن، ط٣، مصر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧ م، ١٣٨/٤-١٣٩.

(٢)أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م): معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة،مطبعة لجنة التأليف والترجمة،١٩٤٥،١/٢٦٩؛ القرطبي: المصدر السابق، ١٣٨/٤-١٣٩.

(٣)سورة الأنفال أشارت إلى ذلك آية رقم ٣٦ وهي قوله تعالى (وما كان صَلاتُهم عند البيت إلا مُكاءً وتَصْدِيَة).

(٤)ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١٣٤/٨.

٢-بكة: قال الله تعالى ﴿إنَ أوّل بيتٍ وُضع للنّـاس للّـذي ببكّـة مُباركـا وهُـدى للعالمين﴾[١].

وأورد اللغويون والمفسرون أسبابا في تسمية مكة بهذا الاسم نذكر منها:

أ- إنما سميت بكة بذلك لأنها كانت تبك اعناق الجبابرة-أي تدقها-إذا ألحدوا فيها بظلم[٢].

ب-وقيل إنما سميت بذلك لأن الناس يتباكون فيها من كل وجه أي يتزاحمون[٣].

ج-وقيل إنما سميت بذلك لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطرق أي يدفع بعضهم بعضاً[٤]، وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الكلمة أنـه قال: إنما سميت بكة لأنه يجتمع فيها الرجال والنساء[٥]. وفـي تفسير هـذين الاسمين اختلاف بين أهل العلم والذي عليه أهل اللغة أن بكة ومكة شيء واحد، ويبدو أنهما يشيران إلى مسمى واحد وإناختلفت حدوده[٦].

٣-أم القرى: قال الله تعالى ﴿ولتُنذر أمَ القُرى ومنْ حولَها﴾[٧] يعني مكة.

---

(١)سورة آل عمران: آية رقم ٩٦.

(٢)الأزرقي، المصدر السابق: ٢٨٠/١؛ ابن الجوزي، زاد المسير: ٤٢٥/١ ؛ ابن المنظور، المصدر السابق، مادة بكك: ٤٩١/١٠، ٤٢٥/١؛ القرطبي، المصدر السابق: ١٣٨/٤-١٣٩.

(٣)أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ/٩٢٢ م): جامع البيان عن تأويل القرآن، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م،٧/٤-٨؛ ابن المنظور: المصدر السابق، مادة بكك ٤٩١/١٠؛ القرطبي، المصدر السابق: ١٣٨/٤-١٣٩.

(٤)الأزرقي، المصدر السابق: ٢٨١/١؛ ابن منظور، المصدر السابق، مادة بكك: ٤٩١/١٠.

(٥)الأزرقي، المصدر السابق: ٢٨٠/١.

(٦)البكري، معجم ماستعجم: ٢٦٩/١ ؛ محمد عبد المنعم الحميري الصنهاجي (٧٢٧ هـ/١٣٢٦ م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت، دار القلم، ١٩٨٤ م، ص٩٣.

(٧)سورة الشورى: آية رقم ٧.

وفي سبب تسميتها بهذا الاسم أربعة أقوال:

أ-أنها سميت بذلك لأن الأرض دحيت من تحتها، قال ابن عباس[١]. أي أنها أقدم القرى.

ب-وقيل لأنها قبلة يزورها الناس.

ج-وقيل لأنها أعظم القرى شأناً.

د-وقيل لأنها بيت الله عز وجل [٢].

٤-البلد: قال تعالى ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾[٣] يعني مكة، والبلد في اللغة: صدر القرى[٤].

٤ - تدوين أخبار مكة قبيل الازرقي:

كان للعلماء اهتمام منذ القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد بتاريخ مكة وجمع أخبارها، وازدادت هذه الأهمية في مطلع القرن الثالث، وقد ذكرت لنا المصادر أسماء رسائل دونت في هذه الفترة ولكن لم يصلنا شيء من هذه الرسائل حيث أنها فقدت، أي أن التأليف في نهاية القرن الثاني وبداية الثالث كان قد وجد ولكن هذه الرسائل والمؤلفات التي دونت أصبحت في عداد المفقودات لعدم وصولها ونذكر أربعة من أهم الرسائل التي وردت الإشارة إليها في المصادر[٥].

---

(١)الأزرقي، المصدر السابق: ٣٢/١.

(٢)ابن المجاور، المصدر السابق: ٤/١.

(٣)سورة البلد:آية رقم ١-٢.

(٤)ابن المجاور، المصدر السابق: ٣/١-٤.

(٥)محمد بن إسحاق بن النديم (ت ٣٨٥ هـ/٩٩٥ م):الفهرست،ط فلوجل، بيروت، مكتبة خياط، د-ت، ١١٢/١؛ وينظر حاجي خليفة (١٠٦٧ هـ/١٦٥٦ م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى، ٣٠٦/١.

١-محمد بن عمر الواقدي، كان عالما محدثا إخباريا له من تصنيفه أخبار مكة.(ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م).

٢-أبو عبيدة (ت٢١١هـ/٨٢٩ م):معمر بن المثنى البصري له رسالة في قصة الكعبة.

٣-إبراهيم بن أبي يحيى اليزيدي العدوي (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩ م):من أهل البصرة له رسالة في بناء الكعبة.

٤-علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩ م): أصله من البصرة سكن المدائن ثم انتقل إلى بغداد فلم يزل بها إلى وفاته له أخبار بناء الكعبة.

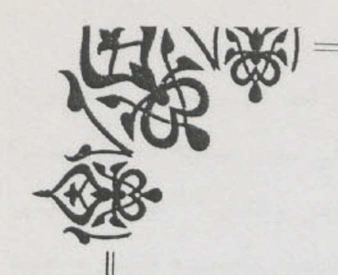
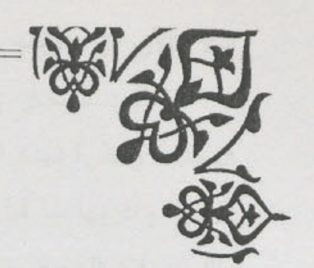
ويبدو أن أول من كتب في أخبار مكة على شكل كتاب وليس على شكل رسالة صغيرة. كما كان في السابق، هو أبو الوليد الأزرقي حيث ألف كتاباً سار فيه على منهج المحدثين في ذكر الروايات بأسانيدها وإحالة الصحة أو الضعف في تلك الروايات على القارئ.

ولقد ألف بعض العلماء المعاصرين للأزرقي في أخبار مكة مثل:

١-الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ/٨٦٩ م) له رسالة في أخبار مكة.

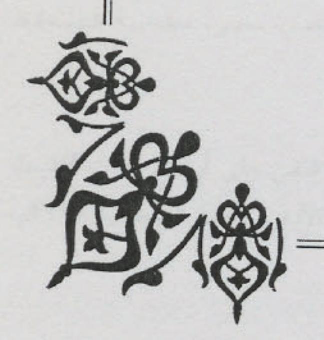
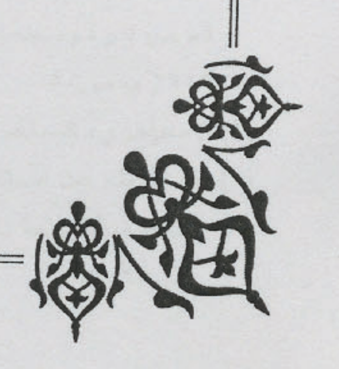
٢-عمر بن شبة النميري البصري الإخباري (ت بعد ٢٦٢ هـ/٨٧٥ م) وكان أديباً له رسالة في أخبار مكة.

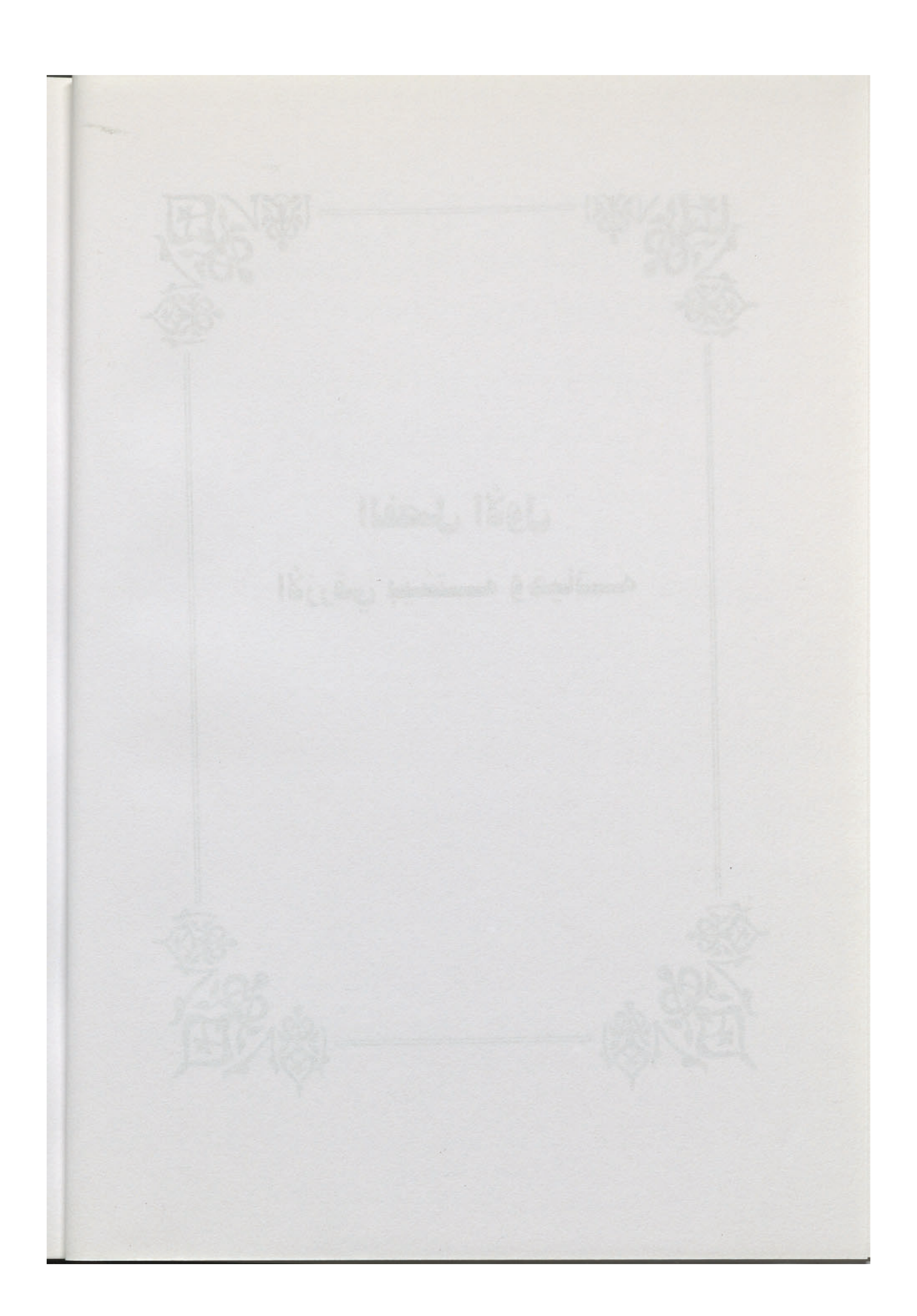
٣-الفاكهي: محمد بن إسحاق (ت بعد ٢٧٢ هـ/٨٨٥ م) له كتاب أخبار مكة.

الفصل الأول

الأزرقي بيئتـــه وحياتـــه



أولا: الأزرقي وبيئته

يعد الحجاز جزءا من جزيرة العرب، بل هو أحد أقاليم الجزيرة العربية المهمة، ونظرا لهذه الأهمية فقد ذكر اللغويون آراء في سبب تسمية الحجاز بهذا الاسم، وأقربها ما قيل أن الحجاز هو ما حجز بين اليمن والشام [١]، وقيل غير ذلك، وبلاد الحجاز تشتمل على مكة والمدينة وهما تتمتعان بأهمية كبيرة عند الناس، لاسيما مكة فهي المدينة، المقدسة التي هي بلد العرب، ولم يشاركهم في سكناها أحد غيرهم [٢]، وتاريخ هذه المدينة حافل بالأحداث، إلا أنها اكتسبت أهمية خاصة بعد الإسلام لوجود الكعبة المشرفة فيها، حيث يحج الناس إليها كل عام، ويستقبلها المسلمون في صلاتهم كل وقت، وازدادت هذه الأهمية بعد فتح النبي (ﷺ) لها حيث لعبت دورا كبيرا في الأحداث.

وقد سكنها بعض الصحابة رضي الله عنهم بعد موت النبي (ﷺ) وخاصة في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وبلغ عددهم فيها (٥٣ صحابيا) وسكنها بعدهم من التابعين وتابعيهم نحو (٢٥٤ رجلا)[٣]. كل هذا جعلها في أهمية متنامية، حيث قصدها الناس والحجاج وطلاب العلم للعلم، وأداء المناسك والعبادة. ولعبت الحجاز دورا في عصر الراشدين ومن بعدهم حتى قيام الدولة العباسية حيث برز دورها بعد منتصف القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي إذ ظهر فيها علماء كان

---

(١) أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن داود الهمداني (ت٣٣٤هـ/٩٣٥م): صفة جزيرة العرب، نشره وصححه وراجعه وحققه محمد بن عبد الله النجدي، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٣م، ص٥٠.

(٢) الأصطخري، المسالك والممالك: ص١٢.

(٣) عبد الله طه عبد الله:الحياة الفكرية في مكة منذ بداية القرن الثاني حتى أواسط القرن الثالث للهجرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل، ١٩٩٨م، ص٩٥-٩٦.

أنهم قصب السبق في المسارعة إلى تدوين المعلومات المتعلقة بتاريخها وأخبار الكعبة المشرفة.

وكان رائدهم الإمام الأزرقي (ت بعد٢٤٧ هـ/٨٦١ م) الذي عاش في هذه الحقبة من الزمن، وعاصر أحداثها، وقد تعاقب على الدولة العباسية في هذا العصر عدة خلفاء كان من أبرزهم أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ/٧٥٣ ٧٧٤ م) حيث شهد الحجاز في عصره أحداثا مهمة من ذلك مثلاً اهتمامه بالحرمين لاسيما الحرم المكي اذ أمر في عام(١٣٩هـ/٧٥٦م) بالزيادة فيه،فزيد في شقه الشامي إلى ماوراء دار الندوة وحج عام (١٤٠هـ/٧٥٧م) بعد إكمال الزيادة ووزع الأعطيات والصدقات الوافرة على أهل الحرمين الشريفين[١].

وكان من الأحداث السياسية المهمة التي شهدها الحجاز في عصره خروج محمد بن عبد الله بن حسن صاحب النفس الزكية في المدينة المنورة سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) وهو يطالب بكف الاعتداء على أهله ودفع الظلم عنهم والسماح لهم بالرجوع إلى ديارهم والإحسان إليهم بعد أن كان المنصور قد سجنهم وأساء معاملتهم بحجة التحريض ضد الدولة العباسية،حيث كان هؤلاء الخارجين يرون انهم أحق بالخلافة من العباسيين لأنهم من آل بيت النبي (ﷺ). وكان لخروج محمد بن عبد الله أسوأ الأثر على المدينة في حدوث الغلاء وفقدان الأمن[٢]، وكان محمد خرج بالمدينة وأخوه إبراهيم بالبصرة مما ترك أثراً سيئا على البلاد والأمصار الإسلامية.وحج المنصور عام (١٥٨هـ/٧٧٤م) ولكنه توفي قبل دخوله مكة، ودفن بمكة[٣].

---

(١) النهروالي، المصدر السابق: ٣/٨٦.

(٢) محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ/٩٢٢ م): تاريخ الأمم والملوك، بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٨٥ م ٧/٢٧٧ وما بعدها.

(٣) المصدر نفسه: ٩/٢٩٢.

وشهد الحجاز في عصر المهدي استقرارا سياسيا وانتشر الأمن في البلاد واهتم بمكة اهتماما كبيرا لاسيما عمارة المسجد الحرام، إذ كان أول عمل بدأ به عندما حج سنة (١٦٠هـ/٧٧٦م)أن أمر بالزيادة والتوسعة للمسجد الحرام وأمر بتجريد الكعبة مما كان عليها من الكسوة التي أثقلتها وكساها كسوة جديدة[١] .وكان هذا عمل جميع الخلفاء العباسيين وغيرهم إذ كانت هذه عادة مستمرة وهي تبديل كسوة الكعبة كل عام، ورش الطيب والمسك والعنبر على جدرانها. وعندما شاهد المهدي ازدحام الناس وضيق المكان في حجة أخرى حجها عام (١٦٤هـ/٧٨٠م) أمر بالتوسعة الثانية وشراء الدور في أعلى المسجد وأعدّ لذلك أموالاً عظيمة،فكان مما دخل في ذلك الهدم دار الأزرق وهي يومئذ لاصقة بالمسجد من أعلاه[٢].

وبقيت عمارة هذا الخليفة واضحة في المسجد الحرام حتى عصر المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) إذ تضمن عمله زيادة الأعمدة وعمل الإنارة للمسجد الحرام، وقد اهتم المهدي بأهل مكة والتوسعة عليهم إذ كان كثير النفقات والأعطيات لأهل الحرمين، وكان ينفق عليهم الأموال الطائلة التي تصل إليه من العراق ومصر واليمن[٣]، وكان اهتمامه كذلك بالطرق المؤدية إلى مكة، حيث أصلح وجدد الأعلام، والخانات على درب الحاج وأقام البريد بين مكة والمدينة واليمن [٤]، وكان شديد الاهتمام بمعالجة القضايا الاقتصادية حيث كتب

---

(١)الأزرقي، المصدر السابق: ٢٦٢/١ - ٢٦٣؛ الطبري، تاريخ: ٣٩٣/٨.

(٢)النهروالي، المصدر السابق: ١٠٠/٣.

(٣)عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢ م): الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٥، ٤٩/٦.

(٤) الطبري، تاريخ: ٤٠٧/٨؛ وينظر: محمد الخضري: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، مصر، المطبعة الجمالية، ١٩٦١ م، ١١٨/٢؛ والأعلام : جمع علم ، وهو الفصل بين الأرضين والراية، وما يعقد على الرمح. ينظر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي: القاموس المحيط ، القاهرة ، مؤسسة الحلبي وشركائه ، ١٥٣/٤.

الأوزاعي[1] رسالة في طلب الدعم والمساعدة لأهل مكة نتيجة ما أصابهم من الشدة وضنك العيش[2]، ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا إجابة الخليفة للأوزاعي.

وكان من أبرز الأحداث التي ظهرت في الحجاز في خلافة الهادي (١٦٩-١٧٠هـ /٧٨٥-٧٨٦م)، نشاط المعارضة العلوية للخلافة العباسية وظهور الحسين بن علي بنالحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) بالمدينة، وحين ظهر قتل جماعة من العباسيين فيها، وأخذ هو وأصحابه بيت المال. وبويع على الكتاب والسنة وخرج إلى مكة.

وكتب الهادي إلى أمير مكة محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الذي كان قد توجه للحج للقاء الحسين فالتقوا بفخ[3] ظاهر مكة وقتل الحسين مع بعض أصحابه وانهزم الباقون. وانتهت هذه الحركة بالفشل، وإحداث الاضطراب في الحجاز وزعزعة الأمن[4].

---

(١)هو عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي، والأوزاع بطن من حمير ، من كبار اتباع التابعين وأئمتهم ، كان إمام أهل الشام في زمنه (ت١٥٧هـ/٧٧٣م). ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ/٨٨٩م)، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، ،القاهرة، المعارف، ١٩٦٠: ص٤٩٦ ؛ وإسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ/١٣٧٠م): البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين ، ط٤، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م، ١٠/١١٨-١٢٣ .

(٢)أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧ هـ/٩٣٨ م): الجرح والتعديل، حيدر أباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية ١٣٧٢ هـ-١٩٥٢ م، ١/ق١/١٩١.

(٣)فخ:بفتح أوله وتشديد ثانيه وهو واد بمكة يقال له الزاهر وفي هذا المكان كانت حادثة فخ حيث خرج أبو عبدالله الحسين بن علي يدعو إلى نفسه وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس فالتقوا يوم التروية من السنة المذكورة وانتهت بقتله وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته. ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦/٣٤١.

(٤)الطبري: تاريخ، ٨/٤٢٢، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٦٦ م،=

وفي عصر الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م)تم الاهتمام بالمستوى المعاشي لأهل مكة حيث كان يقسم الأموال الكبيرة على أهلها في كل حججه [١]، وكان من أهم الأحداث وأبرزها في هذه الفترة كتابة العهد من قبل الرشيد لولديه من بعده وقد ذكرها الأزرقي مفصلة[٢]، وعلق ذلك في بطن الكعبة، وكان قد جمع لذلك الأعيان والأمراء والكبراء وجميع الناس.

وتعد فتنة الأفطس سنة (١٩٩هـ/٨١٤م) من أبرز الأحداث التي شهدها الحجاز في عصر المأمون وعاصرها الأزرقي (الجد والحفيد) وكان الأزرقي (الجد) مؤذن المسجد الحرام، وكان من أمرها ظهور محمد بن إبراهيم بن طباطبا بالكوفة وكان القيم بأمره السري ابن المنصور أبو السرايا، وضرب الدراهم بالكوفة وسيّر الجيوش إلى البصرة وواسط وولى على مكة الحسين بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالأفطس[٣].

وكان لهذه الحركة أسوأ الأثر على الحجاز عامة وعلى مكة خاصة إذ عمت الفتنة وفقد الناس الأمن وانتشرت الاضطرابات وهرب الناس يبحثون عن ملجأ يأويهم، بل أن الكعبة نفسها عبث فيها العابثون بحجة تبديل الكسوة التي

=٣٢٦/٣، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأصبهاني (ت٣٥٦ هـ/٩٦٦ م): مقاتل الطالبيين، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٥٣ هـ ص٢٩٠؛ ابن الأثير، الكامل: ٩٠/٦.

(١) وكان الرشيد قد حج ثماني حجج وهي سنة ١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٧-١٧٩-١٨١-١٨٦-١٨٨، ينظر خليفة بن خياط (٢٤٠ هـ/٨٥٤ م): تاريخ خليفة، تحقيق سهيل زكار، دمشق وزارة السياحة والثقافة والإرشاد القومي، دار إحياء التراث القديم، ١٩٦٨ م، ٤٤٩/١ -٤٥٠، ٤-١/٢-٦-٤٥-٤٥٧-٤٥٨.

(٢) أخبار مكة: ٢٣٢/١؛ وينظر: للمزيد الطبري، تاريخ: ٤٦٥/٨.

(٣) الطبري، تاريخ: ٥٩٠/٨؛ المسعودي، المصدر السابق: ٤٤٠/٣؛ الأصبهاني، مقاتل الطالبيين: ص٣٥٣.

عليها لكونها كسوة بني العباس وتطهير الكعبة منهم، وكان لها أثر سيئ على موسم الحج حيث كانت الفوضى في عدم وجود إمام يخطب بالناس وحيرة الناس في أمرهم [1].

وفي عصر المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) كان الاهتمام واضحاً بالمسجد الحرام إذ أرسل المعتصم بعض الأعمدة التي أخذت من قصر بابك الخرمي[2]، ووضعت في المسجد الحرام في الصف الأول للاستصباح بها[3]،أي لتعليق مصابيح الإنارة عليها.

وفي أيام المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) ساد الأمن والسلام، ورخص السعر وازدهرت الحياة. وكان للمتوكل اهتمام كبير لمكة حيث جدد رخام

---

(١) الفاسي: شفاء الغرام، ٢٣٨/٢؛ وقد أورد ابن كثير (ت٧٧٤ هـ/١٣٧٠ م) في البداية والنهاية: ٢٥٦/١، قوله (وبقي الناس بلا إمام فسئل مؤذنها أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي أن يصلي بهم فأبى فقيل لقاضيها محمد بن عبد الرحمن المخزومي فامتنع...).

(٢) ظهر بابك الخرمي بناحية أذربيجان وكثر أتباعه وكان يستحل المحرمات كلها وهزم كثيراً من عساكر بني العباس في مدة عشرين سنة إلى أن أسر مع أخيه إسحاق وصلب بسر من رأى في أيام المعتصم سنة (٢٢٣هـ/٨٣٧ م) والخرمية الذين ظهروا في الإسلام هم امتداد للديانة الفارسية القديمة (المزدكية) الأولى. ينظر أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي(ت بعد ٣٠٠هـ/٩١٢م):فرق الشيعة،ط٣،بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٤هـ، ص٣٦؛ ابن النديم، الفهرست:ص٣٤٢-٣٤٤، أبو المظفر الأسفرايني: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، ١٣٥٩ هـ، ص٧٩-٨٠؛محمد شفيق غربال وآخرون:الموسوعة العربية الميسرة، ط٢،القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٢ م. ص٢٩٥.

(٣) ينظر للمزيد الأزرقي: المصدر السابق، ٢٨٨/١.

الكعبة وأزرها بالفضة وألبس حيطانها وسقفها بالذهب[1]، وهكذا تتمتـع الحجـاز باهتمام الخلفاء العباسيين لاسيما مكة والمدينة والمسجد الحرام.

ثانيا: حياة الأزرقي

المبحث الاول

حياة الأزرقي (الجـــــد)

قام بتأليف كتاب أخبار مكة اثنان، الاول هو أحمد بن محمد بن الوليـد الأزرقي (الجـد)، وهو كتاب يحوي روايات عديدة فيما يتعلق بمكة وأخبارها، ثم جاء بعده حفيده محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي وأضاف إلـى الكتـاب أبحاثا عديدة فكان الكتاب بشكله الذي بين أيدينا، ولهذا نتناول حياة الجـد فـي مبحث وحياة الحفيد في مبحث آخر ونبدأ بحياة الجد:

١- **اسمـه ونسبـه:** هو أبو الوليد أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو ابن الحارث بن أبي شَمِر الغسانيّ الأزرقي (بتقديم الزاي المعجمـة على المهملة) المكي جد أبي الوليد محمد بن عبد الله صـاحب تـاريخ مكـة المعروف بين أيدينا اليوم[2].

---

(١)المسعودي: المصدر السابق،٣٩/٤، وينظر محمود شكري الآلوسـي: بلـوغ الأرب، عنـى بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجت الأثري، ط٢، مصر، المطبعة الرحمانية، ١٩٢٤ م، ٢٣٤/١.

(٢)محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبرى، عنى بتصحيحه وطبعه ادوارد سخاو، ليدن،مطبعة بريل ١٣٢٣هـ- ١٩٠٥م، ٣٦٧/٥؛ محمـد بـن إسـماعيل البخـاري (٢٥٦هـ/٨٦٩م):التاريخ الكبير، حيـدر أبـاد الهنـد، مطبعـة جمعيـة دائـرة المعـارف العثمانية،١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)،١/ق٣/٢، عزالدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الأنساب، بغداد، مكتبة المثنى، د-ت، ٤٧/١.

وقال السبكي:[ويقال عون بن عقبة (أي الوليد بن عون بن عقبة) ابن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر القوّاس المكي][1] ونبه الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، إلى وهم من جعل عون بن عقبة هو جد الأزرقي وإنما هو الوليد بن عقبة[2] وذكر الخطيب البغدادي أن القوّاس هو مقرئ مكة[3]، وكذا ذكر ذلك الذهبي[4] ووصفه ابن الجزري بقوله: ((كان إماماً في القراءة محققاً ضابطاً متقناً لها ثقة فيها انتهت إليه رئاسة الإقراء في مكة في أواسط القرن الثالث للهجرة))[5].

---

(١)تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي(ت ٧٧١هـ/١٢٦٩م):طبقات الشافعية الكبرى،تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، القاهرة،مطبعة عيسى الباب الحلبي وشركاؤه، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤ م، ٦٤/٢.

(٢)قال الحافظ ((وفي طبقة الجد أحمد بن محمد المكي أيضاً لكن كنيته أبو محمد واسم جده عون ويعرف بالقوّاس، وقد وهم من زعم أن البخاري قد روى عنه وإنما روى عن أبي الوليد (جد الأزرقي)، ووهم أيضاً من جعلهما واحداً)) ينظر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ/١٤٤٨م): فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ-١٩٨٩ م، ٣٣٩/١، وقد جعل العيني والكرماني اسمهما واحداً وهذا وهم كما ذكر الحافظ ابن حجر. ينظر بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحلبي الأصل ثم القاهري الدار العيني (ت ٨٥٥ هـ/١٤٥١ م): عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٩٨/٢ ؛ ومحمد محمد عبد اللطيف الكرماني، شرح صحيح البخاري، المطبعة المصرية البهية ،٢٠١/٢.

(٣)أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠):تاريخ بغداد،بيروت،دار الكتاب العربي،د-ت،٥٨/٨.

(٤)شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (طبقات القراء)، تحقيق محمد سيد جاد الحق القاهرة،دار الكتب الحديثة،١٩٦٧م،١٤٨/١-١٤٩،فتبين الفرق بينهما بان الأزرقي محدث ومؤرخ والقواس محدث وقارئ.

(٥) شمس الدين محمد بن محمد الجزري (٨٣٣هـ/١٤٢٧م): غاية النهاية في طبقات القراء باعتناء ج برجشتراسر، مصر، مطبعة السعادة،١٩٣٣م ١١٩/١؛ وينظر المزي جمال الدين=

٢-**كنيته ولقبه:** واما كنيـة الازرقـي (الجـد) فهـي، ابـو الوليـد، علـى المـشهور[١]، وقيـل أبـو محمـد[٢]، وقيـل إن كنيتـه أبـو الحـسن[٣]، وقيل: أبو عبد الله[٤]. وأما لقبه، فهو الأزرقي[٥]، (بفتح الألف وسـكون الـزاي وفتح الراء وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى الجـد الاعلـى) وهـو الأزرق، واسمه عثمان بن عمرو الأزرقي(أي صاحب العيون الزرقاء)الذي عاصر النبي (ﷺ) وهو من عشيرة جفنة التي كانت تحكم غسان[٦]، ويقال الزرقي[٧].

=يوسف (ت ٧٤٢ هـ/١٣٤١ م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م، ٤٨٢/١ .

(١)السبكي: طبقات الشافعية، ٦٤/٢ ؛ أبن حجر :تهذيب التهذيب، حيدر أباد الدكن، الهند، مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦ هـ، ٧٩/١.

(٢)البخاري، التاريخ الكبير :١/ق٣/٢، وذكر ذلك الرازي، ينظر : الجرح والتعديل ١/ق٧٠/١، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني(٥٦٢هـ/١١٦٦م):الأنساب، اعتنـى بتصحيحه والتعليق عليه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، حيدرأبادالدكن، مطبعة مجلس دائـرة المعارف العثمانية ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م، ١٨٤/١؛ المزي، المصدر السابق: ٤٨٠/١، ذكـره بصيغة التمريض، ابن الأثير: اللباب، ٤٧/١، والسبكي: المصدر السابق بـصيغة التمـريض ايضاً، ٦٤/٢، وذكر الذهبي أن الحاكم النيسابوري (٣٧٨هـ/٩٨٨م) ذهب إلى هـذا الـرأي، ينظر أبو عبد الله شمس الدين الذهبي طبقات الحفاظ، بيروت، إحياء التراث العربـي، د-ت، ص٣٨٨.

(٣)السبكي، المصدر السابق: ٦٤/٢.

(٤)ابن حجر ، تهذيب التهذيب:٧٩/١.

(٥)ابن سعد:المصدر السابق، ٣٦٧/٥، البخاري، التاريخ الكبير : ١/ق٣/٢.

(٦) أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١ هـ/١٤١٨م): نهاية الأرب في معرفـة أنـساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري ط٢، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢١٧.

(٧)البخاري، التاريخ الكبير :١/ق٣/٢.

٣-**ولادتــــه**: ولد أحمد بن محمد الأزرقي في منتصف القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد في مكة المكرمة حيث كان جده الأزرق له دار ملاصق للمسجد الحرام، ولم يعرف بالضبط تاريخ ولادته. ولا أشار إليــه أحــد مــن المــؤرخين، لأن الاقدمين أهملوا ذكره تماماً.وترجمته التي وصلت إلينا لم تذكر شيئاً عن تــاريخ ولادته[١] وهو من طبقة أتباع التابعين.

٤- **شيوخــــه**: روى الأزرقي (الجــد) عن عدد كبير من الرواة منهم:

١-إبراهيم بن سعد الزهري، وكان قد قدم بغداد فنزلها هو وعياله وولده، وولي بها بيت المال لهارون الرشيد وكان يكنى أبا إسحاق مات ببغداد سنة (١٨٣ هـ/٧٩٩ م)[٢].

٢-إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي مولاهم، وأسم أبي يحيى سمعان أبــو إسحاق المدني قيل (ت ١٨٤ هـ/٨٠٠ م) [٣].

٣- إبراهيم بن محمد بن المنتشر الهمداني، وكان ثقة وهو ابن الأجــدع الكــوفي ابن أخي مسروق الأجدع[٤].

٤-حسان بن إبراهيم بن عبد الله الكرماني، أبو هشام العنزي، قاضــي كرمــان

---

(١)مقدمة أخبار مكة للأزرقي تحقيق رشدي الصالح ملحس، ١٣/١، وينظر في ترجمتــه التــي وصلت إلينا ولم تذكر الولادة، البخاري، التاريخ الكبير:١/ق٢/٣ وغيره.

(٢)ابن سعد، المصدر السابق:٣٢٢/٧؛ الرازي، المصدر السابق:١/ق١٠١/١؛ المزي، المــصدر السابق:٨٨/٢.

(٣)البخاري، التاريخ الكبير ١/ق٣٢٣/١؛الرازي، المصدر السابق:١/ق١٢٥/١؛ المزي،المــصدر السابق:١٨٨/٢.

(٤)ابن سعد،المصدر السابق:٣٥٢/٦؛ الرازي، المصدر الــسابق:١/ق١٢٤/١؛ المزي،المــصدر السابق:١٨٣/٢.

(ت سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م)[1].

٥-حماد بن شعيب الحماني التميمي الكوفي، أبو شعيب كان حيا سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م)[2].

٦-خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المخزومي المكي، وهو غير خالد بن عبد الرحمن الخراساني أبو الهيثم المروزي، وقد جعلهما واحدا ابن عدي، وفرق بينهما العقيلي وابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل**[3].

٧- داود بن عبد الرحمن العطار المكي، أبو سليمان كان أبوه نصرانياً يجلس في أصل منارة المسجد الحرام من قِبَل الصفا فكان يضرب به المثل يقال: أكفر من عبد الرحمن، لقربه من الأذان والمسجد ولحال ولده وإسلامهم ولم تذكر المصادر التي ترجمت له اعتناقه للإسلام ولهذا اشتهر بهذا المثل، توفي داود العطار بمكة (١٧٤هـ/٧٩٠م)[4]، وهو أحد الشيوخ الذين أكثر عنهم الأزرقي في أخبار مكة ٠

٨- سعيد بن سالم القداح أبو عثمان الكوفي الخراساني الأصل سكن مكة فقيل المكي، أخذ الحديث عن سفيان الثوري (١٦١هـ/٧٧٧م) في مكة عن ابن جريج (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م) وأصبح من رواته وقد أخذ عن الشافعي

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير:٢/ق١/٣٥؛ محمد بن خلف وكيع (ت ٣٠٦ هـ/٩١٨م):أخبار القضاة، صححه وعلق عليه مصطفى المراغي القاهرة،مطبعة الإستقامة،١٩٤٧م،١/١١٢؛ المزي،المصدر السابق:٦/٨.

(٢) الرازي،المصدر السابق:١/ق٢/١٤٣؛ابن حجر:لسان الميزان،حيدر أباد،دائرة المعارف العثمانية،١٣٢٩هـ، ٢/٣٤٨؛تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، حيدر أباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية،١/١٠٢.

(٣) الرازي، المصدر السابق:١/ق٢/٣٤٢ ؛ المزي، المصدر السابق: ٢.

(٤) ابن سعد، المصدر السابق: ٥/٤٩٨؛ خليفة، تاريخ: ٢/٢٨٤، الرازي: المصدر السابق،١/ق٢/٤١٧.

(٢٠٤ هـ/٨١٩م) توفي القداح (قبل عام ٢٠٠هـ)[١]، وقدأكثر الأزرقي من الرواية عنه في أخبار مكة.

٩-سفيان بن عيينة بن أبي عمران أبو محمد الهلالي ويكنى أبا محمد الكوفي مولى لبني عبد الله بن رويبة من بني هلال بن عامر بن صعصعة، وكان ابن أبي عمران يسمى ميمون (ت ١٩٨هـ/٨١٣م) ودفن بالحجون[٢].

١٠- سلم بن سالم البلخي أو مسلم بن سالم أبو فروة النهري الجهني الكوفي[٣].

١١- سليم بن مسلم الخشاب[٤].

١٢- سعيد بن عثمان البلوي المدني[٥].

١٣- سفيان بن إبراهيم بن ميسرة[٦].

١٤- سعيد بن مزاحم بن أبي مزاحم الأموي القرشي مولى عمر بن عبد العزيز[٧].

١٥-عبد الله بن زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان الحجبي

---

(١) الرازي، المصدر السابق:٢/ق٣١/١؛ محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) المجروحين، تحقيق محمود إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، ٣٢٠/١، المزي، المصدر السابق: ٤٥٤/١٠.

(٢)ابن سعد، المصدر السابق: ٤٩٧/٥؛ خليفة، تاريخ: ٧٥٨/٢؛ الرازي، المصدر السابق: ٢/ق٢٢٥/١؛ الخطيب، تاريخ بغداد: ١٧٤/٩؛ المزي، المصدر السابق: ١٧٧/١١.

(٣) الرازي، المصدر السابق: ٢/ق١٨٥/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢/ق٣١٤/١.

(٥) المصدر نفسه:٢/ق٤٧/٢؛ ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م): الثقات من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، تحقيق:عبدالهادي الافغاني،حيدر أباد الدكن،١٩٦٨م، ١٦٠/١؛ المزي، المصدر السابق١١:٥/.

(٦)ابن حجر، لسان الميزان: ٥٢/٣.

(٧) المزي، المصدر السابق:٥٩/١١ ؛ أبو عبدالله الذهبي: ميزان الاعتدال،ط محمد علي البجاوي بيروت، دار المعرفة،-١٩٦٣م،٢/رقم ٣٢٧٢ ؛ ابن حجر: لسان الميزان،٨٢/٤.

القرشي، روى عن ابن عيينة[1].

١٦- عبد الله بن عبد العزيز االليثي أبو عبد العزيز المديني[2].

١٧- عبد الله بن معاذ الصنعاني اليماني[3].

١٨- عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني ويكنى أبا محمد مولى لحمير، الإمام المعروف (ت٢١١هـ/٨٢٦م) توفي باليمن [4].

١٩-عبد الله بن شعيب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة القرشي الحَجَبي المكي[5]. وقد روى عن الأزرقي(الجد) خبراً واحداً في تأريخ مكة لأبي الوليد الأزرقي[6] وقد خصصته بالرواية لكونها واحدة فقط .

٢٠-عبد الجبار بن الورد المكي أخو وهيب[7].

٢١- عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة الأزرق وهو ابن عمه[8]، أبوه الحسن يروي عن عمر.

٢٢-عبد الرحيم بن زيد العَميّ (بفتح المهملة وتشديد الميم) البصري أبو زيد،والعميّ منسوب إلى مرة بن وائل[9].

---

(١) الرازي، المصدر السابق: ٢/ق٢/٦٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ق٢/١٣.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير: ٥/ق١/٢١٢ ؛ الرازي، المصدر السابق: ٢/ق٢/١٧٣.

(٤) ابن سعد، المصدر السابق: ٥/٥٤٨ ؛ خليفة، تاريخ: ٢/٧٧٤.

(٥) تقي الدين محمد بن أحمد المكي الفاسي(٨٣٢هـ/١٤٢٨م): العقد الثمين،تحقيق فؤاد السيد، القاهرة، ١٩٦٢م،٥/٨٢.

(٦) الأزرقي، اخبار مكة: ٢/٣٦.

(٧) ابن سعد، المصدر السابق: ٥/٤٨٩؛ الرازي، المصدر السابق: ٣/ق١/٣١.

(٨) ابن حجر، تعجيل المنفعة: ٢/٩٥.

(٩) ابن حبان، المجروحين: ٢/١٦١؛ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م): الضعفاء والمتروكين، تحقيق صبحي السامرائي:- ط٢، بيروت ١٩٨٦م ؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٦/٦١٧.

٢٣-عبد العزيز بن أبي حازم المدني واسم أبي حازم سلمة بن دينار مولى لبني أشجع ويكنى عبد العزيز أبا تمام (ت ١٨٤هـ)[١].

٢٤-عبد العزيز بن محمد الدراوردي بن عبيد بن أبي عبيد ويكنى أبا محمد (ت ١٨٧هـ/٨٠٢م) بالمدينة [٢].

٢٥-عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود المكي، أبو عبد الحميد مولى الأزد[٣].

٢٦-عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد المكي (ت٢٠٦هـ/٨٢١م)[٤].

٢٧-عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص السعيدي[٥].

٢٨-عطاف بن خالد المخزومي القريشي أبو صفوان[٦].

٢٩-عيسى بن يونس السبيعي الهمداني أبو إسحق الكوفي[٧].

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٢٤/٥؛ محمد بن حبان: مشاهير علماء الامصار نشر بعناية فلايشهمر، القاهرة ١٩٥٩م، ص١٤٠ وأضاف ابن حبان أن سلمة العابد مات وهو ساجد.

(٢) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٢٤/٥؛ الرازي، المصدر السابق: ٢/ق٣٩٥/٢؛ ابن حبان، مشاهير: ص١٤٠ وأضاف أن الدراوردي مولى لجهينة وكان أبوه من دار أبجرد موضع بفارس فاستثقلوه فقالوا الدراوردي.

(٣) ابن سعد، المصدر السابق: ٥٠٠/٥؛ البخاري، التاريخ الكبير:٢/ق١١٢/١؛ الرازي، المصدر السابق: ٣/ق٦٤/١؛ صلاح الدين العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٥٩م): جامع التحصيل في أحكام المراسيل، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٦م،ص١٠٧.

(٤) أحمد بن حجر: طبقات المدلسين، تحقيق عاصم القريوتي، الأردن، الزرقاء، دار المنار، ص٤١.

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب: ١٠٤/٨.

(٦) الرازي، المصدر السابق: ٣/ق٣٢/١.

(٧) خليفة، تاريخ: ٣١٧/١؛ الرازي، المصدر السابق: ٣/ق٢٩١/١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٢٧٩/١.

٣٠-الفضيل بن عياض بن مسعود ابو علي الزاهد ولد بخراسان وقدم الكوفه ثم تعبد ثم انتقل إلى مكة فنزلها إلى أن مات بها في سنة(١٨٧هـ/٨٠٢م)في خلافة هارون الرشيد(١)

٣١-مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحي الإمام المعروف (ت١٧٩هـ/٧٩٥م) (٢) وهو من سادات أتباع التابعين.

٣٢-محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي المكي مات بمصر سنة (٢٠٤هـ/٨١٩م) وهو من أقران الأزرقي (الجد)(٣)

٣٣-محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن عمير الليثي ويقال له محمد المحرم وفرق بينه وبين محمد المحرم ابن عدي وهو واحد (٤).

٣٤-محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي أبو غرارة القريشي الجدعاني التميمي من أهل مكة (٥).

٣٥-محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد بن عبيد أبو غسان الكناني (٦).

٣٦-مروان بن معاوية بن الحارث بن خارجة بن أسماء أبو عبد الله مات بمكة(٧).

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق: ٦٤٦/٥؛ خليفة، تاريخ: ٧٣٤/٢؛ الرازي، المصدر السابق: ٤/ق٢٠٤/١.

(٢) ابن سعد، المصدر السابق: ٦٤٦/٥؛ خليفة، تاريخ: ٧١٩/٢؛ الرازي، المصدر السابق: ٤/ق٢٠٤/١.

(٣) الرازي،المصدر السابق:٣/ق٢٠١/٢؛ شمس الدين الذهبي:سير أعلام النبلاء، بيروت، دار الفكر ١٩٩٦م،٣٧٧/٨.

(٤) الرازي، المصدر السابق: ٣/ق٣٠٠/٢؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٢١٦/٥.

(٥) الرازي، المصدر السابق: ٣/ق٣١١/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٤/ق١٢٣/١.

(٧) المصدر نفسه: ٤/ق٢٧٢/١.

٣٧-مسلم بن خالد بن سعيد بن جرجة الزنجي، والزنجي لقبه أبو خالد، أصله من الشام وهو مولى آل سفيان بن عبد الأسد المخزومي (ت١٨٠هـ/٧٦٩م) في خلافة هارون الرشيد[١].

٣٨-هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد بن العاص المكي المخزومي[٢].

٣٩-يحيى بن سليم الطائفي الخراز (الحذاء) أبو زكريا ويقال أبو محمد القريشي وكان قد نزل مكة حتى مات بها، وكان يعالج الأدم (ت١٩٥هـ/٨١٠م) [٣].

٥-تلاميذه: كان للأزرقي (الجد) تلاميذ عدة وهم:

١-أحمد بن إسحاق بن عيسى أبو إسحاق البزاز صاحب السلعة الأهوازي (ت ٢٥٠هـ/ ٨٦٤ م)[٤].

٢-أحمد بن عبد الرحمن القرشي المخزومي الحجازي[٥].

٣-الحسين بن عبد الله بن شاكر أبو علي السمرقندي سكن ببغداد وحدث بها عن أحمد بن محمد بن عون القواس المقرئ المكي وغيره (ت ٢٨٢ هـ/٨٩٥ وقيل ٢٨٣ هـ/٨٩٦ م [٦].

٤-حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني أبو علي، وهو ابن عم الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٧٣ هـ/٨٨٦ م)[٧].

---

(١)ابن سعد، المصدر السابق: ٤٩٩/٥؛ الرازي، المصدر السابق:٤/ق١٨٣/١؛ الذهبي،سير أعلام: ٤٦٤/٧.

(٢)الرازي، المصدر السابق: ٤/ق٦٢/١.

(٣) ابن سعد، المصدر السابق: ٥٦/٥؛ الرازي، المصدر السابق: ٤/ق١٥٦/١؛ المزي، المصدر السابق: ٣٦٥/٣١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٣٢٦/١.

(٤)المزي، المصدر السابق: ٢٦٥/١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ١٢/١.

(٥)المزي، المصدر السابق: ٣٩١/١.

(٦)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥٨/٨؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٢٩٠/٢.

(٧)الخطيب، تاريخ بغداد: ٢٨٦/٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٦٠٠/٢.

٥-سعد بن عبد الله بن عبد الحكم ابو عمير المصري [١].

٦-عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي ميسرة أبو يحيى المكي وعنل الرازي ابن أبي مسرة (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م) بمكة [٢].

٧-الفضل بن سهل بن إبراهيم أبو العباس الأعرج البغدادي [٣].

٨-محمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذي الفقيه الشافعي سكن بغداد وحدث بها (ت ٢٩٥ هـ/٩٠٧ م)[٤].

٩-محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الحنظلي الرازي (ت ٢٧٧ هـ/٨٩٠ م) [٥].

١٠-محمد بن إسحاق بن جعفر أبو بكر خراساني الأصل الصاغاني نزل بغداد (ت ٢٧٠ هـ/٨٨٣ م)[٦].

١١-محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجعفي صاحب الجامع الصحيح والتاريخ الإمام المعروف بالبخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩ م)[٧].

١٢-محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدي وهو مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب (ت ٢٣٠ هـ/٨٤٤ م) [٨].

١٣-محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي صاحب تاريخ مكة المعروف ٠

---

(١)الرازي، المصدر السابق: ٤/ق١/٩٢.

(٢)المصدر نفسه: ٥/ق١/٦؛ ابن حبان، الثقات: ٨/٣٦٩.

(٣) الرازي، المصدر السابق: ٧/ق١/٦٣؛المزي،المصدر السابق:٢٣/٢٢٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٢/٥٥٢.

(٤)الخطيب، تاريخ بغداد: ١/٣٦٧؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٥/٤٦ ،

(٥)الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٢/٥٧٦؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٩/٣١.

(٦)الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٢/٥٧٣؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٩/٣٥.

(٧)الخطيب، تاريخ بغداد: ٢/٤؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٩/٤٧.

(٨)ابن سعد، المصدر السابق: ٧/٣٦٤.

١٤-محمد بن علي بن زيد الصائغ أبو عبد الله محدث مكة (ت٢٩١هـ/٩٠٢م)[١].

١٥- مطلب بن شعيب الأزدي المروزي سكن مصر (٢٨٢هـ/٨٩٥م)[٢].

١٦- هارون بن سفيان بن راشد أبو سفيان المستملي المعروف بمكملة(ت٢٤٧هـ/٨٦١م)[٣].

١٧- هارون بن عبد الحمال البزاز أبو موسى البغدادي (ت ٢٤٣هـ/٨٥٧م) [٤].

١٨- يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف الفارسي الفسوي الحافظ (ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م)[٥].

٦-مرويات الأزرقي (الجد) في كتب السنة:

يعد الأزرقي (الجد) من طبقة كبار أتباع التابعين، ورغم هذا، فإنه لم يرو له إلاّ البخاري في صحيحه ولم ترو له مرويات في غير البخاري، وقد روى له البخاري في ستة مواضع أحاديث أسندها من طريقه وهو من شيوخ الإمام البخاري،وكان قد سمع منه هذه الروايات في مكة المكرمة[٦].وهذه المواضع هي:

١- قال البخاري حدثنا أحمد بن محمد المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو المكي عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:اتبعت النبي (ﷺ) وخرج لحاجته فكان لا يلتفت فدنوت منه فقال أبغني أحجاراً أستنفض بها-

---

(١) ابن حبان، الثقات: ١٥٢/٩؛ شمس الدين الذهبي: العبر في خبر من غبر-ط الكويت، مطبعة التراث العربي ١٩٦٠م، ٢١٦/٢.

(٢) أبو أحمد عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ/٩٧٥م): الكامل في الضعفاء، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٤م، ٤٦٤/٦؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٥٠/٦.

(٣) الخطيب، تاريخ بغداد: ٢٤/١٤.

(٤) ابن حبان، الثقات: ٢٣٩/٩؛ الرازي، المصدر السابق: ٩/ق٩٢/١.

(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٥٨٢/٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٣١٠/١٠.

(٦) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ/١٢٧٧م): مجموعة شروح البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٦.

أونحوه- ولاتاتني بعظم ولاروث،فاتيته باحجار بطرف ثيابي فوضعتها إلى جنبه وأعرضت عنه، فلما قضى اتبعه بهنّ [١].

٢- حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا إبراهيم بن سعد عن سعيد عن أبيه قال أُتي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يوماً بطعامه، قال: قُتِل مصعب بن عمير وكان خيراً مني- فلم يوجد له ما يكفن فيه إلاّ بُرده، لقد خشيت أن يكون قد عُجِلّت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا ثم جعل يبكي [٢].

٣-قال لي أحمد بن محمد المكي: حدثنا إبراهيم عن أبيه عن جده: أُذن عمر لأزواج النبي(ﷺ) في آخر حجة حجها، فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف [٣].

٤- قال حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم فقال أصحابه: وأنت ؟ فقال: نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة [٤].

٥- قال حدثنا أحمد بن محمد المكي قال سمعت إبراهيم بن سعد قال حدثني الزهري عن سالم عن أبيه قال: لا والله ما قال النبي لعيسى أحمر ولكنه قال بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر يُهادى بين رجلين يَنْطِف رأسه ماءً أو يُهراق رأسه ماءً- فقلت من هذا ؟ قالوا: ابن مريم فذهبت فإذا رجل أحمر جسيم جعْد الرأس أعور عينه اليمنى كأن عينه عِنَبَة طافية فقلت من

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، ط أحمد محمد شاكر، بيروت، دار إحياء التراث العربي، كتاب الوضوء باب الإستنجاء ٤٩/١.

(٢) المصدر نفسه، كتاب الجنائز، باب الكفن من جميع المال: ٩٧/٢.

(٣) المصدر نفسه، كتاب الحج، باب حج النساء: ٢٤/٣.

(٤) المصدر نفسه، كتاب الإجارة، باب رعي الأغنام على قراريط: ١١٥/٣.

هذا ؟ قال: هذا الدجال وأقرب الناس به شبهاً ابن قَطن.قال الزهري: رجل من خزاعة هلك في الجاهلية [1].

٦-قال حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال كنت مع مروان وأبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول: سمعت الصادق المصدوق يقول: هلاك أُمتي على يَدَيَ غِلْمَة من قريش فقال مروان: غِلْمَة ؟ قال أبو هريرة:ان شِئْتَ أن أُسميهم بني فلان و بني فلان [2].

٧-**وفاته**: اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاة الأزرقي (الجد) قال بعضهم إنه توفي سنة (٢١٢هـ/٨٢٧م)[3] وقال آخرون أنه توفي سنة (٢١٧هـ/٨٣٢م)[4]. وقيل سنة (٢١٩هـ/٨٣٤م)[5] وذهب بعضهم إلى أنها كانت سنة(٢٢٢هـ/٨٣٦م)[6] وقيل إنها كانت سنة (٢٢٣هـ/٨٣٧م)[7] وقد رجح بعضهم أن وفاته كانت بعد (٢١٧ هـ/٨٣٢م) لقول البخاري: فارقناه سنة اثنتي عشرة ومائتين،[8] وذهب السبكي إلى أن وفاته كانت سنة

---

(١) المصدر نفسه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (واذكر في الكتاب مريم): ٢٠٣/٤.

(٢) المصدر نفسه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام: ٢٣٢/٤.

(٣) السمعاني، الأنساب: ١٨٤/١.

(٤) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ٢٠١/٢.

(٥) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحميد النجار، مصر، جامعة الدول العربية، دار المعارف ١٩٦٢م، ٢٢/٣-٢٣.

(٦) السبكي، طبقات الشافعية: ٦٤/٢؛ عبد المنعم صالح العلي: دفاع عن أبي هريرة، بغداد مكتبة النهضة، بيروت، دار الشروق ص٤٠٧ ؛ وقد ذهب الكتاني إلى أن وفاته في ٢٢٢ هـ ينظر محمد جعفر الكتاني (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م): الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، كراجي ١٩٦٠م، ص١٠٠؛ وهذا ترجيح ابن حجر في، تهذيب التهذيب: ٧٩/١.

(٧) البخاري، التاريخ الكبير: ١/ق٣/٢.

(٨) المصدر نفسه: ١/ق٣/٢؛ وقال أبو حاتم وأبو عوان ثقة كان حياً سنة (٢١٧ هـ/٨٣٢م) ينظر المزي، المصدر السابق: ٤٨٠/١.

(٢٢٢هـ/٨٣٦م)ورجح ذلك فقال على ما حرره شيخنا الذهبي قال: ووهم بعضهم فقال سنة اثنتي عشرة،وقد صح أنه كان حيًا سنة سبع عشرة ومن ثم قال ابن عساكر: مات سنة سبع عشرة أو بعدها، قال السبكي:الصحيح سنة اثنتين وعشرين[١].

٨-تقويم العلماء له:

يعد الأزرقي (الجد) في المكيين، وهو من طبقة كبار أتباع التابعين، وقد روى له البخاري في صحيحه في مواضع مما يدل على أنه كان ثقة عنده، لأن البخاري اشترط في صحيحه أن لا يخرج إلا عن ثقة وممن يتصف بالعدالة والضبط وغير ذلك، وذكره ابن سعد فقال عنه: أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي ثقة كثير الحديث[٢]، وقال عنه الرازي: يعد من المكيين حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك. قال سمعت أبا زرعة يقول أدركته ولم أكتب عنه، قال أبو محمد الرازي سمعت أبي يقول: كتبت عنه بمكة وحدثنا سعد ابن عبدالله بن عبد الحكم (عنه) قال: وسمعت أبي يقول:هو ثقة [٣]. وقال الربيع كان أحد أوصياء الشافعي [٤].

---

(١) المصدر نفسه: ٦٤/٢.

(٢) الطبقات: ٣٦٧/٥، وقد روى له ابن سعد روايات عديدة في كتابه الطبقات ينظر: ٥٠٢/٢، ١٣٧/٥، ١٧٥/٧.

(٣) الرازي، المصدر السابق: ١/ق٢/٧٠.

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٧٩/١.

المبحث الثاني

حياة الأزرقي (الحفيد)

١-**ولادته**: ولد في مكة ونشأ فيها، وكانت ولادته بعد منتصف القرن الثاني للهجرة، وتتلمذ على يد جده أحمد بن محمد بن عقبة بن الوليد الأزرقي (ت ٢٢٢هـ/٨٣٦ م) وكان جده من علماء الحديث في مكة وهو ثقة، أي أن معلومات الأزرقي مستقاة من رجل موثق يمكن الاعتماد عليها، وأصبح الأزرقي تلميذ جده وراويته في الأخبار والسير [١].

٢-**اسمه ونسبه**: هو أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد[٢] بن عقبة[٣] بن الأزرق (واسمه عثمان بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر بن عمرو بن عوف ابن الحارث بن ربيعة بن حارثة بن الحارث بن ثعلبة العنقاء بن جفنة بن عمرو بن فزيقيا[٤]، وقد انفرد حاجي خليفة فذكر أن اسمه محمد بن عبد الكريم الأزرقي [٥].

٣- **كنيته ولقبه**: اتفقت الروايات على أن كنيته الأزرقي (الحفيد) هي أبو الوليد[٦]، وأما لقبه الأزرقي فنسبة إلى جده الأزرق، أي صاحب العيون الزرقاء الذي عاصر النبي(ﷺ)، وهو من عشيرة جفنة التي كانت تحكم غسّان[٧]

---

(١) عبد الله طه ، الحياة الفكرية: ص٩٥-٩٦.

(٢) ابن النديم، المصدر السابق: ١١٢/١؛ السمعاني، المصدر السابق: ١٨٤/١.

(٣) الفاسي، العقد الثمين: ٤٩/٢.

(٤) ابن النديم، المصدر السابق: ١١٢/١.

(٥) كشف الظنون: ٣٠٦/١.

(٦) السمعاني، المصدر السابق: ١٨٤/١؛ ابن الأثير، اللباب: ٤٧/١؛ الفاسي، العقد الثمين:٤٩/٢

(٧) الأزرقي، المصدر السابق: ٩٢/١؛ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص٢١٧، دائرة المعارف الإسلامية ٤٠/٢.

٤-**شيـــوخه:** درس الأزرقي وتتلمذ على عدد من الشيوخ الذي كان من أبــرزهم جده أحمد بن محمد وكان قد جمع أخبار مكة، حتى جاء حفيده من بعـــده فـدونها وكان شيوخه عدة وهم:

١- أحمد بن محمد بن الوليد جده، وقد روى عنه في كتابه (٢٧٩) رواية وهـو ثقة كثير الحديث من الطبقة الخامسة (٢٢٢هـ/٨٣٦م) [١].

٢- إبراهيم بن محمد الشافعي المكي [٢].

٣- أحمد بن ميسرة المكي [٣].

٤- حمزة بن عبد الله بن حمزة [٤].

٥- داود بن عجلان المكي [٥].

٦-سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني المَرْوَزي ويقـال الطالقـاني ولد بجوزجان ونشأ في بلخ وتنقل بين المدن طلباً للعلم (ت٢٢٧هـ/٨٤١م) [٦].

٧-سعيد بن عبد الرحمن المخزومي أبو عبد الله المكي [٧].

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق:٥/٥٠٢؛ البخاري، التاريخ الكبير:١/ق٢/٣؛ الـرازي، المـصدر السابق: ١/ق١/٧٠.

(٢) المصدر نفسه: ١/ق١/١٢٩.

(٣) المصدر نفسه:١/ق١/١٦٧؛ ابن حجر، لسان الميزان:١/٣١٦؛ الفاسي، العقد الثمين:٣/١٩١.

(٤) الرازي، المصدر السابق: ١/ق٢/٢١٣.

(٥) المصدر نفسه:١/ق٢/٤٢١؛ الذهبي، ميزان الإعتدال: ٢/١٢؛ المـزي، المـصدر الـسابق: ٨/٤١٧؛ الفاسي، العقد الثمين: ٤/٣٤٩.

(٦) ابن سعد، المصدر السابق: ٥/٥٠٢؛ الرازي، المصدر السابق:٢/ق١/٦٨، أبو بكر محمـد بـن الخير بن عمر الإشبيلي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م): فهرسة ما رواه عن شيوخه، تحقيق-فرنشكة قـدارة وخليـان ربـارة، بيـروت،دار الآفـاق،١٩٧٩،ص٢٧١؛ابـن عـساكر،تاريخ دمشق:٦/١٧٧؛المزي،المصدر السابق:١١/٧٧.

(٧) الرازي، المصدر السابق: ٢/ق١/٤٢.

٨-سليمان بن حرب الأزدي الواشحي أبو أيوب البصري سكن مكة وكان قاضيها ثم عزل فرجع إلى البصرة فلم يزل بها حتى توفي سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨ م) [١].

٩-سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي خراساني الأصل وقد روى عنه الأزرقي في الكتاب (١٣١) نصاً وهي تتناول مواضيع عديدة (ت ١٨٧هـ/٨٠٢ م) [٢].

١٠-علي بن هارون النجم[٣].

١١-عبد الله بن مسلمة القعبني أبو عبد الرحمن المدني أخذ الفقه عن مالك (ت ١٧٩هـ/٨٣٥م) وروى عنه الموطآت القعبني بمكة سنة (٢٢١هـ/٨٣٥ م) [٤].

١٢-عبد الله بن شبيب بن خالد الربعي العبسي البصري إخباري علامة [٥].

١٣-محمد بن سليم العبدي البصري أبو هلال الراسبي (١٦٥هـ/٧٨١ م) [٦].

١٤-محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني المكي صاحب المسند(ت٢٤٣هـ/٨٥٧م)[٧].

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق: ٧/٣٠٠؛ الرازي، المصدر السابق: ٢/ق١/١٠٨؛ الخطيب، تاريخ بغداد: ٩/٣٣.

(٢) خليفة، تاريخ: ١/٢٨٤؛ البخاري، التاريخ الكبير : ٢/ق١/٤٨٢ ،

(٣) الخطيب، تاريخ: ٢/١١٩.

(٤) الرازي، المصدر السابق: ٢/ق١/١٨١.

(٥) المصدر نفسه: ٢/ق٢/٨٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ٢/٤٣٨.

(٦) الرازي، المصدر السابق: ٤/ق١/١٠٤، الذهبي: ميزان الاعتدال: ٣/٥٧٤.

(٧) الرازي،المصدر السابق:٤/ق١/١٢٤؛الذهبي:دول الإسلام، قطر،دار إحياء التراث الإسلامي،١٩٨٨م،١/١٤٧.

١٥-مهدي بن أبي المهدي العبدي ويقال مهدي بن أبي مهدي ويغلط من يقول ذلك فيه [(١)].

١٦-مسافع بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله الحجبي المكي [(٢)].

١٧-هارون بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير من أهل مكة[(٣)].

١٨-يوسف بن محمد بن إبراهيم العطار الواسطي أبو يعقوب [(٤)].

٥-**تلاميذه:** كان للأزرقي (الحفيد) تلاميذ في مكة التي كانت مركزاً للثقافة والعلم ينهل منها الطلاب وهم:

١-إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الله بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي، أبو محمد المقرئ، مقرئ مكة قرأ على أبي حسن البَزّي وعبد الوهاب بن فليح، وقرأ عليه أبو الحسن بن شنبود وجماعة، وحدث عن أبي الوليد الأزرقي بتاريخ مكة له رواه عنه أبو إسحاق الهاشمي، وعن ابن أبي عمر بسنده، رواه عنه ابن المقرئ، (ت ٣٠٨هـ/بمكة ٩٢٠ م)[(٥)].

٢-إبراهيم بن عبد الله (ويقال عبد الصمد) الهاشمي بن يعقوب بن إبراهيم بن سليمان، أبو إسحاق وقيل أبو القاسم الهاشمي المخرمي ذكر ذلك الخطيب في التاريخ والمشهور إبراهيم ابن عبد الصمد بن موسى بن محمد العباسي أمير

---

(١)الرازي، المصدر السابق: ١/ق٢/٣٣٥.

(٢)الفاسي، العقد الثمين: ٧/١٧٥.

(٣)ابن حبان، الثقات: ٩/٢٤٠.

(٤)الخطيب، تاريخ بغداد: ١٤/٣١٤.

(٥)ابن حبان، مشاهير، ص١٤٩؛ ابن الجزري، طبقات القراء: ١/١٥٦؛ الفاسي، العقد الثمين: ٣/٢٩٠.

الحاج (ت٣٢٥ هـ/٩٣٦ م)[١].

٣-محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع أبو الحسن الخزاعي المكي يروي عن إسحاق تاريخ مكة، وقد ذكر محقق كتاب أخبار مكة رشدي الصالح ملحس فقال يحدث عن عم أبيه، وكان محمد بن نافع حياً في سنة (٣٥٠هـ/٩٦١ م)[٢]. ورغم كثرة البحث في المصادر لم أجد له أكثر من ثلاثة تلاميذ.

٦-وفـاتـه:

اختلف المؤرخون في تعيين السنة التي توفي فيها الأزرقي (الحفيد) فقال بعضهم إنه توفي سنة (٢٠٤هـ/٨١٨م)، وأورد آخرون أن سنة وفاته كانت في ٢٢٣ هـ/٨٣٧م[٣]، وقال البعض الآخر أنه توفي سنة (٢٤٤هـ/٨٥٨ م)[٤]، وذهب قسم كبيرمن الباحثين إلى أنه توفي بعد سنة(٢٤٤هـ/٨٥٨م)[٥]، لأن الأزرقي في كتابه أخبار مكة يذكر أن كسوة الكعبة في مشاهداته كشاهد عيان التي رآها من سنة ٢٠٠إلى سنة ٢٤٤هـ بلغت (١٧٠) ثوباً بمعدل(٤) أثواب في السنة

---

(١) الخطيب، تاريخ بغداد: ١٢٥/٦؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ٤٦/١؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٧٧/١.

(٢) الفاسي، العقد الثمين: ٣٧٨/٢.

(٣) خليفة، كشف الظنون:٣٠٦/١؛ الكتاني،الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: ص١١١؛ إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة بأستانبول، ١٩٥٥م، ١١/٢ ؛ يوسف سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر، مطبعة سركيس ١٣٤٦ هـ-١٩٢٨م، ٤٢٩/١ ؛ شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، ط٢، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م، ٢٠٦/١.

(٤) مجموعة من المستشرقين: دائرة المعارف الإسلامية، تهران، ٤٠/٢.

(٥) نقل الفاسي في العقد الثمين قوله (بلغني أنه كان حياً في خلافة المنتصر محمد بن جعفر المتوكل العباسي)، ٤٩/٢، ومن المعلوم أن مدة خلافة محمد المنتصر كانت بين (٢٤٧-٢٤٨ هـ/٨٦١-٨٦٢م).

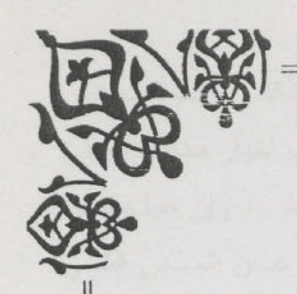
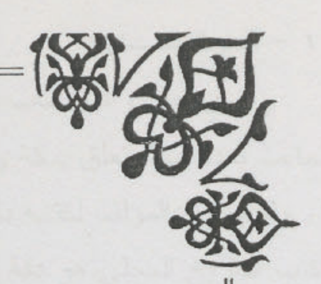
مما يدل على أنه كان على قيد الحياة في تلك السنة[1]. والراجح أن وفاته كانت بعد (٢٤٧هـ/٨٦١م) لقول الفاسي أنه كان حياً في خلافة المتوكل ، ولأن تلاميذه تأخرت وفياتهم حتى أن بعضهم توفي سنة ٣٥٠هـ كما مر سابقاً. وقد أبعد بعض المؤرخين فذكر أن وفاته كانت في المائة الثالثة، وكأنه بهذه الإشارة حاول أن يتخلص من اختلاف الروايات[2].

ولم تسعفنا المصادر بذكر شيء عن حياة أبيه، ولم ترد إشارة إلى ذلك.

---

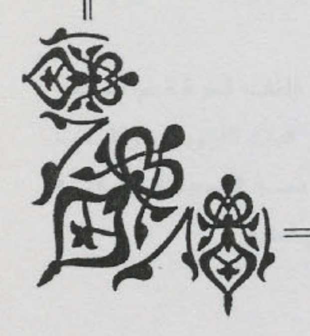
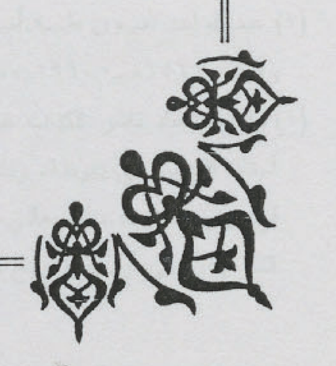
(١) أخبار مكة: ٢٦٤/١.

(٢) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: (٩٠٢ هـ/١٤٩٦م): الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ، عنى- بنشره المقدسي، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٤٩ هـ، ص١٣٢-١٣٣.

الفصل الثاني

دراسة الكتاب ومنهج الأزرقي فيه

١ - اسم الكتـــــاب:

إن أول وأقدم كتاب تاريخ محلي ديني، وهو أساس الكتب والمؤلفات التي جاءت بعده فيما يتعلق بمكة وما جاء فيها من الآثار، هو كتاب **أخبار مكة** للأزرقي . ولم يعنون المؤلف لكتابه بأسم تاريخ بل أطلق عليه اسم أخبار . وإن مما يميـــز كتب التاريخ المحلي هو دقة المعلومات التي يقدمها المؤلفون عــن المــدن التــي يؤلفون فيها، لأن المؤرخ غالباً ما يكون من أبناء البلدة أو النـــازلين فيهـــا، وكـــذا تتميز هذه الكتب بسعة المعلومات وتنوعها في المجالات كافة عكس التاريخ العـــام الذي يكون مختصرا مركزا على الأحداث المهمة من كل بلد وتتميز أيضاً بتقـــديم معلومات مفصلة عن خطط المدن ودراسة تاريخية عن تأسيس تلك المدن وبيـــان تسميتها وتفصيلات عن كل حدث يقع في البلد وقد أشار بعض البـــاحثين إلـــى أن التأليف في التاريخ المحلي هو تعبير للمؤرخ الصادق عن ارتباطه ببلـــده وإقليمـــه واعتزازه بوطنه، ونتيجة لهذا الاعتزاز من المؤرخين ببلـــدانهم وأقـــاليمهم التـــي عاشوا فيها ونشؤوا على أرضها فقد ظهرت هذه المؤلفات ابتـــداءً مـــن منتـــصف القرن الثاني الهجري[١]

٢ - نشر الكتاب وطبعاته ونسبته ومختصراته:

كان كتاب الأزرقي مفقوداً إلى أن نشره المستـــشرق الألمـــاني فردينـــان وستنفلد[٢] بعد العثور عليه، حيث وقف الناشر على ثلاث نسخ خطية منه في بعض مكاتب أوربا، فانكب على دراسة هذه النسخ ومقابلتها وتصحيحها، ثم باشر طبـــع

---

(١) عبد الواحد ذنـــون طـــه:أصـــول البحـــث التـــاريخي، الموصـــل، دار الحكمـــة للطباعـــة والنشر،١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص٦٣.

(٢) ولد وستنفيلد ناشر الكتاب عام ١٨٠٨م في أعمال هانوفر ودرس اللغات الشرقية ثم أصـــبح أستاذاً للعربية في غوطة، ونشر تآليف في العربية كثيرة منها: آثار البلاد للقزويني، واللبـــاب في تهذيب الأنساب للسمعاني، وتواريخ مكة المشرفة أظهرها على ذمـــة الجمعيـــة الألمانيـــة الشرقية، وهي أربعة تواريخ ــ ت١٨٩٩م، ينظر سركيس: المرجع السابق.

الكتاب في ليبسك بألمانيا وانتهى من ذلك عام ١٨٥٨م، فجاءت الطبعة في ٥١٨ صفحة منها ١٤ صفحة للتصحيحات[١].

وقد نشر وستنفلد تواريخ مكة وهي أربعة تواريخ:

الأول: أخبار مكة للأزرقي عام ١٨٥٨م، والثاني **المنتقى في أخبار أم القرى** وهي منتخبات من الفاكهي والفاسي وابن ظهيرة في ليبسك ١٨٥٩م، والثالث **كتاب الإعلام ببيت الله الحرام** للنهروالي، غوطه ١٨٥٧م والرابع **تاريخ مكة بالألمانية** وفيه لوحتان إحداهما فيها أنساب أشراف مكة والثانية فيها رسم مكة، ليبسك ١٨٦١م[٢]، ثم جاء رشدي الصالح ملحس، فأعاد طبعه على طبعة وستنفلد وثلاث مخطوطات أخرى،كلها برواية أبي محمد إسحاق بن أحمد ابن نافع الخزاعي، رواها عن عم أبيه أبي الحسن محمد بن نافع الخزاعي (ت بعد ٣٥٠ هـ/٩٦١ م)، ويظهر أن أبا محمد الخزاعي أضاف إليها نصوصاً أخرى عن غربي المسجد سنة (٢٨١هـ/٨٩٤م)،وعن دار الندوة أيضاً في زمن المعتضد/٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م[٣]، وأضاف أبياتاً لشاعر في حراء[٤]، واضاف أبو الحسن محمد بن نافع خبراً يتعلق بإضافة المقتدر (٢٩٥-٣١٧هـ) جدار دار الندوة(٥)، وسمى رشدي طبعته بالطبعة الأوربية الجديدة وقد طبعته دار الأندلس في إسبانيا والنسخ الخطية التي اعتمد عليها في التصحيح ثلاثة(٦):

آ- نسخة المدينة المنورة الأولى من مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة (قسم التاريخ رقم ٥٣) وعدد صفحاتها الخطية (٢٧٨) .

---

(١) ينظر مقدمة المحقق رشدي الصالح ملحس لأخبار مكة: ص٢١.

(٢) ينظر سركيس، المرجع السابق: ١٩١٨/٢.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة: ٧١/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٨٧/٢، ٩١، ٢٠٤.

(٥) المصدر نفسه: ١٣٣/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢٣/١ وما بعدها.

ب- نسخة المدينة أيضا الثانية وهي من مخطوطات المكتبة المحمودية ويقتربان في الزمن، (تاريخ رقم ٩٦ وتقع في (٤٠٧) صفحة.

ج- ونسخة في مكتبة عبد الستار الدهلوي المكي يقول صاحبها إنه نسخها عن النسخ الخطية في دار الكتب بمصر القاهرة. ولابد من الإشارة إلى أن الكتاب قد طبع طبعات لاحقة بعد ذلك بنفس التحقيق فقد طبع في عام ١٩٦٤م في بيروت(١) وغير ذلك، وأما سند الكتاب ونسبته إلى مؤلفه فإنه كما جاء في أوله:

((أخبرني والدي الفقيه الإمام المحدث صدر الدين بقية المشايخ أبو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي الميانش قال: حدثنا القاضي الإمام أبو المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيباني الطبري عن جده الشيخ الإمام الحسين عن الشيخ أبي الحسن علي بن خلف الشامي عن أبي القاسم خلف بن هبة الله الشامي عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس عن أبي الحسن محمد بن نافع الخزاعي عن أبي محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخز اعي عن أبي الوليد محمد بن عبدا لله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شَمِر الغساني الأزرقي))(٢).

وقد روى الكتاب عن الأزرقي أشخاصٌ نجد أسماءهم في ثنايا الكتاب، وكان أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن بكر بن يوسف بن عبد الله بن نافع بن الحارث الخزاعي أحد رواة الكتاب، وكان نافع بن الحارث الخزاعي ولي مكة لعمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ/٦٤٤م(٣) وكان أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي من كبار أهل القرآن وأحد فصحاء مكة وذكر ابن الجزري أنه كان إماماً في قراءة المكيين ثقة ضابطاً حجة وقد ذكر له عدداً من الشيوخ وكذا

---

(١) فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية فهمي أبو الفضل وراجعه محمود فهمي حجازي، القاهرة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م، ١٠٥/١.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة: ٣١/١؛ وينظر ابن سعد، الطبقات: ٢٤٧/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤٢/٣.

من قرأ عليه في علم القراءات (ت ٨ رمضان ٣٠٨هـ/٩٢٠م)[1]. والراوي الآخر للكتاب هو محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق، ذكر الفاسي أنه حدث عن إسحاق بن أحمد الخزاعي بتاريخ مكة، كان محمد بن نافع حياً سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) وله تأليف في فضائل مكة[2]، ويذكر ياقوت أن سعيد بن عثمان البلدي الأندلسي قرأ على أبي الحسن محمد بن نافع الخزاعي فضائل مكة من تأليفه وذلك في سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م)[3]. وأما مختصرات الكتاب ونظمه فإن **كتاب أخبار مكة** صغير الحجم وجاء الحفيد فأضاف اليه مواد ومباحث وأدخل عليه روايات بحيث أصبح تاريخاً كبيراً، وقد اختصره ثلاثة أولهم رزين بن معاوية العبدلي السرقُسْطي الأندلسي أبو الحسن إمام المالكية بالحرم له تأليف في **أخبار مكة** (ت ٥٢٥هـ/١١٣٠م) بمكة، وقد ذكر الفاسي أنه رأى كتاب رزين في **أخبار مكة وهو ملخص من كتاب الأزرقي**[4]، وذكر رشدي الصالح ملحس أن الكتاب مخطوط في مدينة لَيْدَن[5]، والثاني الذي اختصر الكتاب هو سعد الدين بن عمر بن محمد بن علي الإسفراييني أبو السعادات الصوفي نزيل مكة مات بها سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م) ودفن بالمَعْلاة[6]. والكتاب الذي اختصره هو زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال والكتاب موجود عند كاتبه عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد[7]، والثالث هو يحيى بن محمد المصري الكرماني (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) اختصر

---

(١) الفاسي، العقد الثمين: ٤١٨/٣؛ غاية النهاية: ١٥٦/١.

(٢) الفاسي، العقد الثمين: ١٧٨/٢.

(٣) معجم الأدباء: ٧١٨/١.

(٤) العقد الثمين: ٣٩٨/٤.

(٥) ينظر مقدمة المحقق للأزرقي ص١٨، وذكر ملحس أنه يوجد نسخة من الكتاب مخطوطة في مكتبة الحرم المكي (تاريخ-رقم ٦٤-٢٣٤) تقع في (١٩٦) ورقة.

(٦) الفاسي، العقد الثمين: ٣٥١/٤.

(٧) إسماعيل باشا، هدية العارفين: ٣٧٢/١.

تاريخ مكة، واختصار الكتاب اشتمل على حذف الأسانيد وبعض الزوائد[1]، وأما ناظم الكتاب فهو عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري الأرمانتي (ت في قوص سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م) وكان من الفقهاء الشافعية ونظم **تاريخ مكة** في أرجوزة سماها (نظم تاريخ مكة للأزرقي) وكان شاعراً أديباً، وأرجوزته مفقودة[2].

٣ - أهميـــة الكتـــاب ومزايـــاه:

لكتاب الأزرقي في تاريخ المعالم العمرانية في مكة مكانة متميزة، وقد أشار إلى ذلك عدد من الباحثين ولخص الكتاب أو نقل عنه عدد كبير من المؤلفين، إذ يقدم معلومات مفصلة عن خطط مكة وعن الرباع والأبار، ويتكلم عن الحرم الشريف والمناطق المحيطة به، والشعائر المتصلة بها، والأماكن المقدسة الأخرى وقد تناول ذلك كله في القسم الأخير من الكتاب، ولذلك فإن كثيراً من الباحثين أكدوا أهمية الكتاب ومكانته، يقول الفاسي ((وللإمام الأزرقي والفاكهي فضل السبق والتحرير والتحصيل)).[3] وذكر أنه لا علم له في جمع تاريخ مكة لأحد، إلا الأزرقي والفاكهي (ت٢٧٢هـ/٨٨٦م)، وقال السمعاني[4] ((إن أبا الوليد صاحب كتاب أخبار مكة وقد أحسن في تصنيف ذلك غاية الإحسان)). وذكر حاجي خليفة[5]: إن الأزرقي أول من ألف في تواريخ مكة، وقال بروكلمان[6]: إن الأزرقي أول من جمع الأخبار المأثورة عن تاريخ مكة القديم والحافل بالاساطير.

---

(١) ينظر مقدمة ملحس للأزرقي ص١٩،وذكر ملمس أنه يوجد منه نسخة في برلين، وينظر ترجمته عند أبي الفلاح ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م شذرات الذهب، بيروت-لبنان، دار الفكر، ٢٠٦/٧.

(٢) ينظر مقدمة ملحس للأزرقي ص١٩.

(٣) العقد الثمين:٦٦/٢.

(٤) الأنساب: ٤٦/١.

(٥) كشف الظنون: ٣٠٦/١.

(٦) تاريخ الأدب العربي: ٢٢/٢.

وتاتي اهمية هذا الكتاب في استثارة الناس لزيارة الاماكن المقدسة وتقديم دليل مرشد للحج، وقد أدى الأزرقي عملاً جليلاً إذ حفظ الروايات التاريخية من الضياع فيما يتعلق ببناء الكعبة منذ تاريخها الموغل في القدم وإلى عهد الحجاج ابن يوسف الثقفي (ت٩٥هـ/٧١٣م)، وكذا في نشأة مكة ونزول القبائل فيها واتساع العمران وتفرق البطون لأنه لو لم يجمعها هذا الجمع ويرتبها هذا الترتيب لتبددت وعفا عليها الزمن ۰ ويتخلل الكتاب كثير من الأشعار والقصائد في الشعر في عصر ما قبل الإسلام وبعده وقد تناول الأزرقي فضائل مكة وكثير من أماكنها وخواص بعض الأماكن وهذا موضع افتخار ومقارنة بين مدينة وأخرى، وقد تطورت الكتابة في الفضائل إلى دراسة مجموعة من الآيات والأحاديث فيما بعد، وفي كتب الطبقات بذور التاريخ المحلي الديني ولاسيما طبقات ابن سعد وطبقات خليفة حيث ذكر أبوابا خاصة للصحابة والتابعين الذين أقاموا بالأمصار الإسلامية.

ويمكن ذكر أهم المزايا في كتاب الأزرقي بما يلي:

١. استخدم المؤلف السند والتزم به، هذا بدوره يعكس الأمانة العلمية والصدق والتواضع عنده، فقد حفظ لنا الرواة الذين عاصروا الأحداث التاريخية أو كانوا قريبين منها وأظهر لنا هذا اتساع نطاق التدوين التاريخي من خلال تعدد مصادر الروايات مما يشير إلى التطور الثقافي.

٢. تعدد الأسانيد للخبر الواحد فقد ذكر في بعض الروايات أو الأخبار عدة أسانيد لها.

٣. الدقة في الوصف مما يساعد القارئ على استيعاب المادة بالنسبة للزمان والمكان.

٤. ذكر أخبار وروايات تتعلق بالكعبة بصورة خاصة ومكة بصورة عامة مما ليس موجوداً في كتب التاريخ الأخرى.

٦. نحن مدينون للازرقي في ذكر النص الكامل الذي يتعلق بعهد الرشيد إلى الأمين والمأمون وكتابة ولاية العهد وتعليق ذلك في جوف الكعبة سنة (١٨٦هـ/٨٠٢ م) وذلك بحضور المسؤولين والعلماء والفقهاء وعامة الناس[٢]،وكذا ذكره الوثيقة التي أرسلها ملك التبت مع الهدايا إلى الكعبة عند إعلان إسلامه[٣].

٧. ذكر الكتاب أخبار عدد من الخلفاء العباسيين وقبلهم الأمويين وكيف كان اهتمامهم بأمور الكعبة في الأعمال والتوسعة والأعمار والكسوة وغيرها، وذكر بعض الولاة على مكة[٤]. حيث ذكر أن الأمير على مكة لأبي جعفر المنصور ١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م هو زياد بن عبيد الله الحارثي كان ولي عمارة المسجد الحرام[٥]، ويذكر أحياناً أمراء الحج، مثلما ذكر أنه في سنة ٢٠١ هـ/٨١٦م بالناس إسحاق بن موسى بن عيسى ابن موسى[٦]، وذكر بعض عمال الإدارة كقوله كان شرطة المنصور عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع الشيبي جد مسا فع بن عبد الرحمن[٧].

٨. وتضمن الكتاب أحاديث شريفة تتعلق بالمسجد الحرام ومواطن ومناسك الحج مثل عرفة ومنى ومزدلفة والحجر الأسود وحجر إسماعيل وغيرها[٨].

---

(١)الأزرقي: ٩٢/١.

(٢)المصدر نفسه: ٢٣٥/١.

(٣)المصدر نفسه: ٢٢٧/١.

(٤)المصدر نفسه: ٢٢٦/١، ٧٢/٢.

(٥)المصدر نفسه: ٧٢/٢.

(٦)المصدر نفسه: ٢٢٦/٢.

(٧)المصدر نفسه: ٧٢/٢.

(٨)المصدر نفسه: ١٨٥/٢ وما بعدها.

٩. ذكر الكتاب بعض الحوادث المهمة في التاريخ مثل حادثة فتح مكة وإعطاء المفاتيح لعثمان ابن طلحة[١].

٤ - منهج الأزرقي في كتابه:

إن المنهج العام الذي اتخذه الأزرقي وسار عليه في تدوينه الأخبار والأحداث في كتابه **أخبار مكة** هو اتباعه منهج المحدثين القائم على استخدام الإسناد في تدوين الأخبار، ويشترك في هذا المنهج (الجد والحفيد) لا سيما وأن الجد كما أسلفنا [٢]كان من المحدثين وكان معظم المؤرخين الأوائل من أهل الحديث، وقد سار الأزرقي (الحفيد) على هذا المنهج، وكانت العناية بعلم الحديث في القرن الثاني الهجري لها أثر في الاهتمام بالدراسات التاريخية عن طريق دراسة سيرة الرسول (ﷺ) ومغازيه،ولذا انتقل الإسناد إلى أهل التاريخ وبشكل واضح ولعل ذلك يبدو أكثر وضوحاً في كتب الطبقات والتراجم وتواريخ المدن وغيرها[٣].

والإسناد هو سلسلة الرواة الموصلة إلى متن الحديث أو الخبر التاريخي، واختلف الكتّاب في الوقت الذي ظهر فيه استعمال الإسناد إذ ليس هناك تاريخ محدد له،قال محمد بن سيرين (ت١١٠ هـ/٧٢٨م): لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سمّوا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر

---

(١) المصدر نفسه: ١١١/١.

(٢) ينظر ابن سعد، المصدر السابق: ٣٦٧/٥، وقد أخرج له البخاري في صحيحه ينظر على سبيل المثال ٤٩/١-٩٧/٢ وغيرها.

(٣) بشار عواد معروف: مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين، (مجلة الأقلام، س١، ع٥، ١٩٦٥م)، ص٢٥.

إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[1].

وكان من العوامل التي أدت إلى ظهور الإسناد هو انتشار الكذب ووجود الأهواء والمصالح التي تدفع إلى الوضع والانتحال وظهور الأحزاب فضلا عن حرص رواة الحديث على دقته وضبطه وتحقيقه.

ولم يكن استعمال الإسناد في كتب التاريخ وغيرها بنفس الدقة التي استعمل بها في كتب الحديث للأهمية الخاصة للحديث لترتب الأحكام الشرعية عليه، ذات المساس بمصالح الناس، وقد أدى ذلك إلى التساهل في أسانيد الروايات والأخبار التاريخية التي لا علاقة لها بالحديث، ولذا وجب عدم اعتبار الإسناد هو الحكم الأول والأخير في صحة المرويات في كتب التاريخ مع ملاحظة نوعية الأخبار التي يوردها كل راوية من الرواة ومقارنتها مع مزاجه وأسلوب حياته[2]، وكذا كان الاهتمام بنوعية المتن أيضا إذ كان على درجة كبيرة من الأهمية، ومن أجل ضبط الرواية والإسناد استعمل الأزرقي صيغاً للتحمل والأداء بلغت الذروة في دقتها فكان كل تعبير يدل على نوع معين من أنواع الأداء،نحو حدثني،وحدثنا وأخبرني،وأخبرنا، وهي ذات الصيغ المستعملة في علم الحديث، وقد حرص الأزرقي على أن يكون لكل خبر راو، ولا يشذ عن ذلك إلا قليلا، وقد تطول سلسلة الرواة وقد تقصر، مثال طول سلسلة الإسناد قول الأزرقي (الحفيد) حدثنا (مهدي بن أبي المهدي قال: حدثنا بشر بن السري عن داود بن أبي الفرات الكندي عن علباء بن أحمر اليشكري عن عكرمة عن ابن عباس) فيما يخص طواف سفينة نوح

---

(1) محيي الدين النووي: (ت ٦٧٦ هـ/١٢٧٧م): شرح صحيح مسلم، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، ١٣٩٢ هـ/١٧٩٢م، ١/٨٨٤، ابن حبان، المجروحين:١/٢١، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م) الكفاية في علم الرواية، تحقيق وتعليق أحمد عمر هاشم، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م، ص١٥٠ وما بعدها

(2) معروف، المرجع السابق: ص٢٧.

عليه السلام زمن الغرق بالبيت الحرام[1]، ومثال قصر السلسلة قال الأزرقي حدثني (جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد)[2] فيما يخص أمر الكعبة بين نوح وإبراهيم عليهما السلام، وقد يروي الخبر عن جده حيث يقول حدثني جدي[3].

والأزرقي لا يذكر أي تعديل أو تجريح للرواة في تسجيل الروايات كما يصنع علماء الحديث ولعل عذره في ذلك أن من أسند فقد أحال، ولو أنه طبق منهج المحدثين لوثق عدداً من الروايات وجرح الآخر، وقد كان جده من المحدثين ومن شيوخ البخاري، وكأنه يقرر بهذه العملية أن مهمة المؤرخ أن يروي ويسجل ما وجده بدقة وأمانة.

٥ – مقارنة الأزرقي مع غيره من كتب التواريخ المحلية (نماذج مختارة):

يعتبر الأزرقي رائداً في التأليف في التاريخ المحلي الديني، وكان الذين ألفوا قبله إنما كتبوا رسائل لا كتب، وقد ذكرنا أن الأزرقي اتبع منهج المحدثين في سرد الروايات، ولقد كثرت الكتابة في تواريخ المدن بعد الأزرقي من المعاصرين له وقد اخترنا على سبيل المثال لا الحصر نماذج منها:

١-**فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم** (ت ٢٥٧ هـ/٨٧٠ م) اتبع فيه مؤلفه منهج المحدثين في استخدام الإسناد عند سرده الروايات كما استخدم الأزرقي ذلك، ويبدأ الكتاب بنزول الأقباط في مصر ثم يتناول قصص الأنبياء والملوك المعاصرين لهم ثم يذكر عملية الفتح لمصر ثم يدون أسماء ولاتها وغزواتهم تجاه المغرب[4].

---

(١) الأزرقي، المصدر السابق: ٥٢/١.

(٢) المصدر نفسه، ٥٢/١.

(٣) ينظر على سبيل المثال: ٦٩/٢، ٧١، ٧٢، ١٢٠/٢، ١٦٧/٢، ٢٠٤/٢، ٢٣٧/٢.

(٤) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ/٨٧٠م):فتوح مصر وأخبارها، نشر تشارلز توري (بريل. مطبعة ليدن، ١٩٢٠م) ص٤.

٢-**تاريخ المدينة** لعمر بن شبة (ت ٢٦٢ هـ/٨٧٥ م)، حيث سار فيه المؤلف على منهج المحدثين في تدوين الروايات كما سار الأزرقي وهو في أربعة أجزاء يعالج فيها أحداث المدينة منذ هجرة الرسول (ﷺ) ويذكر الحياة العمرانية للمدينة وتخطيطها كما ذكر الأزرقي، وقد خصص جزءاً في حياة عمر وجزأين في حياة عثمان وقد يورد عدة روايات في الخبر الواحد [1].

٣-**تاريخ الموصل للأزدي** (ت ٣٣٤ هـ/٩٤٥ م) حيث أنه يعتمد على السند ويحرص عليه في ذكر الروايات كما يعتمد الأزرقي ويذكر أحداث كل سنة على حدة، ويذكر التراجم حيث يذكر أسماء المتوفين في نهاية كل سنة أي يسير على المنهج الحولي [2].

٦ – طبيعة المادة التاريخية التي أوردها الجد وما أضافه الأزرقي (الحفيد) إلى جده:

اشترك في نسج كتاب أخبار مكة أكثر من مؤلف وتتمثل الصورة الحقيقية الأولى للكتاب في روايات جده التاريخية ومشاهداته وتشمل مساحة واسعة من الكتاب تساوي تقريبا (٤٠%) منه، وأضاف الحفيد عليه مباحث عديدة شغلت مساحة أكبر من المساحة الأولى للجد،وهذه الإضافات تغطي مساحة (٦٠%) تقريباً، إذ أن مجموع الروايات التي أوردها الجد هي (٢٧٩) رواية، وتتضمن مباحث الجد تاريخ مكة الاسطوري البعيد في بناء الكعبة وزيارة الملائكة للبيت الحرام وما جاء في هبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة وذكر حج آدم وسنة الطواف وما جاء في البيت المعمور ورفعه، وبناء ولد آدم البيت الحرام، وأمر الكعبة بين آدم ونوح، وكيفية إسكان إبراهيم ابنه إسماعيل وأمه هاجر ونزول

---

(١) أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، (٢٦٢هـ/٨٧٥م): تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، الرياض، د.ط،١٩٧٩م ٥/١.

(٢) أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي(ت ٣٣٤ ها/٩٤٥م): تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٧م، ٦/٢.

جرهم معهم، وبناء ابراهيم الكعبة، وحج إبراهيم، واهتمامه بأهل مكة حيث سأل الرزق والأمن لبلدهم. ثم ذكر ولاية خزاعة ثم قصي للبيت الحرام، وانتشار ولد إسماعيل وعبادتهم الحجارة ونصب الأصنام في الكعبة وما جاء في كسرها بعد ذلك ومسير تبع إلى مكة وحادثة الفيل ثم بناء قريش الكعبة وإكرام أهل الجاهلية للحجاج وإطعامهم ثم يذكر ما أصاب الكعبة بعد الإسلام وحريقها وبناء ابن الزبير الكعبة وكسوتها وتجريدها قبل الإسلام وبعده. ثم يذكر حادثة دفع النبي (ﷺ) المفاتيح إلى عثمان بن طلحة، ويتعرض لأسماء الكعبة ويذكر فضل الركن الأسود وتقبيله وفضل استلامه، واستلام الركنين الغربيين واستلام الركن اليماني وما يقال عند استلامه، ثم يتعرض في الجزء الثاني من الكتاب ويورد روايات تتعلق بالطواف بالكعبة وإنشاد الشعر والكلام في الطواف وأن الكعبة قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض. ويذكر ما يتعلق بالقبلة والصلاة والصيام في مكة، وما جاء في المقام والأثر فيه وفضل زمزم وشرب النبي (ﷺ) منه، والمسجد الحرام وحدوده والصلاة فيه والنوم والوضوء وإنشاد الضالة فيه والناس يمرون فيه بين يدي المصلي، وما كان عليه المسجد الحرام والتوسعات فيه وعمارته، وذكر عمل عمر وعثمان وبنيان ابن الزبير ثم عمل الوليد بن عبد الملك وعمل المنصور وزيارة المهدي الأولى والثانية، وما يتعلق بأسماء مكة وتعظيم الذنب والإلحاد في الحرم وأحكام أخرى تخص الحرم، وما يتعلق بمنى والجمار ومزدلفة وعرفة وحدودها والوقوف فيها.

وأمّا طبيعة المادة التي أضافها الحفيد ولم يذكرها الجد فتتناول غالباً مقادير المسافات والأطوال للكعبة وبنائها وما يتعلق بذرع المسجد الحرام والحِجْر وذرعه وعدد أساطين المسجد وأبوابه وجدرانه وسقفه ومنارته وقناديله وغير ذلك، وما يتعلق بزمزم وحوضها وتغيير حوضها في خلافة المعتصم (سنة ٢١٩ هـ/٨٣٤ م) وصفة القبة وحوضها، وما أضيف إلى المسجد الحرام، والأطوال

والمسافات بين الركن الأسود من الأماكن في المسجد الحرام وبعض السيول مثل سيل الجحاف وأسماء جبال منى وشعابها وما يتعلق بها ومسجد منى وذرع الجمار ومسجد المزدلفة وذرعه، ومسجد عرفة وأبوابه والموقف وما جاء فيه في عرفة وذكر حراء وثور وما جاء فيهما، ثم يتناول بالتفصيل الأبار التي بمكة قبل زمزم والأبار بعد زمزم، وما ذكر من أمر الرباع وهي رباع قريش وحلفائها ثم ذكر أخشبي مكة[1]، ثم يتناول المواقع الجغرافية والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم من شق معلاة مكة اليماني وما فيه والمواضع والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم من شق معلاة مكة الشامي وما فيه، والأزرقي في نهاية الأمر يرسم لنا الصورة المتعلقة بمكة وما فيها والمسجد الحرام وما فيه، وما يتعلق بخطط مكة وأطرافها وما يتعلق بالمشاعر المقدسة والمناسك والأبار والعيون وغيرها.

٧ - مادة الكتاب:

يعطي كتاب أخبار مكة للمعالم العمرانية أهمية كبيرة ويوليها اهتماماً خاصاً، وقد أشار بعض الباحثين إلى عدم استيعاب الأزرقي في كتابه كافة المعالم العمرانية فقال الفاسي [2]: في كتاب الفاكهي أموراً كثيرةً مفيدة لم يذكرها الأزرقي وكلاهما كانا في المائة الثالثة والفاكهي متأخر عن الأزرقي قليلاً. (كان قد عزم على أنه يضم إلى ما ذكره الأزرقي أموراً كثيرة لم يذكرها الأزرقي من الأحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين وغيرهم وأخباراً جاهلية لها تتعلق بمكة وأهلها وملوكها)، ويبحث الأزرقي في التاريخ الموغل للكعبة والمسجد الحرام، ونزول آدم وبناء البيت ثم ما تبع ذلك من حوادث حتى نزول إبراهيم عليه السلام مكة وبنائه البيت وما طرأ على مكة بعد إبراهيم من تبدلات، والأصنام التي فيها ثم يتحدث عن حالة مكة بعد الإسلام وما يتعلق بالكعبة والكسوة والطواف وزمزم ومنى

---

(١) أخشبي مكة:الأخشب من الجبل الخشن الغليط، وهما: أبو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا، والآخر يقال له قعيقعان، ينظر الأزرقي، المصدر السابق: ٢/٢٦٦-٢٦٧.

(٢) العقد الثمين: ٢/٦٦.

وعرفة والأبار والعيون والرباع،أي أن النطاق التاريخي للكتاب ينحصر في أن ثلاثة أرباعه قد استغرق ذكر قصص تتعلق بالكعبة وبنائها ونمو مكة ونشأتها إلى عصر الرسالة وما بعده بقليل ووصف الشعائر المتصلة بها ويبحث الربع الباقي من الكتاب في الأماكن المقدسة الأخرى مع الإشارة إلى الرسول (ﷺ) والمكيين وإلى خطط مكة وأطرافها[1]، وقد أولى الأزرقي عناية كبيرة في ذكر الأبعاد والمسافات والقياسات ووصف الأبنية المعمارية وزخرفتها وأسماء بعض العاملين في العمارة، وهذه جديرة بالدراسة ولم تحظ عناية من الباحثين إلى عصرنا هذا.

ومع كل المعلومات القيمة هذه غير أنه يمكن تسجيل عدد من الملاحظات على الأزرقي فهو لا يبحث في تاريخ الحوادث التي مرت على مكة أو أسهم أهلها فيها، ولا يبحث عن رجالها أو ولاتها أو قضاتها أو من عمل في إدارة مكة كما فعل الخطيب في تاريخ بغداد إلاّ ما يذكر عَرَضاً، ولا يذكر عشائر مكة، ولا يذكر تراجم علمائها أو رجالها بل استهدف تمكين القارئ من معرفة التاريخ المقدس لهذه المدينة[2]، وقد أطلق بعضهم عليه اسم تاريخ لأن فيه أخباراً تتعلق بتاريخها الحافل[3]، ولا يتعرض الكتاب للحوادث المتصلة بحياة الرسول (ﷺ) في مكة وهي حوادث مهمة في التاريخ كحرب الفجّار وحلف الفضول وأمور الدعوة الإسلامية في السنوات الأولى وفتح مكة وحجّة الوداع وحركة عبد الله بن الزبير التي كان لها أثر كبير على مكة والكعبة بصورة خاصة وغير ذلك من الحركات، ولا يذكر التطورات الإجتماعية والاقتصادية ولا يشير إلى الأحكام الفقهية المتعلقة بالأماكن المقدسة والمناسك والشعائر، وقد يذكر بعض ممارسات بارزة من علماء أو خلفاء أو رجال إدارة، ويعطي الأمويين اهتماماً خاصاً فيذكر في بحث الرباع

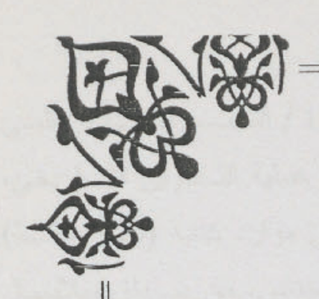
---

(١) ينظر فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، بغداد، نشر مكتبة المثنى ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٣م، ص٢٢٤.

(٢) المرجع نفسه: ص٢٢٤.

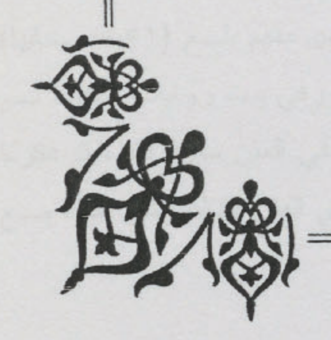
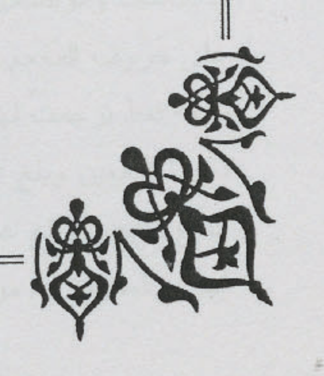
(٣) كشف الظنون: ٣٠٦/١.

عددا من الاسر او الرجال عند ظهور الإسلام وبعده، وبحثه في الرباع فيه معلومات عن عدد كبير من الدور ولكنه لا يعطي فكرة شاملة عن سعة عمران مكة وتطوره. ولا بد من الاشارة الى ان الأخبار الواردة في كتاب الازرقي بحاجة الى مزيد من النقد في السند والمتن وبيان مدى صدقها ودقتها.




الفصل الثالث

الموارد التاريخية في أخبار مكة

كان جل اعتماد مؤرخي القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد على المصادر الشفوية في تدوين الأحداث التاريخية، لحداثة عملية التدوين التاريخي، وكان الأزرقي من بين هؤلاء المؤرخين، فالمطلع على موارد كتابه (أخبار مكة) يلاحظ أن معظم مصادره شفوية تعتمد على منهج المحدثين، من سياق سلاسل الإسناد أمام كل رواية من الروايات التي يدونها للخبر الواحد، وإذا نقل من مصادر مكتوبة (مؤلفات) فإنه يكتفي بذكر المؤلف من دون ذكر اسم الكتاب، والأزرقي عند تدوين كتابه كان قد جمع بعض مادته من كتب متنوعة أيضاً فضلاً عن اعتماده على المصادر الشفوية والإسناد، ولكنه لا يذكر عناوين الكتب التي اعتمد عليها ويكتفي بذكر أسماء المؤلفين.

ويعني هذا الفصل بالموارد التاريخية التي اعتمد عليها الأزرقي، وتم تقسيمه إلى قسمين:

أولاً: الشيوخ غير المباشرين الذين رووا مايتعلق بالتراث القديم من حكايات وأساطير وأخبار وروايات قديمة فإن أسانيد ومتون تلك الروايات والأخبار تخضع لشروط النقد العلمي حيث اقتبس منهم بوساطة سلاسل الإسناد، واقتضى الأمر تقسيمهم إلي قسمين أيضا :

أ- من أكثر عنهم النقل أي روى ست روايات فأكثر، حيث جُعِلتْ لهم ترجمة في المتن، وقد ذكرت في الترجمة المعلومات الضرورية عن الراوي مع ذكر عدد الاقتباسات ومواضعها، ويبدأ الفصل بطبقة الصحابة، ثم وهم عدول كلهم، مرتبين على حروف المعجم. وذكرنا أن عدد الصحابة المقتبس منهم بلغ (٥١ صحابياً) سبعة فقط ترجمتُ لهم في المتن، حيث روى لهم الأزرقي ست روايات فأكثر، ثم ذكرنا التابعين وبلغ عددهم (٧٣ تابعياً) المترجم لهم في المتن سبعة فقط، ثم ذكرنا أتباع التابعين وبلغ عددهم (٨٩ راوياً) المترجم لهم في المتن ثلاثة عشر فقط، مع إجراء المقارنة مع من له كتاب.

ب- من أقل عنهم النقل أي روى من (١-٥) رواية، حيث عُملتْ لهم قوائم يذكر فيها اسم الراوي وتوثيق المصادر التي ذكرت ترجمته وعدد الاقتباسات.

ثانياً : وأما الشيوخ المباشرين الذين ادركوا الرواة ورووا مايتعلق بالخطط والمناسك والأحاديث المباشرة فقد تم تقسيمهم أيضا إلى قسمين : وهم معدودون في طبقة أتباع التابعين وكما يأتي :

أ- من أكثر عنهم النقل، حيث روى ست روايات فأكثر، ذكرت لهم تراجم في المتن مع ذكر الأمور المتعلقة بالراوي، اسمه ونسبه، ومدينته وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيه مع ذكر عدد الاقتباسات ومواضعها.

ب- من أقل النقل عنهم أي روى من (١-٥) رواية فعُملتْ لهم قوائم على ما مر ذكره سابقاً.

أولاً : الشيوخ غير المباشرين :

وهو يضم موارد الأزرقي التاريخية ممن روى ست روايات فأكثر، وتم تقسيمهم إلى ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: من طبقة الصحابة ﷺم ممن أكثر النقل عنهم حيث روى ست روايات فأكثر:

١- أبو الطفيل (عامر بن واثلة) الكناني:

وهو مشهور باسمه وكنيته، رأى النبي (ﷺ) وهو شاب وحفظ عنه أحاديث عديدة، نزل الكوفة وصحب علياً ﷺ في مشاهده فلما استشهد الإمام علي انصرف إلي مكة فأقام بها حتى مات سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)، ويقال (١٠٧هـ/٧٢٥م)، وهو آخر من مات من الصحابة بمكة[١].

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق : ٤٥٧/٥ ؛ ابن حبان، مشاهير : ص٣٦ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب : ١١٥/٤ ؛ شهاب الدين أحمد بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ : ١١٣/٤.

نقل عنه الأزرقي سبع روايات[1] تتعلق الأولى بالبيت المعمور وأنه حذاء هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا، وهي بإسناد (جده عن ابن عيينة عن ابن أبي حسين)، والأخرى بإسناده (عن مهدي بن أبي المهدي ثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني ثنا معمر عن وهب بن عبد الله) تتعلق بخطبة علي بن أبي طالب ﵁، وهو يطلب من الناس أن يسألوه في أمور دينهم، والأخرى بإسناد (جده عن داود العطار عن عبد الله بن عثمان بن خيثم القارئ) تتعلق ببنيان الكعبة قبل بنيان قريش لها، ورواية بإسناده (عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تيم) تتعلق بالمرأة من الجن التي ذهب ابنها للطواف ولما انتهى قتله بنو سهم وحدث من ذلك فتنة كبيرة، ورواية بإسناده عن (محمد بن يحيى نا سليم بن مسلم عن عبيد الله بن أبي زياد) تتعلق باتساع منى لأهله كما يتسع الرحم للولد، ورواية بإسناده (عن يحيى بن سليم عن ابن خيثم) تتعلق بالجمار وأن ما تقبل منها رفع وما لا ترك، ورواية بإسناد (جده وإبراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم بن خالد عن ابن خيثم) بنفس المعنى السابق، ورواية بإسناده (عن محمد بن يحيى عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن أبي المليح) تتعلق بحج آدم.

٢- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها:

زوج رسول الله (ﷺ) تزوجها في السنة الثانية من الهجرة فكانت أحب نسائه إليه وأكثرهن رواية للحديث عنه، ماتت سنة ٥٧هـ، وقيل (٥٨هـ/٦٧٧م) [2].

---

(١) أخبار مكة : ٤٩/١، ٥٠، ١٥٧، ١٥/٢، ١٧٧، ١٧٧، ١٧٩.

(٢) ابن حبان، الثقات : ٣٢٣/٣ ؛ ابن عبد البر، المصدر السابق : ٣٥٦/٤ ؛ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، طهران، المكتبة الإسلامية : ٥٠١/٥.

بن أبي يحيى) تتعلق بكسوة الكعبة وتطييبها، ورواية بإسناد (جده عن داود العطار عن هشام بن عروة) تتعلق بالصلاة في الحجر أو في الكعبة، ورواية بإسناده (عن محمد بن يحيى نا هشام بن سليمان المخزومي عن عبد الله بن عبيد بن عمير) تتعلق باعتذار عائشة من أخيها عبد الرحمن في الحجر، ورواية بإسناد (جده عن يحيى بن سليم عن محمد بن السائب بن بركة) تتعلق بإرسال عائشة إلى أصحاب المصابيح أن يطفئوها لتطوف بالبيت، ورواية بإسناد (جده عن ابن عيينة عن محمد بن السائب) تتعلق بطواف عائشة ثم صلاتها ست ركعات، ورواية بإسناد (جده عن سفيان عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر) تتعلق بكون عائشة وأسماء لم تكونا تحصبان.

٣- عبد الله بن عباس ﷺ:

أبو العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان عمره يوم وفاة النبي (ﷺ) ١٣ سنة، قال مسروق، كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس، فإذا نطق قلت أفصح الناس، فإذا تحدث قلت أعلم الناس، توفي بالطائف سنة (٦٨هـ/٦٧٨م) وعمره ٧١ سنة، كان يقال له البحر، والحبر، وترجمان القرآن، ولما مات قال عمرو بن دينار : مات رباني هذه الأمة[٢].

وقد أكثر الأزرقي النقل عنه وعن تلاميذه مثل عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة لكونهم من أهل مكة، حيث أخذ عنه (٧٧) رواية[٣]، ورد بعضها

---

(١) أخبار مكة : ١٤٩/١، ١٤٥، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٩١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٥٠، ١٠/٢، ١٥٣، ١٥٩.

(٢) مؤرج بن عمرو السدوسي (١٩٥هـ/٨١٠م) كتاب حذفٍ من نسب قريش، نشره صلاح الدين المنجد، مصر، القاهرة، مكتبة دار العروبة : ص٨ ؛ ابن حبان، مشاهير : ص٩ ؛ ابن عبد البر، المصدر السابق : ٣٥٠/٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٣٣٠/٢.

(٣) أخبار مكة : ٣٢/١، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٥٢، ٥٧، ٥٩، ٥٩، ٦٢، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٨، ٨٩، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٩، ١٧٩، ٢١٨، ٢٧٣، ٢٨٠، ٣١٢،=

بإسناده (عن مسلم ابن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير) وروايات أخرى بإسناده (عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن طلحة بن عمرو عن عطاء) وكذا بإسناده (عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح) وكذا (مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس). ويتعلق غالب الروايات بالكعبة وما كانت عليه قبل خلق السموات والأرض وهبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة وحجه ونزول الحجر الأسود معه والطواف بالبيت الحرام، وإسكان إبراهيم ابنه إسماعيل وأمه هاجر عند البيت الحرام، ونزول جرهم مع أم إسماعيل في الحرم، وبناء إبراهيم مع إسماعيل الكعبة، ومرور أنبياء بمواضع في مكة، وزيارة إبراهيم ابنه إسماعيل، وما جاء في هدم الكعبة، والعثور على كتب في أساسها بالسريانية، وولاية بني إسماعيل الكعبة بعد جرهم وبدء اللات والعزى وأمرهما، وحديث الفيل، وأديان العرب، والصلاة في الكعبة، **وأسماء مكة**، والصلاة تحت الميزاب، وفضل الحجر الأسود وأنه من الجنة، وما يقال عنده وبينه وبين الركن اليماني، وأجر الحج والطواف وبدء أمر زمزم وتعظيم الحرم والنهي عن الصيد في الحرم وما يتعلق بمنى وعرفة وخروج الدابة وما يتعلق ببيوت مكة وبعض المساجد فيها.

٤- عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ :

أبو عبد الرحمن العدوي، كان أول مشاهده الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة، كان كثير الاتباع لآثار رسول الله والتحري وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد النبي، وكان مولعاً بالحج عالماً بمناسكه، وكان من صالحي الصحابة وقرائهم

=٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٨ ، ٣٢٩، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٢/٧، ٨، ٩، ١٤، ٢٦، ٢٦، ٢٦، ٢٩، ٣٩، ٥٢، ٥٨،٥٢، ٥٨، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤١، ١٤٧، ١٨٠، ١٩٤، ١٩٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٥.

وزهادهم، توفي بمكة وهو حاج سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) وقد بلغ من العمر ٨٦ سنة[١].

نقل عنه الأزرقي (١٤) رواية[٢]، يتعلق غالبها بالكعبة، وبنائها، والمال الذي يهدى لها، والصلاة فيها، واستلام الركنين، وما يقال عند استلامهما، وتعظيم الحرم، والذنب فيه والبيع والشراء في مكة، وعدم سفك الدماء في الحرم وما جاء في القاتل يدخل الحرم، والقيام عند الجمرتين عدا العقبة والدعاء عندهما، وإيقاد النار على عهد رسول الله(ﷺ) والخلفاء بعده في المشعر الحرام، وجاءت الروايات بأسانيد عديدة منها بإسناده (عن سفيان عن أيوب عن نافع) وبإسناده (عن داود العطار عن ابن جريج عن نافع).

٥- عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي :

أبو محمد، أسلم قبل أبيه وكان يصاحب النبي وأذن له في الكتابة عنه فكان يسمي صحيفته الصادقة[٣]، وكان كثير العبادة فاضلاً حافظاً عالماً قرأ الكتاب، خرج مع أبيه إلي مصر فلما حضرت عمرو الوفاة استعمله عليها فأقره معاوية ثم عزله ولم يزل بمصر حتى مات فدفن في داره سنة (٧٧هـ/٦٩٦م) وقيل غير ذلك[٤].

---

(١) ابن حبان، مشاهير : ص١٧ ؛ ابن عبد البر، المصدر السابق : ٣٤١/٢ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٢٧/٣ ؛ ابن حجر، الإصابة : ٣٤٧/٢.

(٢) أخبار مكة:٢٧٣/١، ٢٦٨، ٢٤٩، ٢١٧، ٣٣٥، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩، ١٣٥/٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٧٨، ١٩١.

(٣) ابن سعد، المصدر السابق : ٤٩٥/٧.

(٤) المصدر نفسه:٤٩٥/٧؛ابن الأثير،أسد الغابة:٢٣٣/٣؛ابن عبد البر، المصدر السابق : ٣٤٦/٢-٣٤٩.

نقل عنه الأزرقي (٢٢) رواية[1]، تتعلق بنزول جبريل بالحجر من الجنة على إبراهيم، واسم بكة وأنها كذلك، وحريق الكعبة، والحبشي الذي يهدم الكعبة والركن والمقام وفضلهما وأنهما ياقوتتان من الجنة، وما جاء في رفع القرآن والحجر قبل يوم القيامة، وفضل الطواف، وحد المسجد الحرام وتعظيم الذنب فيه، وخروج الدابة من تحت الصفا، وما جاء في الكراء في مكة، وقد وردت بعض الروايات بإسناد الأزرقي (عن مهدي بن أبي المهدي عن مروان بن معاوية الفزاري عن العلاء عن عمر بن مرة عن يوسف بن ماهك)، أو بإسناد (جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج) أو غيرها من الطرق.

٦- علي بن أبي طالب ﷺ:

أول الناس إسلاماً، ولد قبل البعثة بعشر سنين فربي في حجر النبي ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد كلها إلا تبوك، وكان اللواء بيده في أكثرها، ومناقبه كثيرة، مات شهيداً في سنة (٤٠هـ/٦٦٠م) ومدة خلافته خمس سنين[2].

نقل عنه الأزرقي (٧) روايات[3]، رواية بإسناده (عن مهدي بن أبي المهدي عن عبد الله ابن معاذ الصفاني عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل) تتعلق بالبيت المعمور، ورواية بإسناد (جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج) يتعلق بتفسير آية (إن أول بيت وضع للناس)، وبإسناد (جده عن سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم عن سعيد ابن المسيب) تتعلق ببناء إبراهيم الكعبة، وباقي الروايات تتعلق بتفسير السكينة وبناء قريش الكعبة في الجاهلية، والحبشي الذي يهدم الكعبة، وما يقال بين الركن الأسود واليماني.

---

(١) أخبار مكة : ٦٣/١، ٨٩، ١٩٦، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٢٢، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٨، ٣٤٣، ٣٥٢، ٨/٢، ١٩، ٢٩، ٦٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٧، ١٥٨، ١٦٣.

(٢) البخاري، التاريخ الكبير : ٣/ق٢٥٩/٢ ؛ ابن حبان، مشاهير : ص٧ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة : ١٦/٤ وما بعدها ؛ ابن حجر، الإصابة : ٥٠٧/٢.

(٣) أخبار مكة : ٥٠/١، ٦١، ٦٢، ٦٦، ١٧٣، ٢٧٦، ٣٤٠.

٧- عمر بن الخطاب ﷺ:

ابن نفيل أبو حفص العدوي القرشي، ولد قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة[١]، وكان من أشراف قريش وإليه السفارة في الجاهلية، أسلم وكان إسلامه عزا ظهر به الإسلام وهاجر فهو من المهاجرين الأولين، وشهد المشاهد مع رسول الله، استشهد سنة (٢٣هـ/٦٤٣م) [٢].

نقل عنه الأزرقي (١٦) رواية[٣]، غالبها جاء بإسناد (جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج) أو بإسناد الأزرقي (عن مهدي بن أبي المهدي عن عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن قتادة) أو غير ذلك، وهي تتعلق بهبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة وطوافه بالبيت، وولاية بني إسماعيل الكعبة بعد جرهم، والمال الذي يهدى للكعبة، وكسوتها وما يقال عند النظر إليها، وفضل الركن الأسود وتقبيله واستلامه، وتعظيم الحرم وأمر القاتل يدخل الحرم، وقطع شجر الحرم، ومبيت الحاج بمنى.

الطبقة الثانية : موارد الأزرقي من طبقة التابعين (رواته من طبقة التابعين) ممن اقتبس منهم ست روايات فأكثر:

١- سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي:

أبو محمد المدني سيد التابعين فقهاً وورعاً وعبادة وعلماً، ولد في خلافة عمر ﷺ[٤]، روى عن أبي هريرة وكان زوج ابنته، وعن غيره أيضا، وعنه الزهري

---

(١) أبو عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري (٢٣٦هـ/٨٥٠م)، كتاب نسب قريش، عنى بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه إ.ليفي بروفنسال، مصر، دار المعارف:ص٣٤٨ ؛ ابن حجر،الإصابة: ٥١٨/٢.

(٢) ابن عبد البر، المصدر السابق : ٤٥٨/٢ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٢/٤ وما بعدها.

(٣) أخبار مكة : ٤٠/١، ٨٠، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٧٨، ٢٧٨، ٣٢٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٩، ١٣٤/٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٧٢.

(٤) ابن حبان، مشاهير، ص٦٣.

وخلق كثير، قال ابن عمر: هو والله أحد المفتين، وهو ثقة إمام ومناقبه وفضائله كثيرة جداً، كانت وفاته سنة (٩٤هـ/٧١٢م)[١].

نقل عنه الأزرقي (١٠) روايات، رواية بإسناده (عن عثمان عن ابن إسحاق قال ثني من لا أتهم)[٢] وهي تتعلق بحج موسى عليه السلام، ورواية بإسناده (عن محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث عن هشام)[٣]وهي تتعلق ببناء قريش الكعبة، ورواية بإسناد (جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج أخبرني غالب بن عبد الله)[٤] (وبه عن سعيد عن عثمان عن ياسين)[٥]، تتعلق بما يقال عند النظر إلى الكعبة والثانية تتعلق بفضيلة النظر إلى الكعبة، ورواية بإسناد (جده عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد)[٦] تخص صرف القبلة بعد الهجرة إلى الكعبة، ورواية بإسناد (جده عن سفيان عن عبد الكريم الجزري) [٧] تتعلق في استئذان رجل عمر إتيان بيت المقدس، ورواية بإسناد الحفيد (عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة وأبي جابر البياض) [٨] تتعلق بالسعي بين الصفا والمروة، ورواية بإسناد

---

(١) أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (٢٧٧هـ/٨٩٢م) : المعرفة والتاريخ، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٥م، ٤٣٥/١ ؛ ابن حبان، الثقات : ٢٧٣/٤ ؛ المزي، المصدر السابق : ٦٦/١١-٦٧ ؛ الذهبي، العبر : ١١٠/١ ؛ سير أعلام : ٢١٥/٥.

(٢) أخبار مكة : ٧٢/١.

(٣) المصدر نفسه : ١٧٢/١.

(٤) المصدر نفسه : ٢٧٩/١.

(٥) المصدر نفسه : ٩/٢.

(٦) المصدر نفسه : ١٩/٢.

(٧) المصدر نفسه : ٦٣/٢.

(٨) المصدر نفسه : ١١٧/٢.

الحفيد (عن أحمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن أبيه) [١] تتعلق بتعظيم الحرم، ورواية بإسناد (جده عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن يحيى بن سعيد) [٢] تتعلق بكفارة قتل الصيد في الحرم، ورواية بإسناد (جده عن سفيان عن عمرو بن دينار) [٣] تتعلق بأحد السيول في الجاهلية مما تعرضت له مكة.

٢- عبد الله بن أبي مليكة :

أبو بكر ويقال أبو محمد القرشي التيمي المكي الأحول، كان مؤذن الحرم، قال: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي. وسمع العبادلة الأربعة : ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وابن عمرو بن العاص[٤]، ثقة كثير الحديث، كان قاضياً لابن الزبير ومؤذناً له[٥]، ت(١١٧هـ/٧٣٥م) وقيل (١١٨هـ/٧٣٦م) [٦].

نقل عنه الأزرقي (٨) روايات، خمسة بإسناد (جده عن عبد الجبار بن الورد)، تتعلق الأولى بكسوة الكعبة في الجاهلية[٧]، والثانية بتجريد الكعبة من الكسوة أيام معاوية ثم كسوتها الديباج والقباطي[٨]، والثالثة تخص رقي بلال الكعبة وأذانه عليها يوم الفتح[٩]، والرابعة بان أول من استلم الركن الأسود من الأئمة قبل الصلاة وبعدها ابن الزبير[١٠]، والخامسة تخص موضع المقام وكيف رده عمر بعد سيل أم

---

(١) المصدر نفسه : ١٣٤/٢.

(٢) المصدر نفسه : ١٤٢/٢.

(٣) المصدر نفسه : ١٦٧/٢.

(٤) ابن حبان، مشاهير : ص٢٨١ ؛ الذهبي، العبر : ١٤٥/١ ؛ الفاسي، العقد الثمين : ٢٠٤/٥.

(٥) المصدر نفسه : ٢٠٤/٥.

(٦) ابن سعد، المصدر السابق : ٤٧٢/٥ ؛ خليفة، تاريخ : ٥١٦/٢ ؛ الفاسي، العقد الثمين : ٢٠٤/٥.

(٧) أخبار مكة : ٢٥١/١.

(٨) المصدر نفسه : ٢٦٠/١.

(٩) المصدر نفسه : ٢٧٤/١.

(١٠) المصدر نفسه : ٣٤٥/١.

نهشل(١)، والسادسة بإسناد (جده عن سعيد القداح عن ابن جـريج)، وهـي تتعلـق بكسوة الكعبة في الجاهلية(٢)، والسابعة بإسناد الحفيد (عن محمد ابن يحيـى عـن الواقدي عن إبراهيم بن زيد) تتعلق بتجريد الكعبة من الكسوة وتطييبها(٣)، والثامنة بإسناد (جده عن الزنجي عن ابن جريج) تذكر أن أهل مكة هم أهل الله(٤).

٣- عطاء بن أبي رباح :

واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم الجمحي، أبو محمد المكي(٥)، ولـد فـي خلافة عثمان(٦)، كان ثقة عالماً كثير الحديث ومناقبه كثيرة(٧)، انتهت إليـه فتـوى أهل مكة ولم يكن له فراش إلا المسجد الحرام، حيث أنـه لازم ابـن عبـاس ﷺ وتخرج على يديه، (ت١١٤هـ/٧٣٢م) وقيل (١١٥هـ/٧٣٣م)(٨).

نقل عنه الأزرقي (٤٥) رواية(٩)، غالبها بإسناد (سعيد بن سالم عن عثمان بـن ساج) أو بإسناد (مسلم بن خالد عن ابن جريج) حيث كان ابن جريج أول مـن دوّن العلم بمكة، وحدّث عن عطاء فأكثر وجوّد(١٠)، وتتناول معظم الروايات بناء الكعبة

---

(١) المصدر نفسه : ٣٥/٢.

(٢) المصدر نفسه : ٢٥١/١.

(٣) المصدر نفسه : ٢٦٠/١.

(٤) المصدر نفسه : ١٥١/٢.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير : ٣/ق٤٦٤/٢ ؛ الذهبي، العبر : ١٤٠/١.

(٦) ابن سعد، المصدر السابق : ٤٦٧/٥ ؛ الذهبي، سير أعلام : ٥٥٢/٥.

(٧) البخاري، التاريخ الكبير : ٣/ق٤٦٤/٢ ؛ الذهبي، العبر : ١٤٠/١ ؛ الفاسي، العقد الثمـين : ٨٤/٦.

(٨) خليفة، تاريخ : ٥٧/٢ ؛ ابن حبان، الثقات : ١٩٨/٥ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب : ٢٠٢/٧.

(٩) أخبـار مكـة : ٤١/١، ٧٢، ١٦٧، ٢٧٤، ٣١٤، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٤٨، ٩/٢، ١١، ١٢، ١٤، ٢٨، ٥٦، ٥٦، ٥٩، ٥٩، ٦٢، ٦٦، ١١٨، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٤٩، ١٥٩، ١٧٧، ١٩٣.

(١٠) الذهبي، سير أعلام : ٤٨٦/٦.

وحج الأنبياء إليها، والصلاة فيها، وفضل الركن الأسود، وفضل استلامه، وفضيلة النظر إلي البيت الحرام، والطواف حوله، وفضل ماء زمزم، والبيتوتة بمنى، وحد المسجد الحرام، وبعض الأحكام المتعلقة فيه من الصيد وقطع شجره، وقتل الدواب فيه، وحدود المحصب، ورمي الجمار وغير ذلك.

٤- عمرو بن دينار:

أبو محمد المكي الأثرم، مولى باذان من الأبناء، وكان باذان عامل كسرى على اليمن[١]، وكان عمرو فقيهاً، ثقة ثبتاً كثير الحديث، قال شعبة: ما رأيت أثبت في الحديث منه وكان فقيهاً عالماً وهو أعلم أهل زمانه في مكة[٢]، ت سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)[٣].

نقل عنه الأزرقي (١٠) روايات، روايتان بإسناد (جده عن داود)[٤] تتعلق بتمثال عيسى في الكعبة، والصور داخل الكعبة، وأربع روايات بإسناد (جده عن سفيان)[٥] تتناول بناء الكعبة وأمر الحية التي فيها، والمشي في الطواف، والطواف راكباً، والنوم في المسجد، وثلاث روايات بإسناد (جده عن الزنجي)[٦] تتناول استلام الركن الأسود، وما يؤكل من الصيد في الحرم، ومنبر النبي في عرفة، ورواية بإسناد (جده عن سعيد بن سالم عن ابن جريج)[٧] تتعلق بالأكل من ثمر الحرم.

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير: ٣/ق٣٢٨/٢؛ ابن حبان، الثقات: ١٦٧/٥؛ مشاهير: ص٢٨١.

(٢) الفاسي،العقد الثمين: ٣٧٤/٦.

(٣) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٨٠/٥.

(٤) أخبار مكة: ١٦٨/١، ١٦٨.

(٥) المصدر نفسه: ١٧٠/١، ١٠/٢، ١٥، ١٧.

(٦) المصدر نفسه: ٣٤٤/١، ١٤٠/٢، ١٩٥.

(٧) المصدر نفسه: ١٤٤/٢.

٥- قتادة بن دعامة السدوسي:

عالم أهل البصرة أبو الخطاب، ولد أكمه[١]، وهو حافظ العصر قدوة المفسرين والمحدثين، ثقة حافظ، كان من أدعية العلم وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ[٢]، ت بواسط سنة (١١٧هـ/٧٣٥م) وعمره ٥٦ سنة[٣].

نقل عنه الأزرقي (٧) روايات، ثلاث روايات بإسناد الحفيد (عن مهدي بن أبي المهدي عن عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر)[٤]، وهي تتناول تفسير الآيات المتعلقة بالبيت الحرام والحج إليه وهي قوله تعالى (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) و (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت) و (ومن دخله كان آمنا)، وأربع روايات بإسناد (مهدي ثنا عمر بن سهل عن يزيد بن نافع عن سعيد)[٥]، رواية تتعلق بتفسير قوله تعالى (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) وروايتان تتناولان الحرم وأنه لا يمنعه حد الله أن يقام فيه، ورواية تفسير قوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)، ورواية بأن الحرم هو حرم ما بحياله إلى العرش.

٦- مجاهد بن جبر المكي:

ويقال ابن جبير، والأول أصح، أبو الحجاج القرشي المخزومي

---

(١) خليفة، تاريخ : ٥١٤/٢؛ الذهبي، العبر : ١٤٥/١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب : ٣٥١/٨ ؛ طبقات المدلسين : ص٤٣.

(٢) البسوي، المصدر السابق : ٢٧٧/٢ ؛ ابن حبان، مشاهير : ص٩٦ ؛ الذهبي، سير أعلام : ٩٠/٦.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير :٤/ق١٨٦/١.

(٤) أخبار مكة : ٤٢/١، ٦٢، ١٣٩/٢.

(٥) المصدر نفسه : ٦٣/١، ١٢٥/٢، ١٣٩، ٢٩.

مولاهم[١]، ولد في مكة سنة ٢١هـ، اتفقوا على توثيقه، وهو شيخ القراء والمفسرين[٢]، وكان فقيها عالماً ثقة كثير الحديث[٣]، وكان أعلم الناس بالتفسير[٤]، روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، قال مجاهد: عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت، وقال ابن حبان كان فقيها وربما عابداً متقناً[٥]، وقد روى عنه ابن جريج وعطاء وخلق كثير، توفي وهو ساجد بمكة سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)[٦] وقيل (١٠٤هـ/٧٢٢م)[٧] وقيل غير ذلك.

نقل عنه الأزرقي (٦٢) رواية[٨]، وردت معظمها بإسناد (جده عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج)، وقد أفاد منه في المواضيع التي تتعلق بذكر الكعبة وأنها فوق الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض وما جاء في رفع البيت

---

(١) البسوي، المصدر السابق : ١١/٣ ؛ ابن حبان، مشاهير : ص٢٨٠ ؛ ابن حجر، الإصابة : ٤٢/١٠-٤٣ ؛ الفاسي، العقد الثمين : ١٣٢/٧.

(٢) الذهبي، سير أعلام : ٣٧٧/٥.

(٣) ابن سعد، المصدر السابق : ٤٦٧/٥ ؛ خليفة، تاريخ : ٤٧٩/٢ ؛ ابن حبان، الثقات : ٤١٩/٥.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير :٤/ق٤١٢/١؛ ابن حبان، الثقات: ٤١٩/٥ ؛ سزكين، المرجع السابق: ١٨٥/١.

(٥) البسوي، المصدر السابق : ١١/٣ ؛ ابن حجر، الإصابة : ٤٢/١٠-٤٣.

(٦) ابن حبان، مشاهير : ص٢٨٠ ؛ الفاسي، العقد الثمين : ١٣٢/٧-١٣٣.

(٧) خليفة، تاريخ : ٤٧٩/٢.

(٨) أخبار مكة : ٣٢/١، ٣٢، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٦٠، ٦٦، ٦٨، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٧٩، ١٧٦، ٢٤٤، ٢٦٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨١، ٢٨١، ٢٨٥، ٣١٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٧، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٩/٢، ٩، ١٥، ٢٩، ٢٩، ٢٩، ٥٠، ١٢٤، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٨، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٩٦، ٢٠٧.

المعمور زمن الغرق وأمر الكعبه بين نوح وإبراهيم وإسكان إبراهيم ابنه إسماعيل وأمه هاجر مكة وما جاء في بناء ابراهيم الكعبة وحج إبراهيم وإسماعيل ماشيين ثم حج موسى وكذلك الأنبياء غيره حيث حج خمسة وسبعون نبيا، وما جاء في حَجَر مدفونة في الحِجْر مكتوب فيه ما يتعلق ببكة وحرمتها عند الله تعالى وما ورد عنها في الزبور، والجب الذي في الكعبة وما يهدى لها ويوضع فيه، والجيش الذي يهدم الكعبة وتفسير قوله تعالى (العاكف فيه والباد) وما جاء في الجلوس في الحجر، وترك استلام الأركان وتقبيل اليماني منها واستلام الركن الأسود، وما جاء في الملتزم والقيام في ظهر الكعبة، وما جاء في الرحمة تنزل على أهل الطواف، والدعاء عند باب المسجد، وما جاء في الأثر في مقام إبراهيم، وما جاء في تحريم الحرم وحدوده، وما يتعلق بأكل الصيد في الحرم، وتعظيم أمر الصيد فيه، وما يتعلق بالدابة ومكان خروجها وأنها من أجياد في مكة، والنهي عن بيع رباع مكة وعن كراء بيوتها، وما جاء في إباحة ذلك، وذكر حدود عرفة، وما جاء في العمرة من الجعرانة، ومن مسجد التنعيم وغير ذلك.

٧- وهب بن منبه:

الإخباري القصصي، أبو عبد الله اليماني الصنعاني أخو همام، أخذ العلم عن ابن عباس، وهو يكثر النقل عن كتب الإسرائيليات[١]، قال عن نفسه : لقد قرأت ثلاثين كتاباً نزل على ثلاثين نبياً[٢]، وهو من أبناء فارس[٣]، كان قد لازم العلم وواظب على العبادة وتجرد للزهادة[٤]، قال العجلي عنه : تابعي ثقة كان على قضاء صنعاء، ت(١١٠هـ/٧٢٨م)

---

(١) المزي، المصدر السابق : ٤٨٧/١٩ ؛ الذهبي، سير أعلام : ٤٤٣/٥.

(٢) ابن سعد، المصدر السابق : ٥٤٣/٥ ؛ خليفة، تاريخ : ٤٩٩/٢.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير : ٤/ق١٦٤/٢ ؛ ابن حبان، الثقات : ٤٨٧/٥.

(٤) ابن حبان، مشاهير : ص١٢٢.

وقيل (١١٤هـ/٧٣٢م)[1].

نقل عنه الأزرقي (١٣) رواية، روايتان بإسناد (مهدي بن أبي المهدي عن إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني عن عبد الصمد بن معقل)[2]، تتعلق الأولى بهبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة، وتتعلق الثانية بوحشة آدم في الأرض، وتسع روايات بإسناد (جده عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج)[3]، تتعلق الأولى بالبيت الذي بوأه الله لآدم، والثانية ببكاء آدم من عظم المصيبة، والثالثة بوحشة آدم في الأرض، والرابعة بالبيت المعمور، والخامسة ببناء ولد آدم البيت الحرام بعد موت آدم، والسادسة ببناء إبراهيم الكعبة، والسابعة بخطبة صالح في من آمن معه وحثهم على الحج، والثامنة تتعلق بالحرم كيف حرم، والتاسعة بأهل مكة وانهم في أمانة الله وروايتان الأولى بإسناد (داود العطار عن عبد الله بن عثمان بن خيثم)[4]،وهي تتعلق بفضل زمزم، والثانية بإسناد (جده عن الزنجي عن ابن خيثم)[5]،تتعلق بفضل زمزم أيضا.

الطبقة الثالثة: رواته من الشيوخ من طبقة أتباع التابعين ممن روى ست روايات فأكثر، وهم قسمان: الأول : الشيوخ غير المباشرين، الثاني : الشيوخ المباشرون، وقد ذكرنا الشيوخ المباشرين من هذه الطبقة في القسم الذي بعده تحت عنوان (الشيوخ المباشرين ممن روى له ست روايات فأكثر).

القسم الأول من طبقة أتباع التابعين وهم الشيوخ غير المباشرين :

---

(١) خليفة، تاريخ : ٤٩٩/٢ ؛ المزي، المصدر السابق : ٤٨٧/١٩.

(٢) أخبار مكة : ٣٧/١، ٤٨.

(٣) المصدر نفسه : ٤٠/١، ٤٠، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٦١، ٧٣، ١٧٢/٢، ١٥٣.

(٤) المصدر نفسه : ٤٩/٢.

(٥) المصدر نفسه : ٤٩/٢.

١- داود بن عبد الرحمن العطار:

أبو سليمان المكي، ثقة من أهل مكة وفقهائهم ومتقنيهم، كان كثير الحديث، ثبتاً في الروايات متيقظاً[١]، وكان ورعاً، روى عنه أحمد بن محمد الأزرقي وكان تلميذه، وقد أكثر من الرواية عنه فيما يتعلق بأخبار مكة، توفي سنة (١٧٤هـ/٧٩٠م) وقيل (١٧٥هـ/٧٩١م) بمكة وعمره ٧٢ سنة[٢]، وقد كان أبو داود عبد الرحمن العطار نصرانياً من أهل الشام، وسكنوا مكة وكانوا جيران المسجد الحرام فأسلم أولاد عبد الرحمن وأصبح لهم شأن وبقي عبد الرحمن على دينه فيقال في المثل أكفر من عبد الرحمن، لحال ولده وقربه من المسجد الحرام، وبقائه على حاله[٣].

نقل عنه الأزرقي (٣٣)[٤]، بإسناد جده، لأن داود شيخ الجد المباشر، وتتناول معظم الروايات تاريخ العرب في الإسلام، ما يتعلق بالسيرة النبوية والمناسك، وفضائل بعض الأمور المتعلقة بالكعبة المشرفة كالصلاة فيها والركن الأسود واليماني واستلامهما وفضل الطواف ومقام إبراهيم وزمزم وفضل بعض المساجد مثل مسجد الكبش والبيعة والجعرانة والتنعيم.

---

(١) الرازي، المصدر السابق : ١/ق٢/٤١٠؛ابن حبان، مشاهير :ص١٤٩؛ الفاسي، العقد الثمين : ٣٤٧/٤.

(٢) المزي، المصدر السابق : ١٠/٨.

(٣) ابن سعد، المصدر السابق : ٤٩٨/٥ ؛ خليفة، طبقات : ص٢٨٤.

(٤) أخبار مكة : ٦٣/١، ١٥٧، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٨، ١٦٨، ٢٧٣، ٢٧٣، ٢٨١، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٤، ٣٥١، ٣/٢، ٨، ١٧، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٣، ٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٤، ١٧٥، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨.

٢- سعيد بن سالم القداح :

هو أبو عثمان الفقيه، مفتي مكة[١]، خراساني الأصل، ويقال كوفي سكن مكـة، روى عن الثوري وابن جريج وعثمان بن ساج وقد أكثر من الرواية عنه[٢]، قـال ابن معين : ليس به بأس، وقد حدث عنه سفيان بن عيينة، وسفيان اكبـر منـه[٣]، مات سنة (١٨٧هـ/٨٠٢م) وقيل قبل المائتين[٤].

نقل عنه الأزرقي (١٤٩) نصاً[٥]، غالبها بإسناد الجد، وتتنـاول معظـم هـذه الروايات قصص الأنبياء وتاريخ العرب قبل الإسلام.

---

(١) الفاسي، العقد الثمين : ٥٦٤/٤.

(٢) المزي، المصدر السابق : ٤٥٤/١ ؛ الذهبي، ميزان الاعتدال : ٢/رقم ٣١٨٦ ؛ وقد ذكر ابن حبان في كتابه المجروحين : ٣٢٠/١ : أنه كان متهماً بالإرجاء.

(٣) الذهبي، سير أعلام : ٢٠٤/٨.

(٤) خليفة، طبقات : ص٢٨٤ ؛ البسوي، المصدر السـابق، ٥١/٣ ؛ الفاسـي، العقـد الثمـين : ٥٦٤/٤.

(٥) أخبـار مكـة : ٣٥/١، ٣٥، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٠، ٤١، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٤٩، ٤٩، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٦، ٦٠، ٦٠، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٢، ٧٣، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٩، ٩٠، ١٠٣، ١١٦، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٧٩، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠١، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣١١، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٨، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٤٨، ٤/٢، ٤، ٨، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٥، ٢٢، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٣، ٥٣، ٥٣، ٥٤، ٥٤، ٥٧، ٥٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٥، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٤، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ٢٠٥.

٣- سفيان بن عيينة :

أبو محمد الهلالي الكوفي، وهو من أهل الكوفة انتقل إلي مكة ومات بها[١]، وكان محدثاً كبيراً ومفسراً وفقيهاً، ثقة كثير الحديث ثبتاً حجة[٢]، قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، وقال أحمد بن حنبل : لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة، مات سنة ١٩٨هـ/٨١٣م) وعمره (٩١) سنة ودفن بالحجون[٣].

اقتبس عنه الأزرقي (٤٥) نصاً[٤]، وردت بإسناد جده، وأغلب هذه الروايات تتناول ما يتعلق ببناء الكعبة وتاريخها قبل الإسلام، والصلاة فيها، وبعض الفضائل والأمور والأحكام المتعلقة بها.

٤- عبد الرحمن بن حسن بن القاسم :

وقيل ابن أبي الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق وهو ابن عم أبي الوليد الأزرقي، ويروي أبوه الحسن عن عمر ﷺ[٥].

نقل عنه الأزرقي (٩) روايات كلها بإسناد (جده عن عبد الرحمن بن أبي الحسن بن القاسم)، تتعلق الأولي بأول من استصبح لأهل الطواف[٦]، والثانية

---

(١) خليفة، طبقات : ص٢٨٤ ؛ تاريخ : ٧٥٨/٢ ؛ المزي، المصدر السابق : ٧٧/١١-١٧٨.

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٩٨/٥ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير : /ق٩٤/٢ ؛ البسوي، المصدر السابق: ١٧٥/٢ ؛ سزكين، المرجع السابق : ٢٧٢/١.

(٣) خليفة، تاريخ : ٧٥٨/٢ ؛ ابن حبان، الثقات : ٤٠٣/٦ ؛ الفاسي، العقد الثمين : ٥٩١/٤.

(٤) أخبار مكة : ٥٠/١، ٦٢، ٦٢، ٦٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٦٨، ١٧٠، ١٩٧، ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣١٦، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥١، ١٠/٢، ١٤، ١٥، ٢٥، ٥٠، ٥٨، ٥٨، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٩.

(٥) ابن حجر، تعجيل المنفعة : ٩٥/٢.

(٦) أخبار مكة : ٢٨٦/١.

بطواف النساء والرجال معاً[1]، والثالثة بزيادة ابن الزبير في المسجد الحرام[2]، والرابعة بزيادة المهدي الأولي سنة (١٦٠هـ/٦٧٦م) وتجريد الكعبة من الثياب[3]، والخامسة بأول من خطب على منبر بمكة وهو معاوية حيث قدم به من الشام سنة حج في خلافته[4]، والسادسة تتعلق بكتاب سليمان بن عبد الملك إلي خالد القسري بإجراء عين تظهر بين زمزم والركن الأسود[5]، والسابعة تتعلق بالحرم كيف حرم[6]، والثامنة بنزول جبريل على إبراهيم بالحجر الأسود عند بنيان الكعبة[7]، والتاسعة بالكبش الذي نزل لفداء إسماعيل من الذبح[8].

٥- عبد العزيز بن أبي روّاد:

واسم أبي روّاد ميمون المكي مولى المهلب بن أبي صفرة، روى عن نافع وغيره، وعنه ابنه عبد المجيد وآخرون[9]، وكنيته أبو عبد الرحمن مولى الأزد، ثقة، قال أحمد بن محمد الأزرقي : توفي عبد العزيز بمكة سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م)، وله أحاديث وكان مرجئاً، معروفاً بالصلاح والورع والعبادة[10]، وذكر خليفة[11] أنه مولى المغيرة بن المهلب.

---

(١) المصدر نفسه : ١٩/٢.

(٢) المصدر نفسه : ٦٩/٢.

(٣) المصدر نفسه : ٧٤/٢.

(٤) المصدر نفسه : ٩٩/٢.

(٥) المصدر نفسه : ١٠٧/٢.

(٦) المصدر نفسه : ١٢٧/٢.

(٧) المصدر نفسه : ١٢٨/٢.

(٨) المصدر نفسه : ١٧٥/٢.

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب : ٣٣٨/٦.

(١٠) ابن سعد، المصدر السابق : ٤٩٣/٥ ؛ خليفة، تاريخ : ٦٦٩/٢ ؛ البخاري، التاريخ الكبير : ٣/ق٢/٢٢.

(١١) طبقات : ص٢٨٣ ؛ وينظر الذهبي، العبر : ٢٣٢/١.

نقل عنه الازرقي (٨) روايات بإسناد (احمد بن ميسرة المكي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد)، تتعلق الأولى بفضل استلام الركنين[١]، والثانية بفضل زمزم[٢]، والثالثة بالوضوء في المسجد الحرام[٣]، والرابعة بكراهة دخول شيء من حجارة الحل في الحرم، وكذا الخامسة والسادسة[٤]، والسابعة بعدم كراهة كراء بيوت مكة[٥]، والثامنة بكتاب من عمر بن عبد العزيز إلي أمير مكة ينهاه عن كراء بيوت مكة[٦].

٦- عبد الله بن أبي نجيح :

كنيته أبو يسار الثقفي مولى لآل الأخنس بن شريق الصحابي، واسم أبي نجيح يسار، كان يسكن مكة مدة والمدينة مدة، وكان من العلماء بالقرآن[٧]، وهو الإمام الثقة المفسر المكي، وكان يفتي في مكة بعد عمرو بن دينار، مات سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) أو (١٣٢هـ/٧٤٩م) [٨].

نقل عنه الأزرقي (٦) روايات، روايتان بإسناد (جده عن سفيان بن عيينة) تتعلق الأولى بتسمية الكعبة[٩]، والثانية بمسجد عرفة[١٠]، وثلاث روايات بإسناد (جده وإبراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم بن خالد الزنجي) و (جده عن مسلم الزنجي)، تتعلق الأولى بوثيقة حجر مدفونة في الحِجْر ورد فيه أنه مبارك لأهل

---

(١) أخبار مكة : ٣٣١/١.

(٢) المصدر نفسه : ٤٥/٢.

(٣) المصدر نفسه : ٦٨/٢.

(٤) المصدر نفسه : ٥٠/٢، ١٥٠، ١٥٠.

(٥) المصدر نفسه : ١٦٦/٢.

(٦) المصدر نفسه : ١٧٤/٢.

(٧) ابن حبان، مشاهير : ص١٤٥.

(٨) المصدر نفسه : ص١٤٥ ؛ الذهبي، سير أعلام : ٣٤٧/٦.

(٩) أخبار مكة : ٢٧٩/١.

(١٠) المصدر نفسه : ١٩٦/٢.

مكة في الماء واللبن[١]، والثانية تتعلق بتعظيم الحرم[٢]، والثالثة بالكلام في الطواف والدعاء فيه[٣]، ورواية بإسناد (جده عن داود عن عبد الله بن عثمان بن خيثم) تتعلق بالحلف عند البيت[٤].

٧- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج :

هو أبو الوليد الإمام العلامة الحافظ شيخ الحرم، وقيل أبو خالد القرشي الأموي مولاهم المكي، إمام الحجاز صاحب التصانيف، وهو أول من صنف في الحجاز حيث صنف الكتب، أصله رومي، ولد عام الجحاف سنة ٨٠ عام سيل كان بمكة[٥]، وهو أول من دوّن العلم بمكة، قال عن نفسه، مادوّن العلم تدويني أحد، حدث عن عطاء فأكثر وجوّد، وعن أبيه وعطاء والزهري، وعنه ابناه عبد العزيز ومحمد ومسلم بن خالد الزنجي، كان ثقة كثير الحديث جداً[٦]، وكان من فقهاء الحجاز وقرائهم ومتقنيهم وكان من العباد يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام من كل شهر، وهو أول مكي رتب الأحاديث ترتيباً منهجياً، توفي ببغداد سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م)[٧].

نقل عنه الأزرقي (٣٧) رواية، (١٦) رواية بإسناد (جده عن سعيد بن سالم القداح)[٨]، يتعلق معظمها ببناء ابن الزبير الكعبة وسبب نزول قوله تعالى (إن أول

---

(١) المصدر نفسه : ٣١٣/١.

(٢) المصدر نفسه : ١٣٢/٢.

(٣) المصدر نفسه : ١١/٢.

(٤) المصدر نفسه : ٢٤/٢.

(٥) خليفة، تاريخ : ٦٥٨/٢ ؛ الذهبي، العبر : ٢١٣/١ ؛ سير أعلام : ٤٨٦/٦.

(٦) ابن سعد، المصدر السابق:٤٩١/٥-٤٩٢؛البسوي،المصدر السابق:٢٥/٢؛الذهبي،المصدر السابق: ٤٨٦/٦.

(٧) ابن حبان، مشاهير : ص١٤٥ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب:٤٠٦/٦؛سزكين، المرجع السابق: ٢٦٢/١.

(٨) أخبار مكة:٦٦/١، ٧٥، ١٠٣، ٢٠١، ٢٥٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٣٩، ٥٣/٢، ٥٣، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٦٣.

بيت وضع للناس) وولاية خزاعة البيت، وما يتعلق بكسوة الكعبة، واستلام الـركن الأسود وفضل زمزم وتفسير قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) و (ومن دخله كان آمنا)، وأول من نصب الأنصاب، و (١٤) رواية بإسـناد مـسلم الزنجـي[١]، تتعلق بمقلع الكعبة واستلام الركن، والنوم والوضوء في المسجد الحـرام، وأمـور التوسعة والصيد فيه وما يقتل فيه من الدواب وما جاء في منى، وخمس روايـات وردت بإسناد محمد بن يحيى[٢]، تتعلق بكسوة الكعبة ووضع الطيب عليها، وقرني الكبش فيها، وفضل الحجر الأسود، وما جاء في تسمية بك، ورواية واحدة بإسـناد داود العطار[٣]، تتعلق بأعمال ابن عمر في مكة وتطبيقه المناسك، ورواية واحـدة بإسناد (جده عن عبد المجيد بن عبد العزيز)[٤]، تتعلق بسبب نزول قوله تعالى (قل من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده)، ورواية واحدة بإسناد سفيان بن عيينة، تتعلق بسؤال عطاء عن الثعلب.

٨- عثمان بن عمرو بن ساج:

أبو ساج القرشي الجزري مولى بني أمية، وقد ينسب إلى جده[٥]، ولـد بمكـة ونشأ فيها واتجه إلى دراسة علوم القرآن والحديث في مكة لأنها كانت أهم العلـوم المنتشرة فيها، فدرس الحديث على يد عمرو بـن دينـار، وأبـو الزبيـر المكـي (١٢٨هـ/٧٤٥م) وابن جريج[٦]، ويعد سعيد بن سالم القداح راويتـه الأول، وقـد

---

(١) المصدر نفسه:١/٢،٣٤٤،٣٤٢،٢٢١/٢٣،١٠، ٦٨، ٦٨، ٦٨، ١٣٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٧، ١٧٢.

(٢) المصدر نفسه : ١/٢٢٤، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٨٠، ٣٢٥.

(٣) المصدر نفسه : ١/٣٣١.

(٤) المصدر نفسه : ١/١٧٥-١٧٦.

(٥) المزي، المصدر السابق:١٩/٤٦٧؛ابن حجر،تهذيب التهذيب:٧/١٤٤-١٤٥ ؛ لسان الميزان : ٤/١٢٤.

(٦) الرازي، المصدر السابق : ٣/ق١/١٦٢.

استفاد من شيوخه في مجال التاريخ، فقد روى عن وهب بن منبه (٧) نصوص نقلها عن الأزرقي[١]، وعن ابن جريج (١١) نصاً[٢]، واستفاد كذلك من شيخه محمد بن إسحاق ت(١٥٠هـ/٧٦٧م) إذ نقل عنه (٢٤) نصاً[٣]، وقد استفاد منهم فيما يتعلق بأخبار مكة منذ نشأتها وفي عصر ما قبل الإسلام، وعهد الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين، وألّف فيما يبدو كتاباً في تاريخ مكة بدلالة أنه كان أحد مصادر الأزرقي في كتابه، وقد أفاد منه بالسند التالي (حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج)، وقد توفي عثمان سنة (١٨٠هـ/٧٦٩م)[٤].

ونقل الأزرقي عنه (١١٨) نصاً[٥]، أغلبها بإسناد (جده عن سعيد بن سالم)، ولابد من الإشارة إلى أن تلميذه سعيد بن سالم القداح نقل عنه (١١٢) نصاً، وهي تتناول الجانب المقدس لمكة، فقد بدأ رواياته بقصة آدم ونزوله إلى الأرض وبناء البيت الحرام، وطوفان آدم حول البيت، وإسكان إبراهيم ذريته في مكة، وحج إبراهيم إلى مكة وإسكان ذريته فيها، ورواية تتعلق بحج موسى وزيارته مكة،

---

(١) أخبار مكة : ١/٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٩، ٦١، ٧٣، ٣٢٢.

(٢) المصدر نفسه : ١/٦٠، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ١٠٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٢٣، ٣٣٩، ٢/٥١، ٥٣.

(٣) المصدر نفسه : ١/٣٩، ٥٤، ٥٦، ٦٤، ٦٦، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٠٣، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠ ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٧٩، ١٩٤، ١٩٥، ٢٤٩.

(٤) الرازي، المصدر السابق : ٣/ق١/١٦٢.

(٥) أخبار مكة :١/٣٥، ٣٥، ٣٥، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٤٩، ٤٩، ٥١، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٦، ٦٠، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٢، ٧٣، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٩، ٩٠، ١٠٣، ١١٦، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٧٩، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢٤٩، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٨، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٤٨، ٢/٨، ٩، ١٢، ١٥، ٢٢، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٣، ٥٣، ٥٣، ٥٤، ٥٤، ٥٧، ٥٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٥، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦.

وعن فضل الصلاة في مسجد منى، وعن فضل الحجر الأسود، وعن العماليق الذين سكنوا مكة، وسكن قبيلة جرهم في مكة، وقبيلة خزاعة بعد ذلك، ثم ولاية قصي بن كلاب على البيت الحرام، وذكر أن عمرو بن لحي هو أول من نصب الأصنام حول الكعبة، ثم رواية حول دخول الرسول (ﷺ) مكة، وذكر رواية عن احتراق الكعبة في عهد ابن الزبير.

٩- محمد بن إسحاق بن يسار:

أبو عبد الله المُطلّبي مولاهم المدني وقيل أبو بكر القرشي صاحب السيرة، العلامة الأخباري، وهو أول من دوّن العلم بالمدينة، وممن عنى بعلم السنة وواظب على تعاهد العلم وكثرت عنايته فيه وجمعه له على الصدق والإتقان، وكان من أحسن الناس سياقاً للأخبار وأحفظهم لمتونها[١]، رأى أنساً وهو ثقة وعنه السفيانان (الثوري وابن عيينة) وشعبة وغيرهم، وكان قد خرج من المدينة ونزل العراق، قال يحيى بن معين: محمد بن إسحاق ثقة وليس بحجة، وقال أبو يعلى الخليلي: "محمد بن إسحاق عالم كبير، وانما لم يخرجه البخاري من اجل روايته المطولات، وقد استشهد به وأكثر عنه فيما يحكى من أيام النبي وفي أحواله وفي التواريخ، وهو عالم واسع الرواية والعلم ثقة"[٢]، توفي سنة (١٥١هـ/٧٦٨م) وقيل (١٥٢هـ/٧٦٩م)[٣].

نقل عنه الأزرقي (٢٤) نصاً، معظمها باسناد (جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج) تتعلق الأولى بهبوط آدم إلى الأرض[٤]، والثانية بإتيان الملك إلى

(١) ابن حبان، مشاهير: ص١٣٩-١٤٠؛ الذهبي، العبر: ٢١٣/١.

(٢) ابن سعد،المصدر السابق:٣٢١/٧؛البسوي، المصدر السابق:٢٧/٢؛ابن حجر،تهذيب التهذيب: ٣٨/٩.

(٣) خليفة، تاريخ: ٦٦/٢؛ الذهبي، سير أعلام: ٣٠/٧.

(٤) أخبار مكة: ٣٩/١.

هاجر وإشارته إلى موضع البيت[١]، والثالثة ببناء إبراهيم البيت[٢]، والرابعة بحج إبراهيم[٣]، والخامسة بدعاء إبراهيم الناس إلى الحج[٤]، والسادسة بحج الأنبياء بعده[٥]، والسابعة بولاية بني إسماعيل البيت بعده[٦]، والثامنة بولاية قصي البيت بعد خزاعة[٧]، والتاسعة بانتشار ولد إسماعيل وعبادتهم الحجارة[٨]، والعاشرة بأول من نصب الأصنام في الكعبة[٩]، والحادية عشرة بأول من كسر الأصنام في الكعبة[١٠]، والثانية عشرة بأول من نصب الأصنام على الصفا والمروة[١١]، والثالثة عشر والرابعة عشر بأول من نصب صنم مناة ومن اتخذ العزى[١٢]، والخامسة عشر بمسير تبع إلى مكة[١٣]، والسادسة عشر بحادثة الفيل حين ساقته الحبشة[١٤]، والسابعة عشرة بإكرام أهل الجاهلية الحاج[١٥]، والثامنة عشرة

---

(١) المصدر نفسه : ٥٦/١.

(٢) المصدر نفسه : ٦٤/١.

(٣) المصدر نفسه : ٦٦/١.

(٤) المصدر نفسه : ٧٠/١.

(٥) المصدر نفسه : ٧٢/١.

(٦) المصدر نفسه : ٨٠/١.

(٧) المصدر نفسه : ١٠٣/١.

(٨) المصدر نفسه : ١١٦/١.

(٩) المصدر نفسه : ١١٧/١.

(١٠) المصدر نفسه : ١١٩/١.

(١١) المصدر نفسه : ١٢٤/١.

(١٢) المصدر نفسه : ١٢٦/١، ١٢٤.

(١٣) المصدر نفسه : ١٣٢/١.

(١٤) المصدر نفسه : ٣٦/١.

(١٥) المصدر نفسه : ١٩٤/١.

بإطعامهم الحاج[١]، والتاسعة عشرة بأول من كسا الكعبة[٢]، والعشرون بإسناد (محمد بن يحيى عن الثقة) تتعلق بحفر عبد المطلب بن هاشم زمزم[٣]، والحادية والعشرون بأول من نصب الأصنام بمنى[٤]، والثانية والثالثة والرابعة والعشرون تتعلق بكتب وجدت في الكعبة تخص مكة وذكر بعض الحِكَم[٥].

ومن دراسة اقتباسات الأزرقي عن ابن إسحاق ومقارنتها مع السيرة المتوفرة يتبين أن الأزرقي كان يعتمد في إيراد الرواية أو الحدث التاريخي على الإسناد الخاص به إلى المؤلف فهو يقول[٦] (ثني جدي قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال أخبرني محمد بن إسحاق)، وكان لا يعتمد على الاقتباس الحرفي وإنما يأخذ النصوص مع التقديم فيها أو التأخير أو الإضافة إذا احتاج النص إلى إيضاح أو بيان غريب أو اقتضى الأمر ذكر متعلقات تخص الرواية أو الحدث لم يتعرض لها ابن إسحاق أو لم يذكرها[٧]، ويذكر مع ابن إسحاق أحيانا مصدراً آخر لسياق تفصيلات في الحادث لم يذكرها ابن إسحاق[٨]، لأن الأزرقي يهتم بوحدة الموضوع ويقدمها على الاعتبارات الأخرى في سياق التسلسل الزمني أو غير ذلك، ويذكر الإضافات المتعلقة بالموضوع والتي لم يذكرها ابن إسحاق، ولابد من الإشارة إلى أن ابن إسحاق يعتمد التسلسل الزمني في إيراد الحوادث التاريخية مع ذكر جميع

---

(١) المصدر نفسه : ١/١٩٥.

(٢) المصدر نفسه : ١/٢٤٩.

(٣) المصدر نفسه : ٢/٤٤.

(٤) المصدر نفسه : ٢/١٧٦.

(٥) المصدر نفسه : ١/٧٩، ٨٠، ٨٠.

(٦) المصدر نفسه : ١/١١٦.

(٧) المصدر نفسه : ١/١٠٣.

(٨) المصدر نفسه : ١/١٠٣.

التفصيلات المتعلقة بذلك، ويهتم بإيراد الأنساب المتعلقة بالرواة أو القبائل[1]، ويذكر ما قيل من الشعر في ما يتعلق بالأحداث.

وعلى سبيل المثال فقد اقتبس الأزرقي[2] عن ابن إسحاق ما قيل في ولاية قصي بن كلاب البيت الحرام أو أمر مكة بعد خزاعة إمام (جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن إسحاق) — يزيد أحدهما على صاحبه — قالا : ((أقامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلاثمائة سنة،.. فلبثت خزاعة على ما هي عليه وقريش إذ ذاك في بني كنانة متفرقة..))، وذكر الأزرقي[3] تفاصيل قدوم ربيعة بن حرام في حاج قضاعة إلى مكة وقد هلك كلاب بن مرة وترك زهرة وقصياً مع أمهما فاطمة فتزوج ربيعة من فاطمة وزهرة رجل بالغ فاحتملت معها قصياً لصغره في سفرها مع ربيعة إلى أرض الشام وتخلف زهرة وأنها ولدت رزاح بن ربيعة فكان أخا قصي، وحدث أن حدث لقصي شيء فأراد أن يلحق بقومه فخرج حاج العرب حتى قدم مكة فلما فرغ أقام بها، ولم يذكر ابن إسحاق هذه التفصيلات ويمضي الأزرقي[4] بقوله : ((وكان قصي رجلاً جليداً حازماً بارعاً فخطب إلى حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي ابنته حبى ابنة حليل فعرف حليل نسبه ورغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي الكعبة وأمر مكة..)) ثم يذكر الأزرقي أولاد قصي ويدخل في التفصيلات المتعلقة بمن يقوم بفتح البيت عند مرض حليل، ويذكر أن حليل دعا قصياً عند حضوره الوفاة ونظر إلى ما انتشر له من الأولاد فجعل له ولاية البيت، وأبت خزاعة ذلك، فمشى قصي إلى رجال من قومه ودعاهم إلى أن يقوموا معه في ذلك وأن ينصروه

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١٧١.

(٢) أخبار مكة : ١/١٠٤.

(٣) المصدر نفسه : ١/١٠٦.

(٤) المصدر نفسه : ١/١٠٥.

فأجابوه، وقد ذكر ابن إسحاق[1] زواج قصي من حبى، وولادة أولاده وانتشارهم، وأن قصياً أولى بالكعبة من خزاعة، وذكر أن قصياً دعا قومه إلى الخروج فأجابوه، وأورد ذلك مختصراً، وقد ذكر كلاهما الحرب التي دارت بينهما حتى حكم بينهم يعمر بن عوف الكناني.

والأزرقي[2] أكثر تفصيلاً من ابن إسحاق في الموضوع لتعلق الأمر بمكة وما يخصها من الأحداث، وذكر أن الأمر انتهى إلى قصي حيث بدأ يجمع قومه من منازلهم إلى مكة وتملك على قومه فملكوه، وخزاعة مقيمة بمكة لم يخرجوا منها، ومن خلال المقارنة بين النصين الأتيين يتبين استقلال الأزرقي بنفسه في سياق الروايات بسنده وعدم اعتماده على الاقتباس الحرفي، قال الأزرقي[3] : ((فكان قصي أول رجل من بني كنانة أصاب ملكاً، وأطاع له به قومه، فكانت إليه الحجابة، والرفادة، والسقاية، والندوة، واللواء، والقيادة)) وذكر ابن إسحاق[4]: ((فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه، فكانت إليه الحجابة، والسقاية، والرفادة، والندوة، واللواء، فحاز شرف مكة كله))، ولابد من الإشارة إلى أن ابن إسحاق[5] أكثر إيراداً للشعر من الأزرقي، لأن من عادة ابن إسحاق ذكر جميع ما قيل بالموضوع من القصائد الشعرية بعكس الأزرقي فإنه لا يذكر إلا ما قيل بمكة، وذكر الأزرقي، أن قصياً حاز شرف مكة وأنشأ دار الندوة، وفيها كانت قريش تقضي أمورها، وذكر: ((فلما كبر قصي ورق كان عبد الدار بكره وأكبر ولده وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه.. وكان قصي وحبى ابنة حليل يحبان عبد الدار ويرقان عليه.. فقالت له حبى : لا والله لا أرضى حتى

---

(١) السيرة النبوية : ١/١٦٤.

(٢) أخبار مكة : ١/١٠٦.

(٣) المصدر نفسه : ١/١٠٧.

(٤) السيرة النبوية : ١/١٧٢.

(٥) المصدر نفسه : ١/١٧٤ وما بعدها.

تخص عبد الدار بشيء تلحقه بأخيه فقال قصي : والله لألحقنه به ولأحبونه بذروة الشرف حتى لا يدخل أحد من قريش ولا غيرها الكعبة إلا بإذنه ولا يقضون أمرا ولا يعقدون لواءً إلا عنده وكان ينظر في العواقب فأجمع قصي على أن يقسم أمور مكة الستة التي فيها الذكر، والشرف، والعز بين ابنيه، فأعطى عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة، واللواء، أعطى عبد مناف السقاية، والرفادة، والقيادة،..))[1].

ثم يمضي الأزرقي في ذكر التفصيلات المتعلقة بذلك كله، ولابد من الاعتراف هنا بأن الأزرقي يخالف ابن إسحاق في هذا الموضوع فيما يتعلق بتقسيم قصي أمور مكة الستة بين أولاده، إذ يذكر ابن إسحاق أن قصياً قد جمع أمور مكة لعبد الدار وإن الاختلاف بينه وبين عبد مناف حصل بعد هلاك قصي، قال ابن إسحاق[2]:((فلما كبر قصي ورقّ عظمه، وكان عبد الدار بِكْره، وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب..، قال قصي لعبد الدار : {أما والله يابني} لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك : لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها له، ولا يعقد لقريش لواء حربها إلا أنت بيدك، ولا يشرب أحد بمكة إلا من سقايتك، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاماً إلا من طعامك، ولا تقطع قريش أمراً من أمورها إلا في دارك، فأعطاه دار الندوة، التي لا تقضي قريش أمراً من أمورها إلا فيها، وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة)) ثم يمضي ابن إسحاق[3]، في تفصيل الرفادة، ثم يذكر أن قصياً لما هلك أجمع بنو عبد مناف على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار مما كان قصي جعل لهم من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة، فتفرقت عند ذلك قريش، وذكر دخول بعض القبائل في حلف هؤلاء والبعض الآخر في حلف أولئك، فبينما الناس على ذلك حيث اجمعوا للحرب

---

(١) أخبار مكة : ١/١٠٩.

(٢) السيرة النبوية : ١/١٧٧.

(٣) المصدر نفسه : ١/١٧٨.

إذ تداعوا إلى الصلح، على أن يُعطوا بني عبد مناف السقاية، والرفادة، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار، ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك[1].

١٠- محمد بن السائب الكلبي:

أبو النضر الكوفي النسّابة، عالم بالتفسير والأخبار والأنساب ولكنه ضعيف في الحديث وقد أجمعوا على تركه، وقد أُتهم بالكذب والرفض[2]، وهو ليس بذاك في روايته، ويرجع تفسيره إلى ابن عباس، وكان الكلبي مؤرخاً، روى عنه ابنه هشام وغيره، قال ابن معين : ليس بشيء، كان عالماً بالتفسير وأنساب العرب وأحاديثهم، قال ابن حبان : وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه[3]، ت(١٤٦هـ/٧٦٣م) بالكوفة[4]، وكان ابنه هشام ت(٢٠٧هـ/٨٢٢م) أفضل منه مع كونه ضعيف الحديث، حيث زادت مصنفاته على مائة وخمسين في التاريخ والأخبار وكان حافظاً علامة إلا أنه متروك الحديث كأبيه فيه رفض[5]، والذي يبدو

---

(١) المصدر نفسه : ١٧٩/١.

(٢) الذهبي،العبر: ٢٠٦/١؛ ابن حجر،تهذيب التهذيب: ١٧٨/٩؛ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الفكر، ٢١٧/١-٢١٨.

(٣) ابن سعد،المصدر السابق: ٣٥١/٦؛ابن حجر،تهذيب التهذيب: ١٧٨/٩؛سزكين،المرجع السابق : ١٩٣/١.

(٤) ابن سعد، المصدر السابق : ٣٥١/٦ ؛ خليفة، تاريخ : ٦٥٢/٢ ؛ البسوي، المصدر السابق : ٧٨٢/٢.

(٥) ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق : ١٣/٢ ؛ وينظر: محمد جاسم حمادي المشهداني، موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في كتابه أنساب الأشراف، أطروحة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٨٣م، ٣٢٦/١-٣٢٧: حيث ذكر أن الدراسات الحديثة أثبتت صحة رواية هشام الكلبي بمجموعها وأنه كان موفقاً في تحرياته، وقال: إننا لم نجد من قلل من معرفته بالأنساب والأخبار حتى من المحدثين أنفسهم.

أننا يمكن لنا الاطمئنان لروايات هشام الكلبي التاريخية، وعلى الباحثين التثبت في الروايات التاريخية المنقولة عن ابن عباس من طريق محمد الكلبي، وأما ما قيل بالتفسير للآيات المنقولة عنه من طريق الكلبي فيؤخذ أن كان لها شاهد آخر.

نقل الأزرقي عن محمد الكلبي (١١) نصاً معظمها بإسناد (جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج) وهي تتعلق بالبيت المعمور[١]، ومسألة إبراهيم الأمن والرزق[٢]، وما جاء في اللات والعزى[٣]، وتفسير قوله تعالى (إن أول بيت وضع للناس..)[٤]، وتفسير (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا)[٥]، وتفسير (قياماً للناس)[٦]، أي قياماً لدينهم، ورواية تتعلق بتطهير البيت من الأوثان[٧]، وتفسير قوله تعالى (سواءً العاكف فيه والباد)[٨]، ورواية واحدة إمام (عبد الحميد بن أبي غسان)[٩] في سبب تسمية الجمار، ونصان أوردهما بقوله قال الكلبي، يتعلق الأول بأول من أنسأ الشهور من مضر[١٠]، والثاني بالأسواق في عكاظ ومجنة[١١].

---

(١) أخبار مكة : ٤٩/١.
(٢) المصدر نفسه : ٧٦/١.
(٣) المصدر نفسه : ١٢٥/١.
(٤) المصدر نفسه : ٢٨١/١.
(٥) المصدر نفسه : ٢٨٣/١.
(٦) المصدر نفسه : ٢٨٤/١.
(٧) المصدر نفسه : ٢٨٥/١.
(٨) المصدر نفسه : ١٣٦/٢.
(٩) المصدر نفسه : ١٨٠/٢.
(١٠) المصدر نفسه : ١٨٢/١.
(١١) المصدر نفسه : ١٩٠/١.

ومما يشار إليه ومن خلال عمل مقارنة بين الأزرقي[١] وبين أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي في كتابه الأصنام[٢] تبين أن الأزرقي لم يعتمد النقل الحرفي وإنما كان يأخذ النصوص كعادته ويوردها بأسانيده الخاصة ويتصرف في إيرادها معتمداً في ذلك على سماع الرواة عنده من هشام الكلبي.

١١- محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المعروف بالواقدي :

أحد الأعلام يكنى أبا عبد الله، كان من أهل المدينة فقدم بغداد في سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) في دَيْن لحقه فلم يزل بها، وخرج إلى الشام ثم رجع إلى بغداد، وأصبح قاضياً حتى مات بها سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م) وكان عالماً بالمغازي واختلاف الناس وأحاديثهم[٣]،وهو مولى الأسلمي وعنه روى الشافعي ، وقال ابن سعد: كان عالما بالمغازي والسيرة والفتوح واختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم،وقد ضعّفه جماعة[٤].

نقل عنه الأزرقي (٣٥) رواية[٥]، معظمها بإسناد (جده عن محمد بن يحيى عن الواقدي) ويتعلق غالبها ببناء قريش الكعبة في الجاهلية، وما جاء في فتح الكعبة، وما جاء في إحراقها، ثم هدم ابن الزبير البيت الحرام، وما أصاب الحجر الأسود من رمي المنجنيق، وشد ابن الزبير له بعد تصدعه ثم وضعه في موضعه، وما جاء في ندم عبد الملك بن مروان حين هدم البيت، وما يتعلق بوصول الهدايا إلى

---

(١) المصدر نفسه : ١/١٢٥-١٢٦.

(٢) تحقيق أحمد زكي باشا، ط٢، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية، ١٣٤٣هـ- ١٩٢٤م، ص٢٦.

(٣) ابن سعد، المصدر السابق : ٧/٣٣٥ ؛ خليفة، تاريخ : ٢/٧٧٠.

(٤) الذهبي، العبر : ١/٣٥٣ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب : ٩/٣٦٣-٣٦٨.

(٥) أخبار مكة : ١/١٢١، ١٢٢، ١٧١، ١٧٤، ١٩٨، ١٩٨، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٨، ٢١٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢١٩، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢/٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٥٢، ٥٢.

الكعبة وإرادة عمر بن الخطاب ﷺ قسمتها، ثم ما جاء في كسوة الكعبة في الجاهلية، وتجريد شيبة حاجب البيت الكعبة قبل الحريق وتطييبها، وما جاء في تعظيم البيت والدعاء عنده، وفضل زمزم، وهناك روايتان جاءتا بإسناد (جده عن محمد بن إدريس) تتعلق الأولى[1] بأول من نصب الأصنام وما كان من كسرها، والثانية[2]، بما كان من إساف ونائلة.

ومن خلال المقارنة بين نصوص الأزرقي ونصوص الواقدي يتبين أن الأزرقي يورد الروايات بإسناد (جده عن محمد بن يحيى أو محمد بن إدريس)، فقد ذكر الأزرقي فيما جاء في أول من نصب الأصنام وما كان من كسرها، حيث أن الأزرقي يقدم تارة ويؤخر تارة أخرى، ويزيد أو ينقص، فعلى سبيل المثال ورد عند الأزرقي[3] ((عن ابن عباس قال : ما يزيد رسول الله على أن يشير بالقضيب.. يستلم الركن الأسود بمحجنه.. ثم انتهى رسول الله إلى المقام.. ثم انصرف إلى زمزم.. وقال : لولا أن تغلب بنو عبد المطلب.. فقد أن لو كان مع إله محمد غيره لكان غير ما كان)) ومع المقارنة بينه وبين الواقدي[4] نجد ((عن ابن عباس قال : ما يزيد رسول الله على أن يشير بالقضيب إلى الصنم فيقع لوجهه، فطاف رسول الله سبعاً على راحلته، وجاء معمر بن عبد الله بن نضله فأخرج راحلته، ثم انتهى رسول الله إلى المقام، وهو يومئذ لاصق بالكعبة، والدرع عليه والمِغفَر، وعمامته بين كتفيه، فصلى ركعتين ثم انصرف إلى زمزم فاطلع فيها، وقال : لولا أن يُغلب بنو عبد المطلب لنزعت منها دلواً، فنزع له العباس بن عبد المطلب دَلْواً فشرب منه، ويقال الذي نزع الدلو أبو سفيان بن الحارث بن عبد

(١) المصدر نفسه : ١٢١/١.

(٢) المصدر نفسه : ١٢٢/١.

(٣) المصدر نفسه : ١٢١/١.

(٤) محمد بن عمر الواقدي ت(٢٠٧هـ/٨٢٢م) : كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، بيروت، عالم الكتب، د-ت، ٨٣٢/٢.

المطلب، وأمر بهبل فكسر وهو واقف عليه فقال الزبير بن العوام لأبي سفيان بن حرب: يا أبا سفيان، قد كسر هبل؛ أما انك قد كنت منه يوم أحد في غرور، حين تزعم أنه قد أنعم ! فقال أبو سفيان : دع هذا عنك يا ابن العوام، فقد أرى لو كان مع إله محمد غيره لكان غير ما كان)).

وأورد الأزرقي فيما يتعلق بما كان من إساف ونائلة[1] قال : ((حدثني جدي عن محمد بن إدريس عن الواقدي عن أشياخه قالوا : كان إساف ونائلة.. فمسخا حجرين فاتخذوهما يعبدوهما.. فلما كسرت الأصنام كسرا فخرجت من أحدها امرأة سوداء شمطاء تخمش وجهها.. قال تلك نائلة قد أيست أن تعبد ببلادكم أبدا، ...))، وجاء النص في الواقدي[2] ((قالوا: وكان إساف ونائلة رجلاً وامرأة، الرجل إساف بن عمرو والمرأة نائلة بنت سهيل من جُرهُم، فزنيا في جوف الكعبة فمسخا حجرين، فاتخذتهما قريش يعبدونهما، وكانوا يذبحون عندهما ويحلقون رؤوسهم إذا نسكوا، فخرج من أحدهما امرأة شمطاء تخمش وجهها، عريانة، ناشدة الشعر، تدعو بالويل، فقيل لرسول الله في ذلك فقال : تلك نائلة يئست أن تُعبد في بلادكم أبدا، ويقال أن إبليس رن ثلاث رنَات، رنَة حين لُعن فتغيرت صورته..))، ومن خلال المقارنة بين الأزرقي والواقدي يتبين أن الأزرقي قد اعتمد على أكثر من مصدر فيما يتعلق باقتباساته من الواقدي حيث اعتمد على كتاب المغازي وعلى غيره ويغلب على الظن أنه اعتمد على أخبار مكة له الذي ذكرنا أنه مفقود.

القسم الثاني من طبقة أتباع التابعين وهم الشيوخ المباشرون :

١- أحمد بن محمد الأزرقي (الجد) ت(٢٢٢هـ/٨٣٧م)

وقد مرت ترجمته سابقاً[3]، وذكرنا أن أصل تأليف الكتاب هو للجد وجاء الحفيد فأضاف عليه ورتبه، وقد بلغت مجموعة روايات الجد في الكتاب التي رواها الحفيد

---

(١) أخبار مكة : ١٢٦/١.

(٢) المغازي : ٨٤١/٢.

(٣) ينظر ترجمة الأزرقي (الجد) ص٢٢ من الرسالة.

عنه (٢٧٩) رواية، وهي تتناول عصر ما قبل الإسلام وبعده لكل ما يتعلق بمكة المكرمة والبيت الحرام من حيث نشأتها وتطورها وسكانها، وكل ماله علاقة بهذه المدينة المقدسة إذ تتناول الروايات الجوانب التاريخية والمواقع الجغرافية في مكة المكرمة.

ويعد الجد الشيخ المباشر الذي اعتمده الأزرقي في كتابه وتغطي رواياته مساحة كبيرة من الكتاب.

٢- مسلم بن خالد الزَّنجي :

الإمام الفقيه المخزومي مولاهم المكي، أبو خالد وقيل أبو عبد الله، وأصله من الشام كان فقيهاً وعابداً يصوم الدهر، وكان كثير الحديث، ولكنه يغلط، حدّث عن الزهري وغيره، وعنه الشافعي حيث تفقه به، وكان له أوهام أحيانا[١]، ويعد مفتي مكة بعد ابن جريج، وقد أكثر من الرواية عنه[٢]، حيث روى عنه في أخبار مكة (٥٠) رواية، وسمي الزنجي لشدة سواده، وقيل كان أبيض مشرباً بالحمرة ولكنه يحب التمر فلقب به[٣]، مات سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) قيل (١٨٠هـ/٧٩٦م) بمكة[٤]، ويعتبر الزنجي أحد الشيوخ المباشرين للازرقي.

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق : ٤٩٩/٥ ؛ خليفة، طبقات : ص٢٨٤ ؛ ابن حبان، مشاهير : ص١٤٩ ؛ وذكر البخاري في التاريخ ٤/ق١/٢٦٠ : انه منكر الحديث.

(٢) الفاسي،العقد الثمين:١٨٩/٧؛وذكر البسوي، المصدر السابق:٥٠/٣ : انه كان للزنجي حلقة أيام ابن جريج.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب : ١٢٨/١٠.

(٤) خليفة، طبقات : ص٢٨٤ ؛ ابن حبان، مشاهير : ص١٤٩ ؛ الذهبي، سير أعلام : ٤٦٤/٧ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب : ١٢٨/١٠.

نقل عنه الأزرقي (٨١) رواية معظمها إمام (الجد) [١]، والبعض مشافهة[٢]، واعتمد جده في طريق الرواية عن الزنجي إما التحديث بقوله حدثنا[٣]، أو بطريقة العنعنة بقوله عن[٤]، ويتعلق غالب الروايات بتاريخ العرب في الإسلام ومنها في سيرة الرسول (ﷺ) وما يخص العبادات في الكعبة والمناسك الأخرى.

٣- محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني:

أبو عبد الله نزيل مكة، وقد ينسب إلى جده، الحافظ صاحب المسند بمكة، كان عبداً صالحاً خيّراً، كان قاضي عدن، سمع منه مسلم، توفي سنة (٢٤٣هـ/٨٥٧م)[٥]، وهو أحد شيوخ الأزرقي الذين نقل عنهم مباشرة بقوله حدثنا واخبرني.

---

(١) أخبار مكة : ٥٤/١، ٥٧، ٥٨، ٧٧، ٧٨، ٢١٥، ٢١٥، ٢٢١، ٢٤٤، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٧٩، ٢٨٢، ٣٢٢، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣/٢، ٣، ١٠، ١١، ١١، ١٤، ٢٠، ٢٣، ٢٩، ٣٩، ٤٩، ٥٥، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٤، ٦٦، ٦٦، ٦٨، ٦٨، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٢١، ١٣٢، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٠٩، ٢١٣.

(٢) ينظر على سبيل المثال المصدر نفسه:٢٢١/١، حيث يقول الأزرقي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج.

(٣) ينظر على سبيل المثال المصدر نفسه : ٥٤/١، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٣٤٣.

(٤) ينظر المصدر نفسه : ٢٧٩/١، ٢٨٢، ٣٣٧، ٣٤٤، ٣٤٧.

(٥) الرازي، المصدر السابق: ٤/ق١٢٣/١ ؛ المزي، المصدر السابق : ٦٣٩/٢٦ ؛ الذهبي، العبر : ٤٤١/١ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب : ٥١٨/٩.

نقل عنه الأزرقي (٧٩)[١] رواية، وغالب الروايات أمام (محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني عن الواقدي)[٢]، وهي تتعلق بهبوط آدم إلى الأرض ومعه الحجر الأسود، وما جاء في حج آدم، وطوافه بالبيت سبعاً حين نزل وولاية خزاعة على البيت بعد نفي جرهم وأمر مكة، وما كان من إساف ونائلة وأنهما مسخا حجرين وجعلا قرب الكعبة، وما جاء في دخول الرسول مكة وكان حول الكعبة ٣٦٠ صنماً، ودخول الرسول مكة يوم الفتح وطوافه حول الكعبة، وما كان في البيت من صورة إبراهيم وإسماعيل وقد أمر الرسول أن تمحى تلك الصور، وما جاء في حديث عائشة في بنيان قريش الكعبة وأنهم استقصروا في بناء البيت، وما كان من أمر الركن عند البناء ووضع الرسول له بيده في موضعه عند اختلافهم على ذلك، وما جاء في احتراق الكعبة، وما جاء في ما أصابها أيام ابن الزبير من المنجنيق، وما يتعلق بأساس الكعبة، وما كان من هدم ابن الزبير البيت ورفض ابن عباس لهدمه، ثم بناء ابن الزبير البيت ووضع الركن الأسود موضعه، وهدم عبد الملك بن مروان حين هدم الكعبة وندمه على ذلك، ودخول سليمان بن عبد الملك البيت عند حجه، وما جاء في إرسال عمر بن الخطاب هلالين عند فتحه مدائن كسرى إلى الكعبة، ومحاولة عمر قسمة المال الذي في خزانة الكعبة ورفض بعض

(١) أخبار مكة : ٣٩/١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ١٠٢، ١٢٠، ١٢١، ١٦٩، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٢، ١٧٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٨، ١٩٨، ١٩٨، ١٩٩، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٨، ٢١٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢١٩، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٠، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٨٠، ٣١٣، ٣١٣، ٣١٣، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٤٨، ٧/٢، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٠، ٣٥، ٣٥، ٥١، ١٥٢، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٤، ١٧٩، ١٩١، ١٩١، ٢٠٥.

(٢) ينظر على سبيل المثال : ٢١٦/١، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢١٩، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٠، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٠، ٢٥/٢، ٢٧، ٣٠، ٣٠، ١٩١، ١٩١، ٢٠٥.

الصحابة لذلك، وما جاء في كسوة الكعبة وأول من كساها ثم تجريدها ووضع الطيب عليها، وما جاء في صلاة رسول الله في الكعبة وسبب تسمية مكة ببكة، وما جاء في حج المنصور، وإعمار المسجد الحرام، وان الركن والمقام نزلا مع آدم، ومجيء الحجر الأسود يوم القيامة له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه، وما جاء في الطواف في المطر، وصيام رمضان بمكة وإجابة الدعاء عند الكعبة وتعظيم الذنب في الحرم، وما جاء في المقام وفضل زمزم، وأن أهل مكة هم أهل الله، وخروج الدابة وعلامات الساعة الكبرى، وفضل مسجد الخيف وصلاة سبعون نبياً فيه، وما جاء في اتساع منى للحاج أيام الحج كما يتسع الرحم للولد، وحدود المزدلفة وما جاء في ثور.

٤- مهدي بن أبي المهدي العبدي :

أحد الشيوخ المباشرين الذين نقل عنهم الأزرقي في كتابه، ويقال مهدي بن مهدي ويغلط من يقول ذلك، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال: شيخ ليس بمنكر الحديث[١].

نقل عنه الأزرقي (٣٧) رواية، (١٠) روايات بإسناد (مهدي عن عبد الله بن معاذ الصفاني عن معمر)[٢]، و(٦) روايات بإسناد (مهدي عن بشر بن السري)[٣]، و(٥) روايات بإسناد (مهدي عن عبد الرحمن)[٤]، وذكر باقي الروايات بأسانيد مختلفة[٥].

---

(١) الرازي، المصدر السابق : ٤/ق٣٣٥/١ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب : ٣٢٤/١٠.

(٢) أخبار مكة : ٤٢/١، ٥٠، ٥٩، ٦٢، ٨٠، ١٠٨، ٤٢/٢، ١٢٥، ١٣٩، ٢٠٤.

(٣) المصدر نفسه : ٥٢/١، ٦٣، ٦٦، ٢٨٠، ٢٨٠، ٦٤/٢.

(٤) المصدر نفسه : ٦١/١، ٦٢، ٦٨، ٢٧٧، ١٣٣/٢.

(٥) المصدر نفسه : ٣٥/١، ٦٣، ١٥٨، ١٩٧، ٢١٤، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٥، ٣٣٠، ٦٣/٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٥، ١٣٤، ١٥٥، ١٦٢.

ويتعلق غالب الروايات بتاريخ الكعبة قبل الإسلام، حيث يذكر زيارة الملائكة البيت الحرام وما يتعلق بالبيت المعمور، وبناء إبراهيم الكعبة، وحج إبراهيم، وولاية بني إسماعيل الكعبة، وبناء قريش الكعبة في الجاهلية، وحريق الكعبة، وما يتعلق ببناء ابن الزبير الكعبة، وسبب تسمية بكة، وما يتعلق بالحجر الأسود، والمسجد الحرام وأنه أول مسجد وضع في الأرض وتعظيمه وفضيلته، وما كان من أمر الوحي الذي نزل على رسول الله (ﷺ).

أسماء الشيوخ المباشرين للأزرقي الذين نقل عنهم من (١-٥) رواية

١- إبراهيم بن محمد الشافعي المكي ابن عم الإمام الشافعي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[١]
٢-أحمد بن ميسرة المكي			عدد الاقتباسات (٤)[٢]
٣-حمزة بن عبد الله بن حمزة			عدد الاقتباسات (١)[٣]
٤- داود بن عجلان المكي		ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[٤]
٥-سعيد بن عبد الرحمن المخزومي أبو عبد الله المكي			عدد الاقتباسات (١)[٥]

(١) الرازي، المصدر السابق : ١/ق٢/١٢٩ .

(٢) ابن حجر، لسان الميزان : ٣١٦/١ .

(٣) الرازي، المصدر السابق : ٣/ق٢/٢١٣ .

(٤) المصدر نفسه: ٤/ق١/٤٢١ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال : ١٢/٢ .

(٥) الرازي، المصدر السابق : ١/ق١/٤٢ .

٦- سليمان بن حرب الأزدي أبو أيوب البصري سكن مكة	ت (٢٢٤هـ/٨٣٨م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٣)[١]
٧-علي بن هارون النجم			عدد الاقتباسات (١)[٢]
٨-عبد الله بن مسلمة القعبني أبو عبد الرحمن المدني	ت (٢٢١هـ/٨٣٥م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[٣]
٩-عبدالله بن شبيب بن خالد الربعي العبسي البصري أبو سعيد			عدد الاقتباسات (٢)[٤]
١٠-مسافع بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحجبي			عدد الاقتباسات (١)[٥]
١١-هارون بن أبي بكر بن عبد الله من أهل مكة		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٦]

(١) ابن سعد ، المصدر السابق : ٣٠٠/٧ .

(٢) الخطيب ، تاريخ بغداد : ١١٩/٢ .

(٣) الرازي ، المصدر السابق : ٢/ق١٨١/١ .

(٤) المصدر نفسه : ٥/ق٨٣/١ .

(٥) الفاسي ، العقد الثمين : ١٧٥/٧ .

(٦) ابن حبان ، الثقات : ٢٤٠/٩ .

أسماء الشيوخ غير المباشرين من الصحابة الذين اقتبس منهم الأزرقي مـن (١-٥) رواية وهم طبقة أعلى من طبقة شيوخه، مرتبين على حروف المعجم

١-أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة	ت(١٣هـ/٦٣٤م)	عدد الاقتباسات (١)[1]
٢-أبو دعشم غنيم بن كليب الجمحي		عدد الاقتباسات (١)[2]
٣-أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري	ت(٣٢هـ/٦٥٢م)	عدد الاقتباسات (٣)[3]
٤-أبو رافع القبطي مولى النبي		عدد الاقتباسات (٢)[4]
٥-أبو سعيد الخدري سعد بن مالك	ت(٧٤هـ/٦٩٣م)	عدد الاقتباسات (٣)[5]

---

(١) ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٢٤٣/٢ .

(٢) ابن حجر ، الإصابة : ١٩٦/٣ .

(٣) ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٢١٣/١-٢١٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٦٢/٤ .

(٤) ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٦٨/٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٦٧/٤ .

(٥) ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٤٧/٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٣٥/٢ .

٦-أبو شريح الكعبي الخزاعي خويلد بن عمرو	ت(٦٨هـ/٦٨٧م)	عددالاقتباسات (١)[١]
٧-أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي	ت(٥٨هـ/٦٧٧م)	عدد الاقتباسات (٣)[٢]
٨-أبو واقد الليثي الحارث بن مالك	ت(٦٨هـ/٦٨٧م)	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٩-أبي بن كعب الأنصاري أبو المنذر	ت(٣٠هـ/٦٥٠م)	عدد الاقتباسات (٥)[٤]
١٠-أسامة بن زيد بن الحارث أبو محمد	ت(٥٤هـ/٦٧٣م)	عدد الاقتباسات (١)[٥]

(١) ابن حبان ، مشاهير : ص٣٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ١٠١/٤ .
(٢) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق١٣٣/٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٤٠٣/٢ .
(٣) ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٢١٥/٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٢٨٩/١ .
(٤) ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٤٧/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ١٩/١ .
(٥) ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٥٧/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٣١/١ .

١١-أسماء ابنة عميس الخثعمية		عددالاقتباسات (١)[١]
١٢-أسماء بنت أبي بكر الصديق		عدد الاقتباسات (١)[٢]
١٣-أُصَيْل الغفاري وهو ابن سفيان		عدد الاقتباسات (١)[٣]
١٤-أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية زوج النبي		عدد الاقتباسات (٢)[٤]
١٥-أم شريك القرشية العامرية		عدد الاقتباسات (١)[٥]
١٦-أم هانئ بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب		عدد الاقتباسات (١)[٦]

---

(١)ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٢٣٤/٤ .

(٢)المصدر نفسه : ٢٣٤/٢ .

(٣)ابن حجر ، الإصابة : ٥٣/١-٥٤ .

(٤)ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٤٥٤/٤ .

(٥)المصدر نفسه : ٤٦٤/٤-٤٦٥ .

(٦)المصدر نفسه : ٥٠٣/٤ .

١٧-أنس بن مالك الأنصاري النجاري أبو حمزة	ت(٩٣هـ/٧١١م)	عدد الاقتباسات (١)[١]
١٨-الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله سبط رسول الله	ت(٦١هـ/٦٨٠م)	عدد الاقتباسات (١)[٢]
١٩-العباس بن عبد المطلب عم رسول الله	ت(٣٢هـ/٦٥٢م)	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٢٠-الفضل بن العباس بن عبد المطلب		عدد الاقتباسات (١)[٤]
٢١-المطلب بن أبي وداعة السهمي		عدد الاقتباسات (١)[٥]
٢٢-النوار بنت مالك بن صرمة		عددالاقتباسات (١)[٦]

(١) المصدر نفسه : ٧١/١ .
(٢) الرازي ، المصدر السابق : ١/ق٢/٥٥ ؛ ابن حبان ، مشاهير : ص٧ .
(٣) ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٩٤/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٢٧١/٢ .
(٤) ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٢٠٨/٣ .
(٥) البسوي ، المصدر السابق: ٧٠٢/٢ ؛ ابن حبان، مشاهير: ص٣٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ١٧٩/١.
(٦)ابن سعد ، المصدر السابق : ٤١٩/٨ .

٢٣-برة بنت أبي تجراة (واسم أبي تجراة يسار) وهي مولاة لبني عبد الدار هاجرت إلى الحبشة		عدد الاقتباسات (١)[١]
٢٤-جابر بن عبد الله الأنصاري .	ت(٧٤هـ/٦٩٣م)	عدد الاقتباسات (٢)[٢]
٢٥-جبير بن مطعم بن عدي القرشي	ت(٥٧هـ/٦٧٦م)	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٢٦-حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول		عدد الاقتباسات (١)[٤]
٢٧-حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي	ت(٤١هـ/٦٦١م)	عدد الاقتباسات (١)[٥]
٢٨-حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس القرشي العامري المكي	ت(٥٤هـ/٦٧٣م)	عددالاقتباسات (١)[٦]

---

(١) المصدر نفسه: ٢٤٦/٨ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣٩/٣ .

(٢) المصدر نفسه : ٢٢١/١ .

(٣) المصدر نفسه : ٢٣٠/١ .

(٤) ابن حجر ، الإصابة : ٣٢٦/١-٣٢٧ .

(٥) ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٢٦٨/٤ .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٥٤/٥ ؛ البسوي، المصدر السابق : ٣٢/٢ ؛ المزي، المصدر السابق : ٤٦٥/٧ ؛ الفاسي ، المصدر السابق : ٢٥١/٤ .

٢٩-سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري	ت(٥٥هـ/٦٧٤م)	عدد الاقتباسات (١)[١]
٣٠-سعد بن خيثمة بن الحارث الأنصاري		عدد الاقتباسات (١)[٢]
٣١-سلمان الفارسي أبو عبد الله	ت(٣٥هـ/٦٥٥م)	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٣٢-شيبة بن عثمان العبدي الجمحي المكي أبو عثمان حاجب الكعبة	ت(٥٩هـ/٦٧٨م)	عدد الاقتباسات (١)[٤]
٣٣-صفية بنت شيبة بن عثمان		عدد الاقتباسات (٢)[٥]
٣٤-طارق بن شهاب البجلي الكوفي أبو عبد الله		عدد الاقتباسات (١)[٦]

(١) المصدر نفسه: ٢/١٨-١٩ .

(٢) الرازي، المصدر السابق : ٢/ق١/٨٢ .

(٣) ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٢/٥٦ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٢/٦٢ .

(٤) ابن حبان، مشاهير : ص٣١ ؛ ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٢/١٥٨ .

(٥) المصدر نفسه: ٢/١٥٨ .

(٦) المصدر نفسه: ٢/٢٣٧ .

٣٥-طلحة بن عمرو البصري		عدد الاقتباسات (١)[١]
٣٦-عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي	ت(٧٢هـ/٦٩١م)	عدد الاقتباسات (٣)[٢]
٣٧-عبد الله بن عامر بن كريز عامل عثمان على العراق	ت(٥٧هـ/٦٧٦م)	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٣٨-عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبد الرحمن	ت(٣٢هـ/٦٥٢م)	عدد الاقتباسات (٣)[٤]
٣٩-عبيد بن عمير الليثي		عددالاقتباسات (٢)[٥]
٤٠-عمرو بن العاص السهمي القرشي		عدد الاقتباسات (١)[٦]

(١) المصدر نفسه : ٢٣١/٢ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير : ٢/ق٣٤٧/٢ .

(٢) ابن حبان ، مشاهير : ص٣٠ ؛ ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٢٩٩/٢ .

(٣) البسوي ، المصدر السابق : ٧٤/٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢٧٤/٥ .

(٤) البخاري، التاريخ الكبير: ٣/ق٢/١؛ ابن حبان، مشاهير: ص١٠؛ ابن عبد البر، المصدر السابق:٣١٦/٢.

(٥) خليفة ، طبقات : ص٢٧٩ ؛ ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٤٤١/٢ .

(٦) المصدر نفسه : ٥٠٨/٢ .

٤١-معاوية بن أبي سفيان	ت(٦٠هـ/٦٧٩م)	عدد الاقتباسات (١)[١]
٤٢-نافع بن عبد الحارث الخزاعي المكي مات بمكة		عدد الاقتباسات (٢)[٢]
٤٣-نوفل بن معاوية الديلي الكناني		عدد الاقتباسات (١)[٣]
٤٤-يعلى بن أمية ، عداده في أهل مكة		عدد الاقتباسات (١)[٤]

قائمة بأسماء التابعين ممن اقتبس منهماالأزرقي من (١-٥) رواية

١-إبراهيم بن أبي حُرة من أهل نصيبين سكن مكة		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٥]
٢-إبــراهيم بــن ميــسرة الطائفي سكن مكة	ت(١٣٢هـ/٧٤٩م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٦]

(١) المصدر نفسه: ٣/ ٣٩٥ .

(٢) ابن حبان ، مشاهير : ص٣٥ ؛ ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٥٣٩/٣ .

(٣) ابن حبان ، مشاهير : ص٣٤ ؛ ابن عبد البر ، المصدر السابق : ٦٦١/٣ .

(٤) ابن حبان ، مشاهير: ص٣٢ ؛ الثقات : ٤٤/٣ .

(٥) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٨٠/٧ ؛ خليفة ، طبقات : ص٣١٩ .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٨٤/٥ ؛ خليفة ، طبقات : ص٢٨٢ .

٣-إبراهيم بن يزيد النخعي ، أبو عمران	ت(٩٥هـ/٧١٣م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٤)[١]
٤-أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني	ت(٩٤هـ/٧١٢م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[٢]
٥-ابن عمر بن عدي بن أبي الحمراء		ثقة	عددالاقتباسات (١)[٣]
٦-الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المعروف بالقباع		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٤]
٧-الحسن بن أبي الحسن (واسمه يسار) البصري أبو سعيد	ت(١١٠هـ/٧٢٨)	ثقة	عدد الاقتباسات (٥)[٥]
٨-الحسن بن محمد الحنفية الهاشمي أبو محمد المدني	ت(٩٦هـ/٧١٤م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٦]
٩-القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	ت(١٠٦هـ/٧٢٤م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٧]

(١) المصدر نفسه : ١٠١ ؛ البسوي ، المصدر السابق : ١٠٠/٢ .

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٢٩٦/٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ١١٥/١٢ .

(٣) ابن حبان ، مشاهير : ص٣٦ .

(٤) المصدر نفسه: ١/ق٧٧/٢ .

(٥) المصدر نفسه: ٣٢/٢ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١٢٢/٤ .

(٦) المصدر نفسه: ١/ق٣٥/٢ ؛ ابن حبان، مشاهير : ص٦٢ .

(٧) خليفة، طبقات: ص٢٤٤؛ البسوي، المصدر السابق: ٣٢/٢ .

١٠-المثنى بن الصباح اليماني	ت(١٤٩هـ/٧٦٦م)	ضعيف	عدد الاقتباسات (١)[١]
١١-باذام (أبو صالح) مولى أم هانئ		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٢]
١٢-بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٣]
١٣-جابر بن زيد (أبو الشعثاء) الكوفي الأزدي	ت(٩٣هـ/٧١١م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٤]
١٤-زر بن حبيش الأسدي البصري أبو مريم	ت(٨٢هـ/٧٠١م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٥]
١٥-زيد بن يثيع الكوفي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٦]
١٦-سالم بن عبد الله بن عمر أبو عمر العدوي المدني	ت(١٠٧هـ/٧٢٥م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٥)[٧]

(١) خليفة ، طبقات : ص٢٨٣ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ٤/ق٣٢٤/١ .
(٢) ابن سعد ، المصدر السابق : ٢٩٦/٦ .
(٣) المصدر نفسه : ٥٢٠/٥ ؛ خليفة ، طبقات : ص٢٨٦ .
(٤) البسوي ، المصدر السابق : ١٢/٢ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ٤/ق٣٩١/٢ .
(٥) الرازي ، المصدر السابق : ١/ق٦٢٢/٢ ؛ ابن حبان ، مشاهير : ص١٠٠ .
(٦) ابن سعد ، المصدر السابق : ٢٢٢/٦ .
(٧) خليفة ، طبقات : ص٢٤٦ ؛ تاريخ : ٤٩٣/٢ ؛ البسوي ، المصدر السابق : ١١/٢ .

١٧-سعيد بن جبير أبو عبد الله الكوفي	ت(٩٥هـ/١٧٣م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٥)[1]
١٨-سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم القرشي المدني		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[2]
١٩-سعيد بن ميناء المكي أبو الوليد		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[3]
٢٠-سليمان بن بريدة بن حصيب الأسلمي	ت(١٠٥هـ/٧٢٣م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[4]
٢١-سويد بن غفلة أبو أمية الجعفي من أهل الكوفة	ت(٨٢هـ/٧٠١م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[5]
٢٢-صدقة بن يسار الجزري الكوفي سكن مكة		ثقة	عدد الاقتباسات (٣)[6]
٢٣-صفوان بن عبد الله بن صفوان الجمحي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[7]

---

(١) خليفة ، طبقات : ص٢٨٠ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ٢/ق١/١٠٩ .

(٢) المصدر نفسه : ٢/ق١/٥٧ ؛ المزي ، المصدر السابق : ٤٣/١١ .

(٣) البسوي ، المصدر السابق : ١٠/٢ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ٢/ق١/٦١ .

(٤) المصدر نفسه : ٢/ق١/١١٢ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣٠٣/٤ .

(٥) البسوي ، المصدر السابق : ٥١/٣ .

(٦) خليفة ، طبقات : ص٢٨٢ .

(٧) البخاري ، التاريخ الكبير : ٢/ق٢/٣٠٥ .

٢٤-طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مات بمكة	ت(١٠٦هـ/٧٢٤م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٤)[1]
٢٥-طلحة بن عبد الله بن كريز الخزاعي الكعبي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[2]
٢٦-عامر بن شراحيل الشعبي	ت(١٠٤هـ/٧٢٢م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[3]
٢٧-عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي المدني		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[4]
٢٨-عبد الحميد بن جبير بن شيبة		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[5]
٢٩-عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي	ت(١١٨هـ/٧٣٦م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[6]

---

(١) المصدر نفسه: ٢/ق٢/٣٥٣ ؛ ابن حبان ، مشاهير : ص١٢٢ .

(٢) المصدر نفسه : ٢/ق٢/٣٤٧ .

(٣) خليفة ، تاريخ : ٢/٤٧٩ .

(٤) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق٢/٣٣٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ٥/١٦٤ .

(٥) خليفة ، طبقات : ص٢٨٢ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق٢/٤٦ .

(٦) خليفة ، تاريخ : ٢/٥١٦ .

٣٠-عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد	ت(١٢٧هـ/٧٤٤م)	صدوق	عدد الاقتباسات (١)[1]
٣١-عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المدني	ت(١٣٥هـ/٧٥٢م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[2]
٣٢-عبد الله بن السائب الشيباني		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[3]
٣٣-عبد الله بن زيد البصري (أبو قلابة الجَرْمي)	ت(١٠٤هـ/٧٢٢م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[4]
٣٤-عبد الله بن صفوان الجمحي القرشي	ت(٧٣هـ/٦٩٢م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[5]

(١) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق٢/٨٨ ؛ ابن حبان ، المجروحين : ١٤٥/٢ .

(٢) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق١/١ ؛ الرازي ، ، المصدر السابق : ٢/ق١٧/٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٣/ق١٠٣/١ .

(٤) خليفة ، تاريخ: ٤٧٩/٢؛ ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق : ٤٢٩/٧ .

(٥) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق١١٨/١ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ٢/ق٨٤/٢ .

٣٥-عبد الله بن ضمرة السلولي		ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[١]
٣٦-عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين القرشي النوفلي		ثقة	عدد الاقتباسات (٤)[٢]
٣٧-عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي أبو هاشم	ت(١١٣هـ/٧٣١م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٣)[٣]
٣٨-عبد الله بن عثمان بن خيثم المكي أبو عثمان	ت(١٣٥هـ/٧٥٢م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٤)[٤]
٣٩-عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد أبو عبد الحميد المكي	ت(٢٠٦هـ/٨٢١م)	ضعيف	عدد الاقتباسات (٢)[٥]

(١) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق١٢٢/١ .

(٢) خليفة ، طبقات : ص٢٨٣ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ٢/ق٩٧/٢ .

(٣) خليفة ، طبقات : ص٢٨١ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ٢/ق١٠١/٢ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٨٧/٥ ؛ خليفة ، تاريخ : ٦٢٨/٢ .

(٥) خليفة ، طبقات : ص٢٨٤ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١٦٠/٢ .

٤٠-عبيد الله بن أبي يزيد مولى آل قارظ	ت(١٢٦هـ/٧٤٣م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[١]
٤١-عبيدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أبو عبد الله الهذلي	ت(٩٤هـ/٧١٢م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٣)[٢]
٤٢-عطاء بن يسار مولى ميمونة زوج النبي أبو محمد	ت(١٠٣هـ/٧٢١م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٤٣-عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي القرشي	بعد عطاء وت عطاء (١١٥هـ/٧٣٣م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٥)[٤]
٤٤-عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله الهاشمي	ت(١٠٥هـ/٧٢٣م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٥)[٥]
٤٥-علقمة بن وقاص الليثي المدني		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٦]
٤٦-علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي أبو عبد الله	ت(١١٧هـ/٧٣٥م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٧]

(١) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٨١/٥ .

(٢) خليفة ، طبقات : ص٢٤٣ .

(٣) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق٤٦١/٢ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٧٥/٥ .

(٥) خليفة ، تاريخ : ٤٨٩/٢ .

(٦) خليفة ، طبقات : ص٢١٦ .

(٧) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق٢٨٢/٢ .

٤٧-عمر بن الحكم السلمي	ت(١١٧هـ/٧٣٥م)		عدد الاقتباسات (١)[١]
٤٨-عمر بن علي بن أبي طالب	ت(٦٧هـ/٦٨٦م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٢]
٤٩-عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية	ت(٩٨هـ/٧١٦م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٥٠-عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي المكي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٤]
٥١-كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٥]
٥٢-كعب بن ماتع الأحبار مات بحمص	ت(٣٤هـ/٦٥٤م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٦]

---

(١) المصدر نفسه: ٣/ق١٤٦/٢ ؛ ابن حبان ، مشاهير : ص٨٣ .

(٢) خليفة ، طبقات : ص٢٣ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١٤٦/٥ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٨٠/٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام : ٤١٦/٥ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٧٤/٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ٦٢/٨ .

(٥) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٨٥/٥ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير : ٤/ق٢١١/١ .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٤٥/٧ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير : ٤/ق٢٢٤/١ .

٥٣-محـــــرّش الكعبـــــي الخزاعي ، وبعضهم يقول مخرّش		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[1]
٥٤-محمد بن الأسود بـــن خلف الخزاعي الجمحي		ثقة	عدد الاقتباسات (٤)[2]
٥٥-محمد بـــن المرتفـــع العبدري المكي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[3]
٥٦-محمد بـــن المنكـــدر التيمي مات بالمدينة	ت(١٣٠هـ/٧٤٧م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٣)[4]
٥٧-محمد بن عبـــاد بـــن جعفر المكي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[5]

---

(١) خليفة ، طبقات : ص٢٧٨ ؛ ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٦٠/٤ .

(٢) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق٢٠٥/٢ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣٥٩/٥ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٧٨/٥ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ٤/ق٩٨/١ .

(٤) خليفة ، طبقات : ص٢٦٨ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ٤/ق٩٨/١ .

(٥) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٧٥/٥ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ٤/ق١٣/١ .

٥٨-محمد بن علي بن الحسين الباقر أبو جعفر الصادق	ت(١١٤هـ/٧٢٢م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[١]
٥٩-محمد بن كعب القرظي أبو حمزة المدني	ت(١٠٨هـ/٧٢٦م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٣)[٢]
٦٠-محمد مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي	ت(١٢٦هـ/٧٤٣م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٦١-مسروق الاجدع الهمداني الكوفي	ت(٦٢هـ/٦٨١م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٤]
٦٢-مكحول الدمشقي أبو عبد الله	ت(١١٣هـ/٧٣١م)	ضعيف	عدد الاقتباسات (١)[٥]
٦٣-منصور بن عبد الرحمن بن طلحة الحجبي القرشي	ت(١٣٧هـ/٧٥٤م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٦]
٦٤-نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله من المتقنين	ت(١١٩هـ/٧٣٧م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٤)[٧]

(١) خليفة ، طبقات : ص٢٥٥ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ٤/ق١/٢٦ .

(٢) خليفة ، تاريخ : ٢/٥١٤ ؛ البسوي ، المصدر السابق : ١/١٩٠ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق : ٥/٤٨١ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٥/٣٥١ .

(٤) البخاري ، التاريخ الكبير : ٤/ق٢/٣٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ١٠/١٠٩ .

(٥) خليفة ، تاريخ : ٢/٥٠٦ ؛ البسوي ، المصدر السابق : ٢/٣٨٩ .

(٦) خليفة ، طبقات : ص٢٨٢ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير : ٤/ق١/٣٤٤ .

(٧) خليفة ، طبقات: ص٨٠ .

٦٥-هشام بن عروة بن الزبير ، أبو المنذر ، كان كثير الحديث توفي ببغداد	ت(١٤٦هـ/٧٦٣م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٤)[1]
٦٦-يوسف بن ماهك القرشي مات بمكة	ت(١١٣هـ/٧٣١م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[2]

قائمة بأسماء الشيوخ غير المباشرين من أتباع التابعين ممن اقتبس منهم الأزرقي من (١-٥) رواية .

١-أبان بن أبي عيّاش أبو إسماعيل البصري الشنّي		متروك الحديث	عدد الاقتباسات (١)[3]
٢-أبو السائب المدني الأنصاري		ثقة	عددالاقتباسات (١)[4]
٣-إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة الأشهلي الأنصاري		ضعيف	عدد الاقتباسات (١)[5]

(١) ابن سعد، المصدر السابق : ٣٢١/٧ .
(٢) خليفة، طبقات : ص٢٨١ ؛ البسوي ، المصدر السابق : ٢٢٣/١ .
(٣) ابن سعد، المصدر السابق : ٢٥٤/٧ ؛ البسوي ، المصدر السابق : ١٧٣/٢ .
(٤) ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ١٠٤/١٢ .
(٥) الرازي، المصدر السابق : ١/ق٨٣/١ ؛ المزي ، المصدر السابق : ٦١/٣ .

٤-إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي	ت(١٣٩هـ/٧٥٦م)		عدد الاقتباسات (٣)[١]
٥-إسماعيل بن عبدالملك بن أبي الصفراء أبو عبدالله		ضعيف	عدد الاقتباسات (١)[٢]
٦-أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص	ت(١٣٢هـ/٧٤٩م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[٣]
٧-الحارث بن مالك بن برصاء الليثي الحجازي			عدد الاقتباسات (١)[٤]
٨-الحجاج بن زياد البصري		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٥]
٩-الحسن بن مسلم بن ينّاق المكي مات قبل طاوس ومات طاوس	ت(١٠٦هـ/٧٢٤م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٦]
١٠-السدي إسماعيل بن عبد الرحمن الكبير أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعور	ت(١٢٧هـ/٧٤٤م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٣)[٧]

---

(١) البسوي ، المصدر السابق : ١٠٨/٣ ؛ ابن حبان ، مشاهير : ص١٤٥ .

(٢) البسوي ، المصدر السابق : ١٧٣/٢ .

(٣) المصدر نفسه : ١٤٤/٢ .

(٤) الرازي ، المصدر السابق : ١/ق٨٨/٢ .

(٥) المصدر نفسه : ١/ق١٦٠/٢ .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٧٩/٥ .

(٧) الذهبي ، سير أعلام : ٨٦/٦ .

١١-المسور بن رفاعة القرظي	ت(١٨٣هـ/٧٩٩م)		عدد الاقتباسات (١)[١]
١٢-الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم		ثقة	عدد الاقتباسات (٤)[٢]
١٣-القاسم بن أبي بزة أبو عبد الله المكي مات بمكة	ت(١٢٤هـ/٧٤١م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٣]
١٤-جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله	ت(١٤٨هـ/٧٦٥م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٣)[٤]
١٥-حبيب بن أبي الأشرس الكوفي		ضعيف	عدد الاقتباسات (١)[٥]
١٦-حسان بن عطية الشامي أبو بكر المحاربي	ت(١٣٠هـ/٧٤٧م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٦]
١٧-حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٧]
١٨-حكيم بن عبّاد بن حنيف الأنصاري المدني		ضعيف	عدد الاقتباسات (١)[٨]

(١) الرازي ، المصدر السابق : ٤/ق١/٢٩٧ .
(٢) ابن سعد ، المصدر السابق : ٣٦٩/٧ ؛ خليفة ، طبقات : ص٣١١ .
(٣) المصدر نفسه: ص٢٨٢ ؛ ابن سعد ، المصدر السابق : ٤٧٩/٥ .
(٤) الرازي ، المصدر السابق : ١/ق١/٤٨٧ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١٣١/٦ .
(٥) الرازي ، المصدر السابق: ١/ق٢/٩٨ .
(٦) ابن حبان ، مشاهير : ص١٨٠ .
(٧) المصدر نفسه : ٤٦٨/٨ .
(٨)الرازي ، المصدر السابق : ١/ق٢/٢٠٦ .

١٩-حماد بن أبي سلمة بن دينار الخزاز أبو سلمى البصري		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[١]
٢٠-حميد بن حيان		مجهول	عدد الاقتباسات (١)[٢]
٢١-حنظلة بن أبي سفيان الجمحي المكي	ت(١٥١هـ/٧٦٨م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٢٢-خلاد بن عطاء بن أبي رباح			عدد الاقتباسات (١)[٤]
٢٣-رزين مولى ابن عباس الأعرج		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٥]
٢٤-زاذان بن خروخ			عدد الاقتباسات (١)[٦]
٢٥-زهير بن محمد المروزي أبو المنذر	ت(١٦٢هـ/٧٧٨م)	صالح	عدد الاقتباسات (٣)[٧]
٢٦-زيد بن أسلم الأنصاري البلوي أبو أسامة المدني	ت(١٣٦هـ/٧٥٣م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[٨]

---

(١) المصدر نفسه : ١/ق٢/١٤٠ ؛ ابن حبان ، مشاهير : ص١٥٧ .

(٢) الرازي ، المصدر السابق : ١/ق٢/٢٢٠ .

(٣) خليفة ، طبقات : ص٢٨٣ .

(٤) الرازي ، المصدر السابق : ١/ق٢/٥٨٩ .

(٥) المصدر نفسه : ١/ق٢/٥٠٨ .

(٦) المصدر نفسه: ١/ق٢/٦١٤ .

(٧) المصدر نفسه : ١/ق٢/٥٨٩ .

(٨) المصدر نفسه : ١/ق٢/٥٥٤ .

٢٧-سعيد بن السايب بن يسار الطائفي			عدد الاقتباسات (١)[1]
٢٨-سعيد بن عبد العزيز أبو محمد التنوخي الدمشقي	ت(١٦٧هـ/٧٨٣م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[2]
٢٩-سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني المَرْوَزي	ت(١٢٧هـ/٨٤١م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[3]
٣٠-طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق			عدد الاقتباسات (١)[4]
٣١-طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي		ضعيف	عدد الاقتباسات (١)[5]
٣٢-طلق بن حبيب العنزي الكوفي		ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[6]
٣٣-عبد الجبار بن نبيه بن وهب الحجبي من بني عبد الدار المكي			عدد الاقتباسات (١)[7]

(١) ابن سعد ، المصدر السابق : ٥٢١/٥ .

(٢) الرازي ، المصدر السابق : ١/ق٤٢/١ .

(٣) ابن سعد، المصدر السابق:٥٠٢/٥؛ علي بن الحسن بن هبةالله بن عبدالله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١ هـ/١١٧٥م)، تهذيب تاريخ دمشق، ط٢هذبه ورتبه عبدالقادر بدران، بيروت، دار المسيرة ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م : ١٧٧/٦ .

(٤) البخاري ، التاريخ الكبير : ٢/ق٣٤٥/٢ .

(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ٢٣/٥ .

(٦) البخاري ، التاريخ الكبير : ٢/ق٣٥٩/٢ .

(٧) المصدر نفسه : ٢/ق١٠٩/٣ .

٣٤-عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي التيمي المدني		ضعيف	عدد الاقتباسات (١)[١]
٣٥-عبد الرحمن بن فروخ مولى عمر			عدد الاقتباسات (١)[٢]
٣٦-عبد العزيز بن عمران أبو ثابت الزهري	ت(١٩٧هـ/٨١٢م)		عدد الاقتباسات (١)[٣]
٣٧-عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري المعلم			عدد الاقتباسات (٣)[٤]
٣٨-عبد الله بن أبي حازم أبو عون الثقفي	ت(١٢٠هـ/٧٣٧م)		عدد الاقتباسات (١)[٥]
٣٩-عبد الله بن أبي سليمان المخزومي أبو أيوب			عدد الاقتباسات (٢)[٦]
٤٠-عبد الله بن جعفر الزهري المخزومي	ت(١٧٠هـ/٧٨٦م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٧]
٤١-عبد الله بن شعيب بن شيبة بن جبير			عدد الاقتباسات (١)[٨]

(١) المصدر نفسه :٢/ق٢/٢١٧ .
(٢) المصدر نفسه :٢/ق٢/٢٧٥ .
(٣) المصدر نفسه :٣/ق٢/٢٩ .
(٤) المصدر نفسه : ٣/ق٢/٨٩ .
(٥) خليفة ، تاريخ : ٥٢٢/٢ .
(٦) الرازي ، المصدر السابق : ٢/ق٢/٧٥ .
(٧)المصدر نفسه: ٢/ق٢/٣١٧ .
(٨) الفاسي ، العقد الثمين : ١٧٣/٥ .

٤٢-عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر النقلي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[١]
٤٣-عبدالله بن زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن عثمان			عدد الاقتباسات (١)[٢]
٤٤-عبيد الله بن سعد بن إبراهيم الزهري أبو الفضل		صدوق	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٤٥-عروة بن أذينة الليثي المدني			عدد الاقتباسات (١)[٤]
٤٦-عطاء بن السائب الثقفي الكوفي أبو زيد	ت(١٣٦هـ/٧٥٣م)	مختلط	عدد الاقتباسات (١)[٥]
٤٧-علقمة بن نضلة بن عبد الرحمن الكناني المكي			عدد الاقتباسات (١)[٦]
٤٨-علي بن جعفر بن زياد الأحمر أبو الحسن		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٧]
٤٩-علي بن زيد بن جدعان أبو الحسن البصري		ضعيف	عدد الاقتباسات (١)[٨]

---

(١) الرازي ، المصدر السابق : ٢/ق٢/١٥٩ .

(٢) البخاري ، التاريخ الكبير : ٢/ق١/٩٥ .

(٣) المصدر نفسه : ٢/ق٢/٣١٧ .

(٤) المصدر نفسه : ٤/ق١/٣٣ .

(٥) خليفة ، تاريخ : ٢/٦٣٥ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق٢/٤٦٥ .

(٦) المصدر نفسه: ٤/ق١/٤٠ .

(٧) الرازي ، المصدر السابق : ٣/ق١/١٧٨ .

(٨) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق٢/٢٧٥ .

٥٠- عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني			عدد الاقتباسات (١)[١]
٥١-عمر بن عبد العزيز الأموي أمير المؤمنين مات بحمص	ت(١٠١هـ/٧١٩م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٤)[٢]
٥٢-عمرو بن قيس أبو ثور الشامي	ت(١٤٠هـ/٧٥٧م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٥٣-قزعة بن موسى بن عبد القيس المكي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٤]
٥٤-ليث بن أبي سليم الكوفي أبو بكر	ت(١٤٣هـ/٧٦٠م)	ضعيف	عدد الاقتباسات (١)[٥]
٥٥-محمد بن السائب بن بركة			عدد الاقتباسات (١)[٦]
٥٦-محمد بن سابط			عدد الاقتباسات (١)[٧]
٥٧-محمد بن سليم العبدي البصري أبو هلال الراسبي	ت(١٦٥هـ/٧٨١م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[٨]

(١) خليفة ، طبقات : ص٢٦٢ .
(٢) ابن حبان ، مشاهير : ص١٧٨ .
(٣) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣/ق٣٦٢/٢ .
(٤) الرازي ، المصدر السابق : ٣/ق١٣٩/٢ .
(٥) ابن سعد ، المصدر السابق : ٢٤٩/٦ .
(٦) الرازي ، المصدر السابق : ٣/ق٢٦٩/٢ .
(٧) المصدر نفسه : ٣/ق٢٨٣/٢ .
(٨) الذهبي ، المصدر السابق : ٥٧٤/٣ .

٥٨-محمد بن شهاب الزهري كان فقيهاً فاضلاً	ت(١٢٤هـ/٧٤١م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٤)[١]
٥٩-محمد بن طارق المكي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٢]
٦٠-محمد بن عبد العزيز التيمي الكوفي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٣]
٦١-محمد بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي الأوقص			عدد الاقتباسات (١)[٤]
٦٢-محمد بن هشام السهمي القرشي أبو عبد الله			عدد الاقتباسات (١)[٥]
٦٣-محمد بن يحيى			عدد الاقتباسات (١)[٦]
٦٤-مسافع بن شيبة بن عثمان الحجبي			عدد الاقتباسات (١)[٧]
٦٥-مسافع بن عبد الرحمن الحجبي			عدد الاقتباسات (٢)[٨]

(١) خليفة ، تاريخ : ٥٣٢/٢ ؛ البسوي ، المصدر السابق : ١٩/٢ .

(٢) المصدر نفسه : ٣/ق٢٩٢/٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٣/ق٧٠٦/١ .

(٤) المصدر نفسه : ٣/ق٣١٣/٢ .

(٥) المصدر نفسه : ٤/ق١١٦/١ .

(٦) المصدر نفسه : ٤/ق١٢٣/١ .

(٧) ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ١٠٢/١٠ .

(٨) الفاسي، العقد الثمين : ١٧٥/٧ .

الاسم	الوفاة	الحكم	عدد الاقتباسات
٦٦-مسعر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر			عدد الاقتباسات (١)[١]
٦٧-مقاتل بن حيان أبو بسطام	ت(١٥٠هـ/٧٦٧م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٤)[٢]
٦٨-موسى بن عبيده بن نسطاس الربزي أبو عبد العزيز	ت(١٥٢هـ/٧٦٩م)		عدد الاقتباسات (١)[٣]
٦٩-موسى بن عقبة أبو محمد صاحب المغازي المدني	ت(١٣٥هـ/٧٥٢م)	ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٤]
٧٠-موسى بن عيسى المدني	ت(١٨٣هـ/٧٩٩م)	ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[٥]
٧١-وهب بن البكاء بن عقبة العجلي الكوفي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٦]
٧٢-يحيى بن أبي انيسة الجزي الرُّهاوي			عدد الاقتباسات (٢)[٧]
٧٣-يزيد بن رومان مولى ابن الزبير المدني من شيوخ نافع في القراءة			عدد الاقتباسات (١)[٨]

---

(١) ابن حبان ، مشاهير : ص١٦٣ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق : ٣٧٤/٧ ؛ البسوي ، المصدر السابق : ٢٧٥/٣ .

(٣) الرازي ، المصدر السابق : ٤/ق١٥١/١ .

(٤) البخاري ، التاريخ الكبير : ٤/ق٢٩٢/١ .

(٥) المصدر نفسه : ٤/ق٢٩٠/١ .

(٦) الرازي ، المصدر السابق : ٤/ق٢٦/٢ .

(٧) البخاري ، التاريخ الكبير : ٤/ق٢٦٢/٢ ؛ ابن حبان ، المجروحين : ١١٠/٣ .

(٨) البخاري ، التاريخ الكبير : ٤/ق٣٣١/٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، المصدر السابق: ١٧٨/١ .

الراوي			
٧٤-يسار بن أبي تجرأة أبو فكيهة			عدد الاقتباسات (١)[١]
٧٥-يسار بن عبد الرحمن أبو الوليد			عدد الاقتباسات (١)[٢]
٧٦-يعقوب بن عتبة بن المغيرة الثقفي		ثقة	عدد الاقتباسات (٢)[٣]
٧٧-يوسف بن محمد بن إبراهيم العطار أبو يعقوب الواسطي		ثقة	عدد الاقتباسات (١)[٤]
٧٨-يونس بن خباب الاسدي الكوفي أبو حمزة		ضعيف	عددالاقتباسات (١)[٥]

---

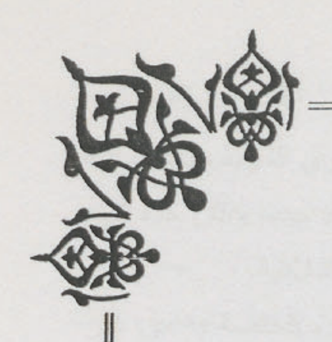
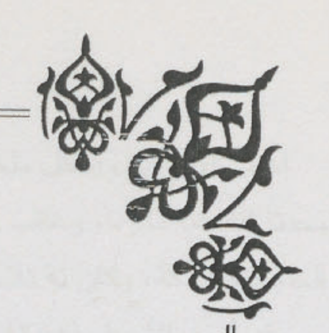
(١)خليفة ، طبقات : ص٢٨١ .

(٢)الرازي ، المصدر السابق : ٤/ق٢/٣٠٧ .

(٣)البسوي ، المصدر السابق : ١/٢٦٥ .

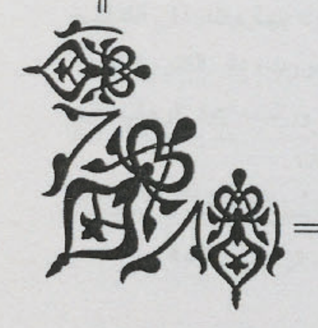
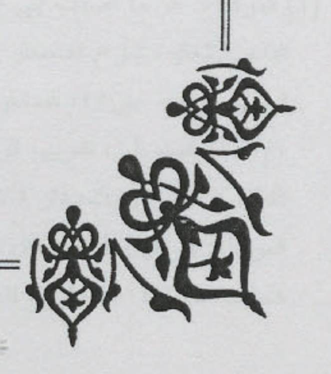
(٤)المصدر نفسه: ٢/٦٥ ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد : ١٤/٣١٤ .

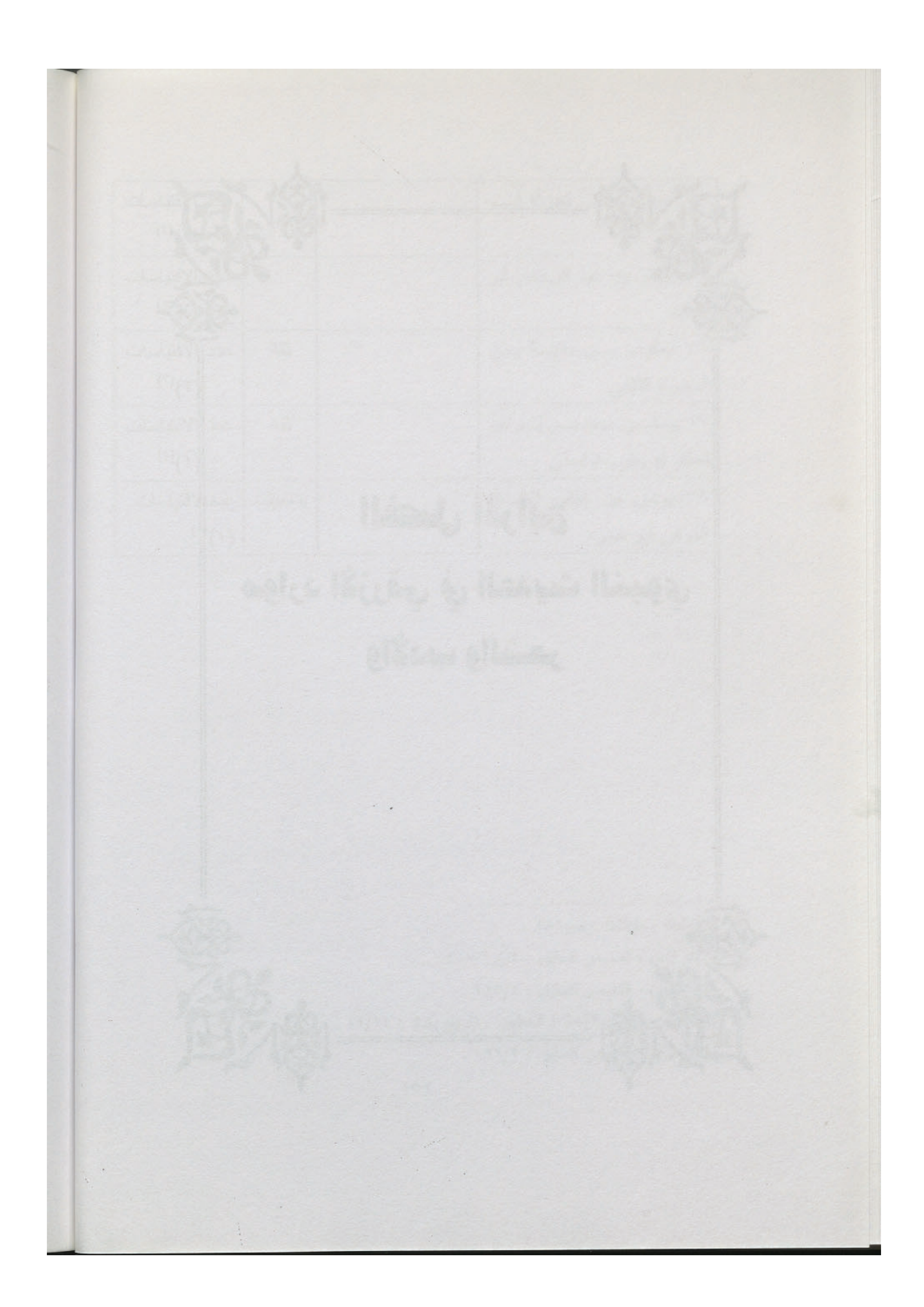
(٥)البسوي ، المصدر السابق : ٢/١٩٩ .

الفصل الرابع

موارد الأزرقي في الحديث النبوي والأدب والشعر



تمهيد

اعتمد الأزرقي وبشكل ملحوظ في كتابه على الحديث النبوي الشريف باعتباره محدثاً ثقة كما ذكرنا، وغالب رواياته في الكتاب جاءت بإسناد جده، وكان جده شيخ الحديث في مكة، وكان له تلاميذ أثروا فيما بعد في العلوم الإسلامية.

وقد أورد الأزرقي(٢٥٤) حديثاً في كتابه، أوردها بأسانيده الخاصة به من غير اعتماد على أسانيد غيره، لاسيما وهو أول من دون في التاريخ المحلي الديني وما يتعلق بمكة، وكان قد عاصر بداية النهضة العلمية وحركة التأليف في الحديث، حيث أفرد العلماء الحديث الشريف بالتأليف بعد أن كانوا قد قاموا بجمعه في نهاية القرن الأول للهجرة.

وقد أبرز الأزرقي عناية فائقة بكل ما يتعلق بمكة من فضائل وما يتعلق بالمناسك، والمشاعر المقدسة، وما جاء في ذلك من الأحاديث والآثار، وهو في إيراده الأحاديث يلتقي مع طبقة أعلى من طبقة شيوخه، وأورد الأحاديث من غير بيان حالة الصحة أو الضعف فيها، وأورد المرفوع والمرسل[1] وأكثر من الأحاديث المرسلة، وفضلاً عن ذلك فقد اعتمد الأزرقي الشعر وكانت له عناية كبيرة في الاستشهاد به عند إيراد الحوادث، وكانت غايته إضفاء حيوية على الموضوع باعتبار أن الشعر وثيقة مهمة تسند الخبر التاريخي، وقد أكثر من ذكره

---

(١) المرفوع: هو ما أُضيف إلى النبي خاصة، قولاً كان أو فعلاً أو تقريراً، ينظر: ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، شرح أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الكتب العلمية، د-ت، ص٤٥؛ السخاوي، فتح المغيث شرح الفية الحديث، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٠٢/١؛ السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه وراجعه عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م: ١٨٣/١.

المرسل: هو قول التابعي قال رسول الله كذا أو فعله يسمى مرسلاً، ينظر ابن كثير، الباعث الحثيث: ص٤٧؛ السخاوي، فتح المغيث: ١٣٥/١؛ السيوطي، تدريب الراوي: ١٩٥/١.

للشعر حيث روى (١٢٤) بيتاً لتوثيق الروايات، وسنتحدث فيما يأتي عن هذين الموردين:

١- موارد الحديث النبوي الشريف:

قام منهج الأزرقي في كتابه أخبار مكة على استعمال السند والعناية به ما أمكنه ذلك، واستعمل الصيغ التي تدل على السماع والمشافهة مباشرة كقوله حدثنا، وأخبرنا، وأخبرني به، وعنى بذكر هذه الألفاظ الدالة على المعاصرة واللقيا في صدر الروايات التي سمعها وأخذها من شيوخه وهي أعلى أنواع الاتصال عند المحدثين.

والأزرقي محدث من أهل مكة اعتمد في نقله الأحاديث على الأسانيد الخاصة به، وأغلب الأحاديث التي أسندها هي من طريق جده باعتباره محدثاً ثقة من أهل مكة، وقد روى عنه الأحاديث المسندة عن الصحابة والمرسلة عن التابعين حيث إن سلسلة الإسناد في كتابه إلى النبي ﷺ غالباً ما تضم ما بين أربعة أو خمسة من الرواة.

ودوّن الأزرقي كتابه هذا قبل قيام المحدثين بتدوين الأحاديث وإفرادها في كتب خاصة وتمييز الصحيح والضعيف منها، إذ كانت له المبادرة في تدوين الأحاديث وجمعها في مكان واحد فيما يخص موضوعاً معيناً كما فعل في أخبار مكة حيث جمع في كتابه كل ما يتعلق بمكة من فضائل ومناسك ومشاعر مقدسة.

وتنقسم موارده في الحديث إلى قسمين:

أ- الرواة الذين أكثر النقل عنهم من الصحابة والتابعين، وهم من روى ست روايات فأكثر، وقد كتب لهم تراجم في المتن.

ب- الرواة الذين لم يكثر النقل عنهم، أي من روى عنهم خمس روايات فأقل، وقد ذكرنا لهم قوائم خاصة مع الإشارة إلى عدد الأحاديث المروية عنهم، حيث بلغ عدد الصحابة خمسة وثلاثون صحابياً، والتابعين ستة وثلاثون تابعياً.

وأما الصحابة الذين أكثر النقل منهم، فخمسة، وهم ابن عباس، وابن عمر، وعمر، وجابر، وعائشة. وقد روى عن هؤلاء تلاميذهم من التابعين من أهل مكة والأمصار الأخرى، حيث روى عن ابن عباس ﷺ خمسة عشر راوياً، وكان من أبرز من روى عنه في كتاب الأزرقي عكرمة مولاه، وسعيد بن جبير، ووهب، ومجاهد، وغيرهم. وغالب روايات تلاميذه عنه تتعلق بما يخص الأحداث قبل الإسلام، وكذا العبادات والفضائل المتعلقة بمكة بعد الإسلام، وروى عن ابن عمر ﷺ ستة من تلاميذه، وكان أبرزهم مولاه نافعاً، ويتعلق غالبها بالفضائل والعبادات في مكة والمواضع التي يستحب فيها الصلاة، وروى عن جابر ﷺ ثلاثة من تلاميذه، وأبرز من أكثر النقل عنه راويته أبو الزبير المكي، وجعفر بن محمد عن أبيه محمد الباقر، وأورد الأزرقي لجابر روايته حديث حجة النبي ﷺ وهو من الأحاديث الصحيحة والمعتمدة عند العلماء وذكر له ما يتعلق بالمناسك التي أداها ﷺ والمشاعر التي وقف عندها، وروى عن عائشة رضي الله عنها أحد عشر راوياً في الكتاب، وأبرز من روى عنها عمرة بنت عبد الرحمن وهشام بن عروة عن أبيه حيث روى عنها ما يتعلق ببناء قريش الكعبة في الجاهلية، وحديث بدء الوحي على رسول الله ﷺ، وبعض الفضائل الأخرى لمكة والمشاعر، وروى عن عمر بن الخطاب ﷺ اربعة من الرواة من أبرزهم مجاهد وعروة بن الزبير، وتتعلق غالب الروايات بالفضائل في مكة.

وقد نقل الأزرقي عن التابعين الأحاديث المرسلة، حيث روى عن الزهري خمسة من الرواة وأكثر من الرواية عنه عمرو بن دينار ومسلم بن خالد الزنجي، ويتعلق غالبها بدخول النبي ﷺ مكة يوم الفتح وما جاء في ذلك، وروى عن مجاهد خمسة من التلاميذ وأبرزهم ابن جريج المكي، وعثمان بن ساج، ويستخدم عثمان احياناً قوله حدثت عن مجاهد بلغني عن النبي ﷺ، وهي تتعلق ببعض الفضائل والعبادات في مكة، وروى عن عطاء والحسن وطاوس أربعة من الرواة، كان من

أبرزهم ابن جريج المكي وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ورواياته مشتركة في الرواية عنهم اذ يقول (عن عطاء والحسن وطاوس)، وكذا روى عنهم عثمان بن ساج واستخدم في الرواية قوله بلغني، وتخص الروايات، العبادات والفضائل المتعلقة بالمسجد الحرام، وروى عن ابن أبي مليكة اثنان من الرواة وأبرزهم عبد الجبار بن الورد المكي، اذ روى عن عبد الله بن أبي مليكة وهو مكي ايضاً، ويتعلق غالب الروايات بالفضائل والاماكن بمكة.

ولا بد من الإشارة إلى أن الأزرقي استخدم في كتابه بعض مصطلحات الحديث منها البلاغات[1]، كقول ابن جرير بلغني أو بلغنا في الحديث[2]، وكذا يرفع الحديث في روايته عن مقاتل يرفع الحديث[3]، ويورد ما يدل على الجهل باسم الراوي كقوله: "عن رجل من الأنصار، أن رسول الله"[4]، ويستعمل أحياناً صيغ التضعيف كقوله (ويقال)[5]، ويبدو أن الأزرقي كان يعتمد في إيراد الأحاديث على ما كان يعتمده المؤلفون في القرون الأولى وهي قولهم(من أسند فقد أحال)،وقد أكثر الأزرقي من إيراد الأسانيد المكية والاعتماد عليها.

٢- نبذة عن موضوعات الأحاديث في كتاب الأزرقي:

جمع الأزرقي في كتابه كل ما يتعلق بمكة من فضائل ومناسك مما يخص الحج والعمرة، وما يتعلق بالأماكن والمشاعر المقدسة، وقد تنوعت موضوعات الأحاديث في كتابه بين بيان الأحداث التاريخية والترغيب والترهيب، وذكر المواقع

---

(١) البلاغات: هي قول الراوي بلغني كذا، وهي صيغة تضعيف عند أهل الحديث، ينظر السيوطي، تدريب الراوي: ١/٢١١-٢١٢.

(٢) أخبار مكة: ١/٧٥، ٨٧.

(٣) المصدر نفسه: ١/٥٦.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٥٦، وجهالة الصحابي لا تضر لكونهم كلهم عدول (رضي الله عنهم ورضوا عنه).

(٥) المصدر نفسه: ١/١٢٢.

الجغرافية، والأحوال العمرانية، والرباع، والإشارة إلى ما يخص القضايا الإدارية، والشعائر المقدسة في مكة، حيث ذكر فضل مكة وأنها أحب أرض الله إلى الله عز وجل، وأن الله تعالى جعل لها أحكاماً لايشاركها فيها غيرها من البلاد، فلا يسفك فيها دم، ولا يعضد فيها شجر، وأن الصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا مسجد النبي والمسجد الأقصى، وفضل بعض الأماكن والآبار فيها، مثل مقبرة مكة وفضل زمزم وما جاء في فضله، وأورد حديث أبي ذر عند قدومه مكة على رسول الله ﷺ، وفضل الطواف واستلام الركن الأسود وأنه من الجنة وفضل الركن اليماني، والمواضع التي يستحب فيها الصلاة في مكة، وما جاء في دواب الحرم، وكذا ما يتعلق بأداء مناسك الحج والعمرة وفي منزل رسول الله يوم عرفة وأنه نزل بنمرة، وما يخص عمرة النبي وكم اعتمر عليه الصلاة والسلام.

وتعرض الأزرقي لبعض القضايا الإدارية في مكة وذكر أن النبي استعمل عتّاب بن أُسيد على مكة وأوصاه بهم خيراً، وأخبره أنهم أهل الله، وأشار أن النبي أذن لأهل السقاية من أهل بيته في المبيت بمكة ليالي منى، واعتنى الأزرقي في الاستدلال بالحديث حيث ذكر في مواضع وجه الاستدلال[1]، مما يدل على قدرته العلمية في الاستنباط من الأحاديث النبوية.

ونتحدث عن موارد الحديث النبوي في كتاب الأزرقي وهي كما يأتي (وقد جعلنا التسلسل حسب عدد روايات الحديث بدءاً بالصحابة ثم التابعين):

---

(١) أخبار مكة: ١٩٢/١، ١٩٨.

١-عبد الله بن عباس ﷺ (ت٦٨هـ/٦٨٧م)[١]:

قل عنه الأزرقي تسعة وعشرين حديثاً[٢]، بعضها بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج[٣]، والبعض الآخر بإسناد الجد عن الشافعي عن الواقدي[٤]، وتتناول غالب الروايات زيارة الملائكة البيت الحرام، وما جاء في انتشار ولد إسماعيل وعبادتهم الحجارة، وتغيير دين إبراهيم، وما جاء في كسر الأصنام يوم الفتح، وما جاء في اللات والعزى، وأول من نصب الأصنام، ورفع اليدين عند رؤية البيت وفضل الركن الأسود والصلاة عند باب الكعبة، وفضل الطواف بها، وفضل صيام رمضان في مكة، وما جاء في إخراج جبريل زمزم لأم إسماعيل، وفضل ماء زمزم، وشرب النبي منها، وما ورد في كم اعتمر النبي، وذكر مقبرة مكة وذكر عرفة وحدودها.

٢-عبد الله بن عمر ﷺ (ت٧٤هـ/٦٩٣م)[٥]:

نقل عنه الأزرقي عشرين حديثاً[٦]، معظمها بإسناده عن أحمد بن ميسرة عن عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي روّاد عن أبيه عن نافع[٧]، وبعضها الآخر

---

(١) ينظر ترجمته سابقاً ص٤٨ من البحث.

(٢) أخبار مكة: ١/٣٥، ٣٥، ٤٦، ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ٢٧٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٥٠، ٢/٧، ٨، ٢٣، ٤٠، ٥٢، ١٢٥،٥٧،٥٦، ١٢٦، ١٥٥، ١٥٩، ١٩٧، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٠٩.

(٣) المصدر نفسه: ١/٣٥، ١١٦، ٢/١٥٥، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ٣٢٢.

(٤) المصدر نفسه: ١/١٢١، ١٣٠.

(٥) السدوسي، المصدر السابق: ص٨٠؛ ابن عبد البر، المصدر السابق: ٢/٣٤١؛ المزي، المصدر السابق: ١٥/٣٣٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٣/٣٢٧.

(٦) أخبار مكة: ١/٢٧٢، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٦، ٣٣١، ٣٣١، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٢، ٣٣٢، ٣٣٢، ٢/٣، ١٢، ١٢، ٥٨، ٦٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٩١، ٢٠٣، ٢٠٣.

(٧) المصدر نفسه: ١/٢٧٢، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٢، ٣٣٢.

بإسناد جده عن داود العطار عن معمر[1] وهي تتعلق بالصلاة في الكعبة، وما جاء في فضل استلام الركن الأسود واليماني، وفضل الطواف بالكعبة، وما جاء في إنشاد الشعر في الطواف وقراءة القرآن، وسماح النبي لأهل السقاية من أهل بيته بالمبيت بمكة ليالي منى، وحد المسجد الحرام، وما يقتل من دواب الحرم.

٣-عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (ت٥٨هـ/٦٧٧م) [2]:

نقل عنها الأزرقي سبعة عشر حديثاً[3]، ورد بعضها بإسناد جده عن داود عن هشام عن عروة[4]، وبعضها بإسناد جده عن سعيد القداح عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة[5]، وهي تتعلق ببناء قريش الكعبة قبل الإسلام، وأنهم استقصروا في بناء البيت عن قواعد إبراهيم، وما جاء في الحِجْر وأنه من البيت، وما جاء في استلام الركن اليماني، ورفع الركن الأسود، وما ورد في توعك أصحاب رسول الله لما قدموا المدينة مع رسول الله ﷺ، وما جاء في قتل الوزغ وأنه كان ينفخ النار على إبراهيم، وحديث اول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم.

٤-جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ﷺ (ت٧٤هـ/٦٩٣م) [6]:

أورد الأزرقي ثمانية أحاديث[7]، بعضها بإسناد ابن جريج عن جعفر بن محمد

---

(١) المصدر نفسه: ١/٣٣١، ٢/٣.

(٢) ينظر ترجمتها سابقاً ص٤٨ من الرسالة.

(٣) أخبار مكة: ١/١٣٠، ١٧١، ٢١٣، ٢١٤، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٤٢، ٢/١٢٥، ١٥٠، ١٧٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠، ٢٠٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢/١٥٤، ١٥٦.

(٥) المصدر نفسه: ١/٣١٥.

(٦) البخاري، التاريخ الكبير: ٢/ق١/٢٠٧؛ المزي، المصدر السابق: ٤/٤٤٣؛ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٨م)، تهذيب الأسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١/٢٤٢؛ ابن حجر، الإصابة: ١/٤٣٤.

(٧) أخبار مكة: ١/١٦٨، ٢/٣، ٥٢، ١١٥، ١١٥، ١١٧، ١٣٢، ٢٠٥.

عن أبيه الباقر[١] والبعض بإسناد جده عن مسلم الزنجي عن أبي الزبير المكـــي[٢]، وهي تتعلق بأمر النبي عمر أن يمحو الصور داخل البيت زمن الفتح، وما جاء في فضل الطواف بالكعبة، وفضل زمزم، وإجابة الدعاء عند شربه، وما جاء في خطبة النبي في غزوة تبوك لما نزل الحِجْر، وما جاء في الرَمَلّ عنـــد الطـــواف وبـــين الصفا والمروة، وما جاء في مقام النبي في مكة عشر ســـنين يـــدعو النـــاس فـــي منازلهم وأماكنهم.

٥-عمر بن الخطاب ﷺ (ت٢٣هـ/٦٤٣م):

نقل عنه الأزرقي ستة أحاديث[٣]، بعضها بإسناد جده عن داود العطار عـــن عبـــد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه[٤]، والبعض الآخر بإسناد جده عن سفيان بن عيينة عن أبي يعقوب العبدي[٥]، وهي تخص الركن الأسود، والزحام عليه وعلـــى الركن اليماني، وحديث إن الله يرفع بهذا الدين أقواماً ويضع آخرين.

٦-عطاء بن أبي رباح التابعي تلميذ ابن عباس ﷺ (ت١١٤هـ/٧٣٢م)[٦]:

أورد الأزرقي أربعة عشر حديثاً[٧]، بعضها بإسناد الجد عن الزنجي عن ابـــن جريج[٨]، وهي تتعلق بالصلاة في الكعبة وأين صلى النبي، وما جاء فـــي فـــضل الركن اليماني، وما جاء في أن المسجد الحرام أفضل من بيت المقدس، ومـــا وَرد

---

(١) المصدر نفسه: ١١٥/٢، ١١٧ .

(٢) المصدر نفسه: ٣/٢.

(٣) أخبار مكة: ٢٦٥/١، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ١٥١/٢، ١٥٢.

(٤) المصدر نفسه: ٣٢٩/١.

(٥) المصدر نفسه: ٣٣٣/١.

(٦) ينظر ترجمته سابقاً ص٥٣ من البحث.

(٧) أخبار مكـــة: ٢٦٩/١، ٣٣٨، ٦٣/٢، ١١٤، ١١٦، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٩٣، ١٩٦.

(٨) المصدر نفسه: ١١٤/٢، ١١٦، ١١٦، ١٦١، ١٦٢، ١٩٣.

في الرَمَل في الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة، وأين يوقف من الصفا والمروة عند السعي وحد المسعى، وما جاء في تحريم الحَرَم وحدوده، وما جاء في أن النبي لم ينزل بيوت مكة بعد أن سكن المدينة وكان إذا طاف بالبيت انطلق إلى أعلى مكة فضرب به الأبنية، وما جاء في منزل رسول الله في نمرة يوم عرفة، وروايته عن النبي من الحديث المرسل.

٧-عبد الله بن أبي مليكة التابعي الجليل، مؤذن المسجد الحرام، (ت١١٧هـ/٧٣٥م)[١]:

ذكر له الأزرقي ستة أحاديث[٢]، غالبها بإسناد الجد عن عبد الجبار بن الورد المكي[٣]، وهي تتعلق بما جاء في رقي بلال الكعبة وأذانه عليها، وفضل الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي وبيت المقدس، وما جاء في أن أهل مكة هم أهل الله، واستعمال النبي عتاب ابن أسيد على مكة، وما جاء في مجيء جبريل إلى النبي وهو بحراء وأمره أن يبلغ خديخة السلام ويبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، وما جاء في خروج أبي بكر مع النبي إلى جبل ثور، وما ورد في فضل مقبرة مكة.

٨-مجاهد بن جبر المكي، تابعي من تلاميذ ابن عباس ﷺ (ت١٠٣هـ/٧١٨م)[٤]:

نقل عنه الأزرقي ستة أحاديث[٥]، بعضها بإسناد الجد عن سعيد بن سالم عن ابن جريج[٦]، وبعضها الآخر بإسناد الجد عن حماد بن شعيب الكوفي عن

---

(١) ينظر ترجمته سابقاً ص٥٤ من الرسالة .

(٢) أخبار مكة: ٢٧٤/١، ٦٤/٢، ١٥١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٧٤/١، ٦٤/٢، ١٥١، ٢٠٤.

(٤) ينظر ترجمته سابقاً ص٥٥ من الرسالة.

(٥) أخبار مكة: ٢٦٥/١، ٣٣٧، ٣٤٣، ١٦٣/٢، ١٩٦، ٢٠٧.

(٦) المصدر نفسه: ٢٦٥/١.

الأعمش[1]، وهي تتعلق بما جاء في تفسير قوله تعالى **(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)**، وأنها نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة حين قبض النبي مفتاح الكعبة منه، وما جاء في استلام الركن اليماني وأن النبي كان يضع خده عليه، وما جاء في رفع الركن الأسود والقرآن ورؤيا النبي في المنام وأنه أول ما يرفع، وما جاء في نهي النبي عن بيع رباع مكة وعن تأجير بيوتها، وما ورد أن النبي كان بمكة قبل الهجرة يقف بعرفة لايقف مع قريش في الحرم، وما جاء في مسجد الجعرانة.

٩-محمد بن شهاب الزهري، أبو بكر المدني التابعي أحد الأعلام (ت١٢٤هـ/٧٤١م)[2]:

أورد له الأزرقي ستة أحاديث[3]، بعضها بإسناد الجد وإبراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم ابن خالد الزنجي[4]، والبعض بإسناد مهدي بن أبي المهدي عن عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر[5]، وتتعلق هذه الأحاديث وتتناول دخول النبي الكعبة يوم الفتح، وما جاء في دفع النبي مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة، وما جاء في تحريم مكة وأن النبي ذكر أنها لاتحل لأحد كان قبلي ولا لأحد كان بعدي، ولا تحل لي ساعة من نهار، وأنها حرام إلى يوم القيامة، وما جاء في

---

(١) المصدر نفسه: ١٦٣/١.

(٢) السدوسي، المصدر السابق: ص٦٤؛ خليفة، تاريخ: ٥٣٢/٢؛ أبو عبد الله مصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ/م): كتاب نسب قريش، عنى بنشره إليفي بروفنسال، مصر، دار المعارف، ١٩٦٠م: ص٢٧٤؛ ابن حجر، الإصابة: ٤٤٥/٩؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات: ٩٠٩١/١.

(٣) أخبار مكة: ١٦٨/١، ٢٦٥، ١٢٤/٢، ١٢٥، ١٥٥، ٢٩٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢٦٥/١.

(٥) المصدر نفسه: ١٢٥/٢.

حديث أصيل الغفاري مع عائشة وتذكرهم مكة، وأن النبي ذكر أنها أحب البلاد إلى الله تعالى ولو لا إخراج أهلها لرسول الله ما خرج منها.

٣.موارده في الأدب والشعر:

الأدب: هو مجموع الكلام الجيّد المروي نثراً وشعراً، وقد يطلق على معانٍ متعددة: منها دعوة الناس إلى مأدبة (أي طعام)، وكذا يطلق ويراد به السلوك الحسن[١].

ويعد الشعر وثيقة من الوثائق المهمة في الرواية التاريخية، وقد اهتم الأزرقي بإيراد الشعر في كتابه لما له من أهمية في توثيق الروايات التي أوردها في كتابه، إذ أنه قسّم كتابه على الأبواب، وأورد في كثير من الأبواب الشواهد الشعرية لإضفاء الحيوية على مواضيع كتابه بإعتبار أن الشعر يخاطب الوجدان ومشاعر الإنسان وضميره. واعتمد الأزرقي في ايراده الشعر في كتابه على موردين:

الأول: الرواية الشفوية، أي راوٍ عن راوي، أي سياق سلسلة الإسناد أمام كل رواية يذكرها، وغالباًما تكون عن طريق الجد باعتبار ان الجد هو المؤلف الأول للكتاب كما ذكرنا سابقاً، وأن رواياته تحتل مساحة كبيرة من الكتاب.

الثاني: المورد الثاني الذي اعتمد عليه الأزرقي هو حفظه للشعر الذي رواه في الكتاب، إذ أنه أورد في كتابه سبعة عشر شاهداً من حفظه، ذكرناها في هذا الفصل.

وتم تقسيم المباحث في هذا الفصل على المواضيع والأغراض الشعرية، وترتيب موارده في الشعر الواردة في كتابه حسب أهميته، ودوره في إضفاء الحيوية وإبراز معالمها على الأحداث التاريخية مع بيان كيفية وصول الأبيات الشعرية الواردة في الكتاب، حيث اعتمد الأزرقي في كتابه أسانيد وطرق كانت

---

(١) عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، (الأدب القديم)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٥م، ص٤٢.

الغالبة في روايات الكتاب في الشعر وغيره، وبيان ذلك أن الأزرقي اعتمد في كتابه على بعض رواة السيرة النبوية والمغازي، وأبرزهم محمد بن إسحاق، وقد أكثر من الرواية عنه، وروايات ابن إسحاق مقبولة في السير والمغازي[1]، ويعد عثمان بن ساج أحد تلاميذ ابن إسحاق وكذا أحد تلاميذ ابن جريج، وقد روى لهم في الكتاب ما يتعلق بالشعر قبل الإسلام، وذكرنا الرواية خلال البحث، وأنها في ستة مواضع، وأيضاً فقد روى عثمان عن الكلبي (محمد بن السائب) في ثلاثة مواضع، وهي تتعلق بالشعر الذي قيل قبل الإسلام، وهي روايات معتمدة عند الأزرقي كما يبدو باعتبار أن الكلبي معتمد عنده في الأخبار والشعر، وكذا رواية الجد عن سفيان بن عيينة، باعتبار أن سفيان هو شيخ الجد، وكذ. رواية الجد عن داود العطار وهو أيضاً شيخه كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه في ثلاثة مواضع، وهي تتعلق بما أصاب المهاجرين إلى المدينة من الحمى، وقد كان ابن إسحاق والكلبي وابن جريج وهشام بن عروة من الأقران، حيث كانت وفياتهم متقاربة كما ذكرنا سابقاً، ويمكننا القول أن الأزرقي كان عتمد في موارده في الشعر على غالب الروايات التي أوردها فيما يتعلق بالأحداث التاريخية، وكذا أورد بعضها في الأحاديث النبوية الشريفة.

٤. الموضوعات المستخلصة من الشعر التي اوردها الازرقي في كتابه مع بيان طريق وصولها اليه:

وفيما يأتي أهم الموضوعات المستخلصة من الشعر التي أوردها الأزرقي في كتابه مع بيان طريق وصولها إليه، مع ذكر الشعراء الذين أوردهم واستشهد بهم في الكتاب:

---

(١) ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري: ص٤٥٨.

١-الأحداث التاريخية:

اعتمد الأزرقي في توثيق الأحداث التاريخية بالشواهد الشعرية علـى الإسـناد غالباً، إذ تشمل الرواية الشفوية غالب الأحداث التاريخية في الكتاب، حيـث ذكـر الأحداث في اثنين وعشرين موضعاً إسناداً وحفظاً، واستشهد لها أيـضاً بالـشواهد الشعرية التي ذكرها من حفظه في سبعة عشر موضعاً، حيث لم يذكر لهـا سـنداً، مما يدل على حفظ الأزرقي للشعر العربي واهتمامه به. ولكن مع الأسف لم نجـد بيتاً واحداً من نَظْم الأزرقي مما يدل على أنه كان محدثاً وله اهتمام بالحديث غالباً، وهو في ذلك قد تأثر بجده، إذ لم نعثر له هو الآخر على بيت واحد أيضاً، لاسـيما ونحن نعلم أن الاهتمام في عصرهما كان قد تركز على الحديث وجمعه، وتبويبـه، وحفظه، والتأليف فيه. والمطالع لكتاب الأزرقي يجد أنه قد ذكر للحادثـة الواحـدة عدة أبيات من الشعر، وذكر شعراء عديدين تتعلق أبياتهم بتلك الحادثة، ولكنه ذكر ذلك مفرقاً في الكتاب غير مجموع في مكان واحد، وقد أخذنا هذه الأبيات المتعلقة بالحادثة الواحدة أو الموضوع الواحد أو التي لها صلة بجانب واحد وجمعناها فـي مكان واحد مع جمع أسماء الشعراء أيضاً، وليتسنى لنا عرض الموضوع في مكان واحد، وفيما يلي عرض لمواضيع الأحداث التاريخية حسب أهميتهـا فـي كتـاب الأزرقي:

أولاً: حادثة الفيل:

تعد هذه الحادثة من أهم الحوادث قبل الإسلام، ولأهميتها فقد ذكرهـا القـرآن الكريم[١]، وأرخ بها العرب حيث أرخوا بعام الفيل، وقد ذكر الأزرقي أبياتاً لهـذه الحادثة، وفيما يلي بيان هذه الأبيات مع ذكر الشعراء:

١-ذكر الأزرقي ستة أبيات في موضع واحد، أنشدها من حفظه لابـن أذينـة،

---

(١) سورة الفيل.

تتعلق بما أصاب جيش الفيل عند زحفهم على مكة[1]، نذكر منها:

لَعَمْــرُكَ ما للفتى مِنْ مَفرّ   مع المَوْتِ يَلْحَقُه والكِبَــرْ

لعَمــــرُكَ ما للفتى عُصْرَةَ   لَعَمْرُكَ مَا إنَّ له مِنْ وَزَرْ

ولهذه الأبيات أهمية في بيان عاقبة الاعتداء على بيت الله الحرام فــي زحــف إبرهة على مكة، وما رد الله به كيده. وابن أذينة الثقفي هو عروة بن مالك الليثــي، ولقبه أذينة، شاعر محدث فقيه، من أهل المدينة (ت١٣٠هـ/٧٤٧م) [2].

٢-أورد الأزرقي تسعة أبيات في موضعين، وهي لذي جَدَن الحميــري، الأول وهي سبع أبيات بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بــن إسحاق[3]، وهي تتعلق بما أصاب أهل اليمن وما نزل بهم بعد حادثة الفيل، وســند هذه الرواية معتمد عند الأزرقي، وهو كما ذكرنا سابقاً من أسانيده الخاصـــة التـــي أكثر منها في الكتاب، والثاني بيتين يتعلقان بنفس الأمر [4].

وذو جدن، قيل اسمه علس بن زيد بن الحارث، وقيل غير ذلــك، مــن قــدماء ملوك حمير في اليمن، وكان بعد ذي نواس[5].

---

(١) أخبار مكة: ١٥٧/١؛ وينظر ابن هشام في السيرة النبوية: ٧٨/١، وقد نسب ابن هشام الأبيات إلى ابن الذئب الثقفي، وذكر أن اسمه عبد ياليل بن سالم بن مالك ولم أجد من يؤيده.

(٢) الواقدي،المصدر السابق:٢٠/١؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٤/ق٣٣/١؛ الزركلــي، المرجــع السابق: ١٨/٥.

(٣) أخبار مكة: ١٣٥/١.

(٤) المصدر نفسه: ١٣٦/١؛ وينظر ابن هشام، السيرة النبوية: ٧٦/١.

(٥) ابن هشام، الــسيرة النبويــة: ٧٦/١؛ وينظــر لــشرح الــسيرة لعبــد الــرحمن الــسهيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) في الروض الأُنُف، تحقيق وتعليق وشروح عبــد الــرحمن الوكيــل، مصر، دار الكتب الحديثة: ٢١٩/١؛ نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م): ملوك حمير وأقيال اليمن، تحقيق علي بن إسماعيل وإسماعيل بن أحمد، ط٢، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨م: ص٢؛ ابن قتيبة، المعارف: ص١٠٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ١٣٨/٢؛ ابن حجر، الإصابة: ٤٨٥/١؛ البغدادي، خزانة الأدب: ٢٨٩/٢.

٣-أورد الأزرقي في موضع واحد أربعة أبيات لصيفي بن عامر الأسلت الأنصاري[١]، وهي من طريق ابن إسحاق، وتتعلق بتذكير قريش بما صنع الله بجيش الفيل، والدعوة إلى عبادة الله وحده، ونذكر منها:

قُومُوا فصلُّوا ربَّكمْ وتَعوَّذوا   بأَركانِ هذا البيْتِ بيْنَ الأخاشِبِ

فَعِنْدكُم منْه بلاءٌ مُصدَّقٌ   غداةَ أبي يَكْسومِ هادِيَ الكَتائبِ[٢]

وأورد له في نفس الموضع خمسة أبيات، وهي من طريق ابن إسحاق أيضاً، وهي تتعلق أيضا بما صنع الله بجيش الفيل[٣]، نذكر منها:

ومِنْ صُنْعِهِ يومَ فيلِ الحبُو   شِ إذ كُلُّ مابَعثُوه رُزِمْ

مَحاجِنُهُمْ تَحت أقْرابِهِ   وقَدْ كلَّمُوا أنْفَه بالخزم

ولهذه الأبيات أهمية في بيان ما صنع الله بجيش الفيل، وبيان ما صنعوا في الفيل وتحريكه نحو الكعبة، وقد ردّ الله كيدهم.

٤-ذكر الأزرقي بيتاً من حفظه، وهو لعامر بن واثلة القرشي (أبو الطفيل)، وهي تتعلق بما أصاب أصحاب الفيل[٤].

---

(١) شاعر قبل الإسلام ينظر: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت١٧٠هـ/٧٨٦م): جمهرة أشعار العرب، بيروت، دار المسيرة، مصر (الطبعة الأميرية الكبرى ببولاق)، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م: ص١٢٦؛ ابن هشام، السيرة النبوية: ١٠٨/١؛ ابن سلام، المصدر السابق: ٢١٥/١؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م: ٣٤٥؛ ابن عبد البر، المصدر السابق: ١٦٠/٤؛ ابن حجر، الإصابة ١٦١/٤؛ العباسي، المصدر السابق: ٢٥/٢؛ الزركلي، المرجع السابق: ٣٠٣/٣ .

(٢) أخبار مكة: ١٥٥/١؛ وينظر ابن هشام، السيرة النبوية: ١٠٠/١، وقد ذكر ابن هشام خمسة أبيات.

(٣) أخبار مكة: ١٥٥/١-١٥٦؛ وينظر ابن هشام، السيرة النبوية: ٩٩/١، وذكر ستة أبيات.

(٤) أخبار مكة: ١٥٥/١.

وكان عامر شاعر كنانة، صحب علياً في مشاهده، ثم انصرف إلى مكة فأقام بها إلى أن مات سنة (١٠٠هـ/٧١٨م) [١].

٥-نقل الأزرقي عن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف[٢] اثنا عشر بيتاً في ثلاثة مواضع، وهي من طريق ابن إسحاق، الأول أربعة أبيات، تتعلق بقيام عبد المطلب عند باب الكعبة، وهو يدعو الله ويستنصره على جنده[٣]، نذكر منها:

يَارَبِّ إنَّ ألمرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَـهُ فَامْنَعْ حَلالَكْ

لا يَـغْلِبنَ صَلِيْبَهُمْ وَمَحالَهُمْ عَدْواً مَحَالَكْ

وأورد ستة أبيات تتعلق بقيام عبد المطلب وقريش بالتحرز بالجبال وانتظار ما يجري عند دخول أبرهة مكة، وأورد بيتين منها بصيغة أخرى في موضع آخر[٤].

٦-نقل الأزرقي خمسة أبيات عن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم[٥]، وقد أنشدها من حفظه في موضع واحد[٦]، وهي تتعلق بما أصاب جيش أبرهة وأمر الفيل عند الزحف على مكة، وبيان عاقبتهم.

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق: ٣٣٨/٥؛ الأصبهاني، الأغاني: ١٦٨/١٣؛ ابن عبد البر، المصدر السابق: ١١٧/٤؛ ابن عساكر، المصدر السابق: ٢٥/٧؛ ابن حجر، الإصابة:١١٣/٤؛ تهذيب التهذيب: ٨٢/٥.

(٢) اسمه شيبة الحمد، أبو الحارث، ينظر: السدوسي، المصدر السابق:ص٣-٤؛ ابن هشام، السيرة النبوية: ٥٧/١؛ مصعب الزبيري، المصدر السابق: ص١٧؛ الطبري، تاريخ: ١٧٦/٢؛ حسين بن الحسن الديار بكري (ت٩٨٢هـ/١٥٧٤م): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، لبنان، بيروت، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، ٢٥٣/١؛ ابن الأثير، الكامل: ٤/٢.

(٣) أخبار مكة: ١٤٥/١-١٤٦؛ وينظر ابن هشام، السيرة النبوية: ٩٠/١.

(٤) أخبار مكة: ٤٢/٢.

(٥) ابن حزم، المصدر السابق: ص١٤٤؛ البغدادي، خزانة الأدب: ٣١٣/٥.

(٦) أخبار مكة: ١٥٦/١.

٧-استشهد الأزرقي بستة أبيات لنفيل بن حبيب الخثعمي[١]، جاءت بإسناد جده عن سعيد ابن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن إسحاق[٢]، وهي تتعلق بالشاعر قالها حين رأى ما نزل بأبرهة وجنوده، وهو شاهد عيان.

٨-نقل الأزرقي عن أمية بن أبي الصلت[٣] ثلاثة أبيات أنشدها من حفظه، تتعلق بأحداث الفيل عند غزو أبرهة مكة[٤].

ثانياً: أخبار الأصنام:

كان عمرو بن لُحَيّ قد جلب الأصنام إلى الجزيرة العربية، فكان في كل مكان صنم يعبده الناس، بل أن الكعبة المشرفة نفسها كان فيها الكثير من الأصنام، وقد أورد الأزرقي أبياتاً لشعراء ذكروا فيها الأصنام وذكروا أمرها كما يأتي:

١-استشهد الأزرقي ببيت واحد في موضع واحد لبشر بن أبي حازم[٥] بإسناده عن (محمد ابن يحيى المديني عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن ابن حزم عن

---

(١) عاش نفيل قبل الإسلام، وكان أحد أدلاء أبرهة في زحفه على مكة، ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٩٣/١؛ الزركلي، المرجع السابق: ١٨/٩.

(٢) أخبار مكة: ١٤٧/١؛ وينظر الأبيات في ابن هشام، السيرة النبوية: ٩٢/١-٩٣، حيث ذكر سبعة أبيات.

(٣) مصعب الزبيري، المصدر السابق: ص٩٨؛ ابن سلام، المصدر السابق: ص٢٥٩؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٢٧٩؛ ابن حزم، المصدر السابق: ص٧٤؛ ابن حجر، الإصابة، ١٢٩/١.

(٤) أخبار مكة: ١٥٦/١؛ وينظر ديوان أمية: ص٣٣٧.

(٥) أخبار مكة: ١٥٥/١. هو بشر بن أبي حازم، أبو النوفل، وذكر ابن سلام وغيره أن (ابن أبي خازم) وهو المشهور، عاش قبل الإسلام، مات قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة من هوازن، ينظر: أبو محمد عبد الله بن قتيبة، المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة، ط٢، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٠م: ص٢٣٣، الملحق في الديوان (ما نسب إلى بشر)؛ ابن سلام، المصدر السابق: ٩٧/١؛ البغدادي، خزانة الأدب: ٢٦٢/٢؛ الزركلي، المرجع السابق: ٢٧/٢؛ كارل برو كلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، مصر، دار المعارف: ١١٨/١.

عمرة) [1]، وهذا البيت جاءنا من طريق ابن حزم عن عمرة وكان راويتها، وهو يتعلق بإساف ونائلة، حيث جعلا وثنين يعبدان عند الكعبة، وكان قد نصبا ليعتبر بهما الناس، فلم يزل أمرهما يدرس حتى عبدا، وكانوا يذبحون عندهما، ولم تكن تدنوهما امرأة طامث[2].

٢-أورد الأزرقي بيتاً واحداً لخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي[3]، بإسناد جده عن محمد بن إدريس عن الواقدي عن عبد الله بن يزيد عن سعيد بن عمرو، وهو يخص بعث رسول الله خالداً إلى العزى فهدمها، وقال ذلك البيت عند هدمها[4]، وكان ذلك فيما عزم عليه الإسلام في هدم الأصنام وإزالتها.

٣-ذكر الأزرقي أبياتاً للطفيل بن عمرو الدوسي وهي في موضع واحد، بإسناد جده عن محمد بن إدريس عن محمد بن عمر الواقدي قال: أخبرني عبد الله بن يزيد عن سعيد بن عمرو الهذلي، وجاءت الرواية من نفس الطريق الذي أورده الأزرقي لخالد بن الوليد ﷺ، وهذا الإسناد جاء عن طريق الواقدي وروايته معتبرة عند أهل الأخبار والسير، وهي تتعلق بإحراق الطفيل ذي الكفين، وهو صنم عمرو بن صمة، وكان النبي بعد بعثه إليه[5]، وللرواية أهمية في بيان حرص النبي على

---

(١) أخبار مكة: ١٢٠/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٢٠/١؛ وينظر ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي، عنى بتحقيقه عزة حسن، ط٢، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٢م، ص٢٣٣، وعند مراجعة الديوان وجدت البيت في الملحق في قسم الشعر المنسوب إلى بشر.

(٣) أخبار مكة: ١٥٥/١. أبو سليمان، سيف الله، ت(٢١هـ/٦٤١م) بحمص؛ ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ص٢٦٧؛ ابن عبد البر، المصدر السابق: ٤٠٥/١-٤٠٩؛ البكري، سمط اللآلي: ٢٤٧/٢؛ ابن عساكر، المصدر السابق: ٩٢/٥؛ ابن الجوزي، صفوة الصفوة: ٢٦٨/١؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات: ١٧٢/١؛ ابن حجر، الإصابة: ٤١٣/١.

(٤) أخبار مكة: ١٢٧/١-١٢٨، وينظر ابن هشام، السيرة النبوية: ١١٣/٤.

(٥) أخبار مكة: ١٣١/١.

إزالة الاصنام وآثارها مما يعكس دور هذه الأعمال في تصحيح أفكار وعقائد وأعمال الناس[1].

وكان الطفيل أسلم بمكة، وبعثه النبي إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام، فأسلم منهم جماعة وبعثه إلى ذي الكفين فأحرقه بالنار.

٤-أورد الأزرقي بيتين من الشعر لفضالة بن عمير بن الملوح الليثي[2]، وهي بإسناد ابن إسحاق[3]، تتعلق بذكر يوم الفتح وإزالة الأصنام من الجزيرة العربية، وهي كما يأتي:

أوَمَا رَأيْتَ مُحَمداً وَجُنودَه   بالفَتْــحِ يومَ تُكَسَّرُ الأَصنَامُ

لَرأيتَ نُورَ الله أَصْبَحَ بَيِّناً   والشِركُ يَغْشَى وَجْهَهُ الإظْلامُ

ثالثاً: كسوة الكعبة:

أهتم الناس بالكعبة وكسوتها منذ زمن طويل، حيث كانوا يجلبون لها الكسوة من أماكن بعيدة تعظيماً لها.

ونقل الأزرقي عن تبع الحميري[4] في موضع وهي ثلاثة أبيات، بإسناده من

---

(١)ابن عبد البر، المصدر السابق: ٢٣٠/١؛ابن حجر، الإصابة:٢٢٥/١؛الزركلي، المرجع السابق: ٣٢٩/٣.

(٢) ابن حجر الإصابة: ٢٠٧/٣.

(٣) أخبار مكة: ١٢١/١؛ وينظر ابن هشام، السيرة النبوية: ٨٥/٤.

(٤) ذكر الازرقي في أخبار مكة: ١٣٤/١، أنه أول من كسا الكعبة، وينظر: أبو محمد عبد الملك بن هشام، التيجان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٣٤٧هـ: ص٢٩٧؛ السيرة النبوية: ٥٥/١؛ أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي ت(٢٤٥هـ/٨٥٩م)، كتاب المحبر: رواية أبي سعيد الحسن السكري، تصحيح إيلزة ليحتن شيتر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٩٤٢م: ص٣٦٧؛ حمزة بن الحسن الأصفهاني ت قبل (٣٦٠هـ/٩٧٠م): تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، برلين، مطبعة كاوياني: ص٨٥-٨٦؛ ابن قتيبة، المعارف: ص٦٠؛ ابن حزم، المصدر السابق: ص٤٣٩؛ أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ابن الحائك الهمداني) ت(٣٣٤هـ/٩٤٥م): الإكليل، حرره وعلق حواشيه نبيه=

طريق ابن جريج[1]، تتعلق بكسوة الكعبة وأن أول من كساها تبع، وفي الأبيات بيان الكساء، ونوعه، ومدة الاقامة فيه، ولهذه الأبيات أهمية في تقديم المعلومات عن كسوة الكعبة وما يخصها.

رابعاً: نزاعات وملاحم:

ذكر الأزرقي ما كان بين مضاض بن عمرو الجرهمي[2] والسميدع حيث نقل عنه اثنان وثلاثون بيتاً في أربعة مواضع، الأول ستة أبيات بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن إسحاق[3]، تتعلق بما كان بين السميدع حاكم أسفل مكة ومضاض حاكم أعلى مكة من الحرب والقتال، وما كان من تسليم الأمر إلى مضاض، والثاني بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن أبي صالح[4]، حيث يذكر الأزرقي أنها أبيات لمضاض ابن عمرو بن الحارث الجرهمي، بينما يذهب ابن هشام[5] إلى أنها لعمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي، أي لأبيه، وعند الأزرقي أنها (ثمانية عشر) بيتاً[6]، وعند ابن هشام (ستة عشر) بيتاً[7]، وهي بالإسناد نفسه، وبينهما اختلاف في الصيغة، والتقديم،

=أميه فارس، برنستن، ١٩٤٠م: ٢٢٠/٨-٢٢٢؛ أبو عبيد الله بن عبد الله البكري ت(٤٨٧هـ/١٠٩٤م) معجم ما استعجم، حققه وضبطه وشرحه مصطفى السقا، القاهرة، ١٣٧١هـ-١٩٥١م: ٤٧٩/٢؛ وينظر الزركلي، المرجع السابق: ص٤٣٩.

(١) أخبار مكة: ١٣٤/١.

(٢) أخبار مكة: ١٥٥/١. ابن هشام، التيجان: ص٢١١؛ الازرقي، أخبار مكة: ٨١/١؛ الأصبهاني، الأغاني: ١١٠/١٣؛ الزركلي، المرجع السابق: ١٥٢/٨.

(٣) أخبار مكة: ٨٣/١.

(٤) المصدر نفسه: ٩٧/١.

(٥) السيرة النبوية: ١٦١/١-١٦٢.

(٦) أخبار مكة: ٩٧/١.

(٧) السيرة النبوية: ١٦١/١-١٦٢.

والتأخير، والزيادة، والنقصان، وهي تتعلق كما ذكر الأزرقي بابل لمضاض بن عمرو، وكانت نزلت في الوادي، حيث كانت خزاعة قد نفت جرهم عن البيت فاستباحت خزاعة دماءهم فخرج مضاض في طلب الإبل حتى وجد أثرها قد دخلت مكة، فمضى في طلبها حتى أبصرها تنحر، وتوكل ولا سبيل له إليها، فخاف إن هبط الوادي أن يقتل، فولى منصرفاً إلى أهله، وقال تلك الأبيات(١).

وعند ابن هشام أن عمرو بن الحارث بن مُضاض الجرهمي خرج بغزالي الكعبة، وبحجر الركن فدفنها في زمزم، وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن، فحزنوا على ما فارقوا من أمر مكة حزناً شديداً، وقال تلك الأبيات(٢)، وأما الثالث فهو ثمانية أبيات بنفس الإسناد تتعلق بذات الأمر الآنف الذكر(٣)، وأما الموضع الرابع فهو بيتان بإسناد الجد، يتعلقان بذكر واسط عند الجمرة في منى(٤).

خامساً: الهجرة والتضحية:

خرج الصحابة مهاجرين في سبيل الله تعالى، تاركين أموالهم وديارهم في مكة، وقد أورد الأزرقي اثنيْ عشر بيتاً، انشدها من حفظه في موضعين، وهما لأبي أحمد بن جحش، الأول أربعة أبيات، تتعلق بهجاء الشاعر لأبي سفيان عندما بلغه أنه باع دارهم(٥)، وثمانية أبيات، تتعلق بما كان بين الشاعر وبين بني أمية من الرحم حيث كان حليفهم(٦)، ولهذه الأبيات أهمية في خروج الصحابة رضي الله عنهم في الهجرة تاركين وراءهم كل شيء وصبرهم على ذلك.

---

(١) أخبار مكة: ٩٧/١-٩٨.

(٢) السيرة النبوية: ١٦١/١.

(٣) أخبار مكة: ٩٩/١؛ وذكر ابن هشام في السيرة النبوية: ١٦٣/١، ذكر ثلاثة أبيات فقط.

(٤) أخبار مكة: ٢٧٨/٢.

(٥) أخبار مكة: ٢٤٥/٢.

(٦)المصدر نفسه: ٢٤٦/٢.

وكان أبو أحمد بن جحش بن رياب الأسدي، أخو زينب أم المؤمنين، كان ضريراً يطوف بمكة أعلاها وأسفلها بغير قائد ويقول:

حبذا مكة من واد بها أهلي وعوادي[1]

سادساً: الشؤون الخارجية لمكة:

أورد الأزرقي خمسة أبيات في موضع واحد، وهي لأمية بن عبد شمس[2]، بإسناده عن (عبد الله بن شبيب عن عمرو بن بكر بن بكار عن أحمد بن القاسم عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس)[3]، حيث وردت هذه الأبيات من طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح، وهي تخص زيارة أمية وعبد المطلب وآخرين لتهنئة سيف بن ذي يزن، وهو في قصره في غمدان عند انتصاره على جيش الحبشة، ولهذه الأبيات أهمية في بيان ذلك الحدث الذي كانت فيه بشرى الملك لعبد المطلب بالنبي ﷺ، وكانت هذه الزيارة بعد مولد النبي بسنتين مما كان لها اثر في ذكر أمية لهذه الأبيات.

سابعاً: شعر حسان في أخبار مكة:

نقل الأزرقي عن حسان بن ثابت الانصاري اثنين وعشرين بيتاً في أربعة مواضع، الأول ثلاثة عشر بيتاً بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن أبي صالح، وهي تتعلق بذكر انخزاع خزاعة بمكة، ومسير الأوس والخزرج إلى المدينة، وغسان إلى الشام[4]، والثاني خمسة أبيات بإسناد جده عن

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٢١/١؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/٤.

(٢) مصعب الزبيري، المصدر السابق: ص٩٧-٩٨؛ ابن حزم، المصدر السابق: ص٧٤؛ وينظر الزركلي، المرجع السابق: ٣٦٣/١.

(٣) أخبار مكة: ١٥٤/١.

(٤) المصدر نفسه: ٩٥/١؛ وينظر ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلق عليه وليد عرفات، معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن، طبع في أمناء سلسلة جب التذكارية: ص١١٩، ولم أجد في الديوان غير البيت الأخير من الأبيات التي ذكرها الأزرقي وهو:=

سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عمَّنْ حدثه، تتعلق بإنشاد حسان في المسجد أمام النبي أبياتاً فيها الشهادة والتوحيد لله عز وجل[١]، والثالث ثلاثة أبيات بإسناد جده عن سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب عن أمه أنها طافت مع عائشة، وهي تتعلق بدفاع حسان عن النبي ﷺ[٢]، والرابع أنشده من حفظه وهو بيت واحد يتعلق بموقع كداء، وسيأتي.

ولهذه الأبيات أهمية في تاريخ العرب قبل الإسلام، إذ فيها بيان ولاية خزاعة مكة بعد جرهم، وما كان من أمر المدينة والشام، وتبرز أهمية الأبيات في الموضع الثاني في التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية، في بيان حسان الشهادة والتوحيد لله عز وجل، والثالث في دفاع حسان عن النبي باللسان، وهو أحد وسائل الدفاع المشروعة.

وكان حسان شاعر رسول الله، وهو من المعمّرين حيث عاش (١٢٠) سنة، ستين قبل الإسلام وستين بعده[٣].

= أولاك بنو ماء السماء توارثوا دمشقاً بملك كابراً عن كابر

(١) أخبار مكة: ١٢٩/١، وهي مذكورة في الديوان ص١٨٦.

(٢) أخبار مكة: ١٠/٢، وهي مذكورة في الديوان ص٩.

(٣) ينظر: خليفة، طبقات: ص٨٨؛ ابن قتيبة، المعارف: ص٣١٢؛ الشعر والشعراء، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٢م: ص٤١٣؛ ابن سلام، المصدر السابق: ٢١٥/١؛ الأصبهاني، الأغاني: ٣٠٢/٤؛ ابن عبد البر، المصدر السابق: ٣٣٥/١؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٤/٢؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت(٩١١هـ/١٥٠٥م): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، بيروت، دار الفكر، د-ت، ٤٢٥/٢؛ وذكر ابن حجر حديث رسول الله وقوله لحسان (اهجهم وروح القدس معك) ينظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم أبوابها وكتبها محمد فؤاد عبد الباقي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م: ٥٤٩/١؛ مسلم بشرح النووي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ٤٥/١٦.

ثامناً: الحنين إلى مكة:

أورد الأزرقي بيتين من الشعر في موضع واحد لابن أم مكتوم[1]، وهي بإسناد جده عن داود العطار عن طلحة بن عمرو[2]، وكلاهما ثقة، تتعلق بتذكر مكة، والطواف بها، وكان آخذاً بخطام ناقة رسول الله، والأبيات هي:

حَبَّذا مَكّة مِن وَادِيْ   بِهـا أَرْضِي وَعُوّادِي

بِهـا تَرْسُخُ أوْتَادِي   بِهـا أَمْشِيْ بِلاهَادِيْ

ولهذه الأبيات أهمية في بيان الصورة التي كان عليها رسول الله وأصحابه من الحنين إلى مكة وتذكرها.

ب- تفسير كلمات لغوية:

وردت عند الأزرقي كلمات تحتاج إلى بيان، وقد استشهد لها بالشعر لإيضاح معناها كما يأتي:

١-نقل الأزرقي بيتين من الشعر لأبي ذؤيب الهذلي، وهي في موضع واحد، بإسناد جده عن مسلم بن خالد، أنشدني لأبي ذؤيب[3]، وهي تتعلق بتفسير كلمة (حزيت) التي وردت في سياق رواية ابن خيثم قال: أخبرني سعيد بن جبير أنه رمى مع ابن عباس، فوقعت عند الجمرتين قد قراءة سورة من السبع، قال ابن خيثم: فقلت له إن من الناس من يبطئ، ومنهم من يسرع، قال: قدر قراءتي، قلت: فإنك من أسرع الناس قراءة، قال: كذلك حزيت[4].

---

(١) أخبار مكة: ١٥٥/١. ابن عبد البر، المصدر السابق: ٥٠١/٢، ابن حجر، الإصابة: ٥٢٣/٢.

(٢) أخبار مكة: ١٥٤/٢.

(٣) أخبار مكة: ١٧٩/٢.

(٤) حزيت: حَزِيَ يَحْزِي، حَزّى النخل تحزية، خرصها، ينظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ٣١٧/٤، وجاءت هنا للتقدير.

وأبو ذؤيب الهذلي هو خويلد بن خالد،شاعر مخضرم[1]، مات بمصر سنة (٢٦هـ/٦٤٦م) وقيل غير ذلك[2].

٢-أورد الأزرقي أربعة أبيات بإسناده عن أبي الحسن الوليد بن أبان الرازي عن علي بن جعفر بن محمد عن أبيه عن ابن عباس ﷺ، والأبيات لتبع، تتعلق بسبب تسمية قريش وأنها نسبة إلى دابة في البحر[3].

٣-وفي تفسير كلمة قريش أورد الأزرقي أيضاً عن خلف الأحمر[4] بيتاً واحداً في موضع واحد، أنشده من حفظه[5]، وقد ذكر أن سبب تسمية قريش بهذا الاسم من التقرش وهو الاجتماع.

---

(١) المخضرمون: هم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وإنما يكون مخضرماً إذا أدرك الإسلام وهو كبير، ينظر ابن قتيبة، المعارف: ص٥ وص٥٧٣؛ وإنما قيل لمن كان كذلك مخضرماً، لأن بعض أيامه في الجاهلية وبعضها في الإسلام، يقال: ناقة مخضرمة إذا شقت أذنها بنصفين، ينظر أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ت(٣٢٨هـ/٩٣٩م): شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣م: ص٥٠٥.

(٢) ابن سلام، المصدر السابق:١/١٢٣؛ابن قتيبة،الشعر والشعراء:ص٤١٣؛الأصبهاني،الأغاني: ٦/٥٨؛ ابن عبد البر، المصدر السابق: ٤/٦٥؛ ياقوت الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم الأدباء، بيروت، دار المستشرق، ١١/٨٣ وما بعدها؛ ابن حجر، الإصابة: ٤/٦٥؛ عبد الرحيم بن أحمد العباسي ت(٩٦٣هـ/١٥٥٥م) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص،حققه محمد بن محيي الدين عبدالحميد،بيروت، عالم الكتب، ١٩٤٧م: ٢/١٦٥.

(٣) أخبار مكة: ١/١٠٩.

(٤) ينظر ابن قتيبة، المعارف:ص٥٤٤؛الشعر والشعراء:ص٤٩٦؛ البكري، سمط اللائي: ١/٤١٢؛ أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ت(٥٧٧هـ/١١٨١م): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، حققه إبراهيم السامرائي، ط٣، الأردن، الزرقاء، مكتبة المنار، ١٩٨٥م، ص٥٣؛ الحموي، معجم الأدباء: ١١/٦٦؛ السيوطي،المزهر:٢/٤٠٣؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لبنان، بيروت، دار المعرفة، ص٢٤٢.

(٥) أخبار مكة: ١/١٠٨.

٤-ذكر الأزرقي لزهير بن أبي سُلمى المزني[1] بيتين من الشعر في موضع واحد[2]، أنشدها من حفظه، يتعلقان بتفسير كلمة الرنق، وهو الكدر من الماء.

٥-استشهد الأزرقي ببيتين من الشعر لإبراهيم بن هَرْمة (بفتح الهاء وسكون الراء) الهذلي[3]، أنشدهما من حفظه[4]، يتعلقان بتفسير كلمة (بحث) الواردة في خبر خروج قريش يوم أحد إلى النبي، وأرادوا بحث قبر أم رسول الله بالأبواء وهما كما يلي:

إذَا النَّاسُ غَطَّوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمُ   وإنْ بَحَثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحِثُ

وإنْ بَحَثُوا بِئْرِي بَحَثْتُ بِيَارَهُم   ألا فَانْظُرُوا مَاذَا تُثِيرُ البَحَائِثُ

٦-أورد الأزرقي بيتاً واحداً للفرزدق[5]، أنشده من حفظه في موضع

---

(١) هو حكيم الشعراء قبل الإسلام، ولم يدرك الإسلام؛ وينظر: ابن قتيبة، المعارف: ص٥٧؛ ابن سلام، المصدر السابق:١/٥١؛ الأصبهاني،الأغاني:١٣/١١٠؛ابن حزم، المصدر السابق:ص٢٥؛ العباسي، المصدر السابق: ١/٣٢٧؛ البغدادي، خزانة الأدب: ١/٣٧٥؛ الزركلي، المرجع السابق: ٣/٨٧.

(٢) أخبار مكة: ١/٩٣؛ وينظر شرح ديوان زهير، صنفه أبو العباس ثعلب، نسخة مصورة عن دار الكتب سنة ١٩٤٤م، تحقيق أحمد زكي العدوي، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٤م.

(٣) ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٤٧٣؛ ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط٤، مصر، دار المعارف، د-ت: ص٢٠؛ الأصبهاني، الأغاني: ٤/١٠٢؛ أبو عبيد الله البكري، سمط اللآلئ، صححه وحققه عبد العزيز الميمني، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦م: ١/٣٩٨.

(٤) أخبار مكة: ٢/٢٧٣.

(٥) القرشي، المصدر السابق: ص١٦٣؛ ابن سلام، المصدر السابق: ٢/٢٩٨؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٢٨٩؛ الأصبهاني، الأغاني: ٩/٣٢٤؛ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزُباني ت(٣٨٤هـ/٩٩٤م): معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مصر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٣٧١هـ-١٩٦٠م: ص٤٦٥؛ البكري،سمط اللآلئ:١/١٤٤؛الحموي، معجم الأدباء:١٩/٢٩٧؛أبو العباس شمس الدين أحمد=

واحد[1]، يتعلق بمعنى كلمة (الجمار) وهي الإسراع، وقد فسّر الأزرقي بيت الفرزدق.

٧-وقد أورد الأزرقي للشاعر لبيد بن ربيعة بن مالك الكلأبي[2]، بيتاً أنشده من حفظه[3]، يتعلق بتفسير كلمة (الجمار) أيضاً، وهو من الإجمار وهو الإسراع.

جـ-مواقع جغرافية:

ويمثل الربع الأخير من كتاب الأزرقي بيان للمواقع في مكة، وقد ذكر في كتابه بعض المواقع، واستشهد عليها بالشعر، وذكر الشعراء، وقد أنشدها غالباً من حفظه، واستشهد على سبعة مواقع بالشعر، أربعة منها من حفظه وهي كما يأتي:

١-أورد الأزرقي بيتين من الشعر في موضع واحد لأبي طالب[4]، وقد أنشدها من حفظه، وهي تتعلق ببئر الصلاصل بفم شعب البيعة عند عقبة منى[5]، وهي من الآبار الإسلامية التي لها أهمية كبيرة، حيث كان الناس ينزلون فيها ثم يتفرقون منها.

=بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان ت(٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان، حققه إحسان عباس، بيروت، دار صادق، ٨٦/٦-٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٧٧/١.

(١) أخبار مكة: ١٨٠/٢؛ ورغم كثرة البحث لم أجد هذا البيت في ديوان الفرزدق فلعله في مكان آخر.

(٢) هو أبو عقيل، كان شريفاً سخياً من المخضرمين، أسلم وحسن إسلامه، ينظر: القرشي، المصدر السابق: ص٦٣؛ ابن سلام، المصدر السابق: ١٣٥/١؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص١٤٨؛ المعارف: ص٣٣٢؛ اليعقوبي، المصدر السابق: ٢٦٨/١؛ البكري، سمط اللآلئ: ١٣/١؛ الأصبهاني، الأغاني: ٩٣/١٤-٩٤؛ ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق: ٥٢/١.

(٣) أخبار مكة: ١٨٠/٢؛ وينظر: الجبوري، لبيد بن ربيعة العامري، بغداد، بيروت، نشر مكتبة الأندلس، د-ت: ص٢٤.

(٤) ينظر: مصعب الزبيري، المصدر السابق: ص٣٩؛ ابن سلام، المصدر السابق: ٢٤٤/١.

(٥) أخبار مكة: ٢٢٧/٢.

٢-أورد الأزرقي بيتين من الشعر لمضاض بن عمرو الجرهمي، وهي بإسناد الجد، يتعلقان كما ذكر سابقاً بذكر واسط عند الجمرة في منى[١].

٣-ذكر الأزرقي لعوف بن مالك الاشجعي[٢] بيتاً واحداً في موضع واحد، أنشده من حفظه[٣]، يتعلق بموضع برمرم، وهو في شق معلاة مكة الشامي، مما أحاط به الحرم الشريف.

٤-استشهد الأزرقي ببيت واحد في موضع واحد لجرير بن عطية بن حذيفة الخطفي (وهو لقب جده) التميمي[٤]، وهو بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن إسحاق[٥]، يتعلق بقبر أبي رغال عند موضع يقال له الغمس، وكان قد أنزل فيه أبرهة جيشه، ومات أبو رغال هناك فرجمت العرب قبره، مما يدل على أهمية هذا الموضع والبيت هو:

إذا ماتَ الفَرَزدَقُ فأرْجُموهُ كما تَرمُونَ قَبْرَ أبي رِغَالِ

٥-نقل الأزرقي بيتاً واحداً أنشده من حفظه لحسان بن ثابت ذكرناه سابقاً، وهو يتعلق بموطن يُسمى كُداء[٦]، وذكر أنها التي يهبط منها إلى ذي طوى وهي التي دخل منها قيس بن سعد بن عبادة يوم الفتح، وخرج منها رسول الله إلى المدينة،

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٢٧٨.

(٢) ينظر: خليفة، طبقات: ص٤٧؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣١٥.

(٣) أخبار مكة: ٢/٢٩٣.

(٤) أخبار مكة: ١/١٥٥. ينظر: ابن سلام، المصدر السابق: ٢/٢٩٧؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٢٨٣؛ الأصبهاني، الأغاني: ٧/٣٨؛ ابن خلكان، المصدر السابق: ١/٣٢١-٣٢٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٩/٢٧١؛ ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق: ١/١٤٠-١٤١؛ الزركلي، المرجع السابق: ٢/١١١.

(٥) أخبار مكة: ١/١٤٣؛ وينظر: ديوان جرير، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ١٩٨٢م: ص١٤٨.

(٦) أخبار مكة: ٢/٢٩٧؛ والبيت في ديوان حسان ص٨ برواية:

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَقْعَ مَوْعِدُهَا كِدَاءُ

وهي تقع في شق مسفلة مكة الشامي[1]، مما يدل على أهمية هذا الموضع والبيت هو:

عِنْدَما خَلَيْنا أن لم تَرهَا   تُثِيرُ النَقْعَ مَوْعِدُها كِداءُ

٦-أورد الأزرقي لخالد بن المهاجر بن خالد[2] بيتين من الشعر في موضع واحد، أنشدها من حفظه[3]، يتعلقان في موطن يسمى الحثمة أسفل مكة، وهو في شق مسفلة مكة الشامي، وذكر الأزرقي أنها صخرات في ربع عمر بن الخطاب ﷺ.

٧-نقل الأزرقي أربعة أبيات عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي المكي[4]، وقد أنشدها من حفظه[5]، وهي تتعلق بذكر مقبرة مكة وأنها عند الحجون، وكرر البيت الأول في موضع آخر[6]، وهو يتعلق بجبل في مكة يسمى الحجون، والمقبرة هي في جنبتي الوادي، وكلاهما يدلان على موضع واحد كما يبدو من الروايات، وقد ورد في فضل الدفن في هذه المقبرة أحاديث عن النبي ﷺ، مما يدل على أنها إحدى الآثار التاريخية في الإسلام، وهي ذات أهمية كبيرة.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٤، ٢٩٧.

(٢) ينظر: المصعب الزبيري، المصدر السابق: ص٣٢٧؛ البغدادي، خزانة الأدب: ٢/٢٣٤.

(٣) أخبار مكة: ٢/٢٩٥.

(٤) ينظر: ابن سعد، المصدر السابق: ٥/٤٨٥؛ المصعب الزبيري، المصدر السابق: ص٤٠٧؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٤/ق١/٢١١؛ الرازي، المصدر السابق: ٣/ق٢/١٥٦؛ المرزباني، المصدر السابق: ص٢٣٩؛ابن حبان، الثقات:٥/٣٣١؛المزي،المصدر السابق:٢٤/١٥١؛ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٨/٤٢٦.

(٥) أخبار مكة: ٢/٢١١.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٢٧٣.

٨-أورد الأزرقي بيتاً واحداً في موضع واحد للنابغة الذبياني[١]، أنشده من حفظه[٢]، يتعلق بالجبل الذي وقف عليه النبي ﷺ في عرفات، وهو يسمى الآل، ولهذا الجبل أهمية كبيرة في مواقع مكة الجغرافية حيث يقصد الناس زيارته.

٩-أورد الأزرقي بيتين من الشعر ذكرهما في موضعين وهي لبلال بن رباح الحبشي، مؤذن رسول الله ﷺ[٣]، وقد أنشدها الأزرقي من حفظه، ويتعلق أحد الموضعين بموقع مجنة وأنه أسفل مكة، وهذا الموضع سوق لكنانة على بريد من مكة، يحضرها في موسم الحج من يريد التجارة[٤].

د-المدح:

ترجع معاني المدح إلى علو المنزلة، والسخاء، والشجاعة، والالتزام بالدين، والأخلاق الحميدة الفاضلة، وكذا إلى أعمال السلطان، وقد ذكر الأزرقي في كتابه معاني المدح وأشار إلى الشعراء الذين كان لهم مدح لغيرهم وهم:

---

(١) القرشي، المصدر السابق: ص٥٢؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٧٠؛ ابن حزم، المصدر السابق: ص٢٥٣؛ اليعقوبي، المصدر السابق: ٢٦٢/١؛ الأصبهاني، الأغاني: ١٦٢/٩؛ السمعاني، المصدر السابق: ٤/٦؛ العباسي، المصدر السابق: ٣٣٣/١؛ السيوطي، المزهر: ٤٢٢/٢؛ البغدادي، خزانة الأدب: ٢٨٧/١؛ الزركلي، المرجع السابق: ٩٢/٣.

(٢) أخبار مكة: ١٥٦/١.

(٣) أخبار مكة: ١٥٥/١. ينظر ابن سعد، المصدر السابق: ١٦٩/٣؛ خليفة، طبقات: ص١٩؛ ابن عبد البر، المصدر السابق: ١٤١/١؛ الديار بكر، المصدر السابق: ٢٤٥/٢؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت(٥٩٧هـ/١٢٠٠م): صفة الصفوة، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن، ١٣٥٦هـ: ١٤٧/١؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٢٠٦/١؛ ابن حجر، الإصابة: ١٦٥/١.

(٤) أخبار مكة: ١٨٨/١-١٩١.

١-ابن الزِّبَعْرَي السهمي:

هو عبد الله القرشي، من شعراء مكة الجيّدين[١]، كان يهجو المسلمين في شعره، ثم أسلم فقبل النبي إسلامه، وأمنه يوم الفتح، ومدح النبي بعد ذلك فأحسن[٢].

اقتبس عنه الأزرقي أبياتاً من الشعر في موضع واحد، بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وابن إسحاق يزيد أحدهما على صاحبه[٣]، وهي تتعلق بمدح الشاعر لعبد مناف بن قصي بقيامه بأمر السقاية والرفادة والقيادة حتى توفي فوليها بعده أولاده.

٢-أمية بن أبي الصلت الثقفي:

كان من الحنفاء، وقد رغب عن عبادة الأوثان، بلغه خروج رسول الله فكفره وحسده إلى أن مات سنة(٥هـ/٦٢٦م)[٤].

نقل عنه الأزرقي أحد عشر بيتاً من القصيدة التي يمدح فيها سيف بن ذي يزن لما ظفر بالحبشة، وذلك بعد مولد النبي بسنتين، وهي بإسناده عن عبد الله بن شبيب الربعي قال حدثنا عمرو بن بكار حدثني أحمد بن القاسم الربعي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس[٥].

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية:٩٨/١؛ابن سلام، المصدر السابق: ٢٣٣/١؛وينظر ابن حجر،الإصابة: ٣٠٨/٢.

(٢) الأصبهاني، الأغاني:١١/١٤؛ ابن حزم، المصدر السابق: ص١٦٥؛ ابن حجر، الإصابة: ٣٠٨/٢؛ الزركلي، المرجع السابق:٤٦/٦؛ وذكر الزركلي أن اسمه قطبة بن زيد الثعلبي وأنه سيد قضاعة، ولعله غيره كما يبدو.

(٣) أخبار مكة: ١٥٦/١.

(٤) يراجع ص١٢ من الرسالة .

(٥) أخبار مكة: ١٤٩/١؛ وذكر الأصبهاني في الأغاني: ٧٣/١٦-٧٤:أن القصيدة هي لامية وهي موجودة في ديوانه ص٣٤٤، وذكر ابن سلام، المصدر السابق: ٢٥٩/١، أن بعضهم نسبها إلى أبيه (أبو الصلت).

٣-صرمة بن قيس النجاري:

أبو قيس، فارق الأوثان قبل الإسلام، وأدرك الإسلام، حيث أسلم عام الهجرة[(١)].

ذكر له الأزرقي سبعة أبيات في موضع واحد، بإسناد جده عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن عجوز قالت: رأيت ابن عباس يختلف إلى صرمة يروي هذه الأبيات في مدح النبي[(٢)]، (أولها):

ثَوَى في قُريشٍ بِضْعَ عَشرة حجةً   يَـذَّكَّرُ لو لاقَى صَديقاً مُواتِيا

وَيَعْرِضُ في أهْلِ المَواسِمِ نَفْسَه   فَلَمْ يَر مَن يُؤْوِي ولَمْ يَرَ دَاعِيا

٤-حذافة بن غانم الجمحي:

وهو ابن عامر من بني عدي بن كعب بن لؤي، يكنى أبا خارجة[(٣)].

ذكر له الأزرقي بيتين في موضع واحد، بإسناده عن ابن إسحاق[(٤)]، تخص مدح الشاعر قصي بن كلاب عند جمعه قريشاً بمكة، وبذلك سمي قصي مجمعاً.

٥-مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس:

نشأ بمكة، ووفد على النعمان بن المنذر فأكرمه ثم عاد إلى مكة فمات في موضع هبالة[(٥)].

---

(١) ينظر ابن قتيبة،المعارف:ص٢٨؛ابن حجر،الإصابة:١٨٢/٢-١٨٣؛ الزركلي، المرجع السابق: ٢٩١/٣.

(٢) أخبار مكة: ١٤٧/٢.

(٣) خليفة، طبقات: ص٢٣.

(٤) أخبار مكة: ١٠٧/١-١٠٨؛ وينظر ابن هشام، السيرة النبوية: ١٧٣/١.

(٥) مصعب الزبيري، المصدر السابق: ص١٣٥-١٣٦؛ الزبير بن بكار، نسب قريش: ص١٣٥؛ ابن حبيب، المصدر السابق: ص١٣٧، الزركلي، المرجع السابق: ١٠٤/٨؛ وهبالة موضع وهو بالضم وبعد الألف لام، وهو من مياه بني نمير، وكان مسافر قد جسا فخرج إلى الحيرة ليتداوى فمات بهبالة، ينظر الحموي، معجم البلدان: ٩٤٨/٤.

نقل عنه الأزرقي ثلاثة أبيات في موضع واحد بإسناد محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن ابن إسحاق قال حدثني غير واحد من أهل العلم[١]، وهي تتعلق بمدح الشاعر لعبد المطلب في سقاية الحاج من زمزم، وفي هذا الإسناد محمد بن يحيى وهو ابن أبي عمر العدني شيخ الأزرقي (الحفيد) المباشر، وقد روى عن الثقة، والإسناد بهذه الصورة معتمد عند الأزرقي.

ولهذه الأبيات أهمية في بيان مناقب عبد المطلب في حفر زمزم وسقاية الحاج منها بعد معاناة الحاج وأهل مكة من عدم وجود ماء قبل زمزم إلا آباراً قليلة متفرقة لاتسد حاجة الناس.

هـ- أوضاع المهاجرين بعد قدومهم إلى المدينة:

مما لاشك فيه، أن الشعر هو تعبير للإنسان عما يدور في خاطره من معاناة في حياته اليومية، وقد أورد الأزرقي في كتابه من هذا النوع، حيث ذكر ما أصاب المسلمين عند قدومهم المدينة في الهجرة كما يأتي:

١-ذكر الأزرقي بيتاً واحداً في موضعين لأبي بكر الصديق ﷺ[٢]، الأول بإسناد جده عن داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة[٣]، والثاني بإسناد جده عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أيضاً[٤]، وهما يتعلقان بما أصاب المهاجرين، ومنهم أبو بكر من شكوى الحمى التي أصابتهم، وفي الرواية الأولى: أن أبا بكر كان إذا أخذته الحمى قال:

كُلُّ اِمْرِئٍ مُصْبَحٌ فِي أَهْلِه   والمَوتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِه

وفي الرواية الثانية: أن النبي دخل عليه فقال ذلك.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٤٧.

(٢) مصعب الزبيري، المصدر السابق:ص٢٧٥؛ابن عبدالبر،المصدر السابق:٢/٢٤٣؛ابن الأثير،أسد الغابة: ٥/١٥٠.

(٣) أخبار مكة: ٢/١٥٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢/١٥٦.

٢-أورد الأزرقي لعامر بن فهيرة التميمي(١)، في موضع واحد(٢)، بإسناد جده عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وهو نفس الإسناد في رواية عائشة السابقة في قصة أبي بكر ما قدموا المدينة وكان عامر معهم فقال وقد عاده النبي:

إنّي وَجَدْتُ المَوْتَ قَبلَ ذَوْقِهِ

إن الجَبان حَتْفَهُ مِن فَوْقِـه كالثَّـوْرِ يَحْمي جِلْده برَوْقِه

٣-أورد الأزرقي لبلال بن رباح، مؤذن رسول اللهﷺ، بيتين من الشعر وهما يتعلقان بما أصاب بلالا وأصحابه من الحمى عند قدومهم المدينة مع النبي، وهي وردت بإسناد جيد

الأزرقي عن داود العطار عن هشام بن عروة عن عائشة(٣)، وهذا الإسناد رجاله كلهم ثقات.

وأبرز هذه الأبيات صورة الموقف عند قدومهم المدينة ومعاناة المهاجرين، وتذكرهم مكة والحنين إليها عند مفارقتهم لها، وهو ما يشعر به كل إنسان عند خروجه من بلده وتركه أرض وطنه.

و-قضايا اجتماعية ودينية:

أشار الأزرقي إلى بعض القضايا الدينية والاجتماعية التي كان العرب عليها قبل الإسلام، واستشهد لها بالشعر باعتباره احد مصادر وسائل الاعلام عند العرب، ولهذه الأبيات أهمية في تقديم صورة واضحة لما كان عليه العرب قبل الإسلام من الحرص على هذه القضايا بغض النظر عندهم عن صحتها أو عدم صحتها وهي كما وردت عند الأزرقي فيما يأتي:

---

(١) أخبار مكة: ١٥٥/١. ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٤/١؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٩٠/٣؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٥٦/٢.

(٢) أخبار مكة: ١٥٦/٢.

(٣) المصدر نفسه: ١٥٤/٢.

١- نقل الأزرقي عن لبيد بن ربيعة بيتاً من الشعر في موضع واحد[١]، أنشده من حفظه، يتعلق بما كانت عليه قريش اذا أنكحوا عربياً امرأة منهم، اشترطوا عليه أن كل من ولدت له فهو أحمسي[٢] على دينهم، حيث زوج الأدرم تيم بن غالب بن فهر الكناني ابنه مجداً ابنة ربيعة بن عامر بن صعصعة على إن ولد منها أحمسي على سنة قريش، وفي هذا يقول لبيد:

سقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى نميراً والقَبائِلَ مِنْ هِلالِ

٢-نقل الأزرقي بيتاً واحداً في موضع واحد عن ورقة بن نوفل الأسدي[٣]، بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس[٤]، والسند معتمد عند الأزرقي، يتعلق بذكر (اللقا) وهي الثياب التي يطوفون فيها، يرمون بها باب المسجد فلا يمسها أحد من خلق الله حتى تبليها الشمس والأمطار والرياح ووطء الأقدام، وفيه يقول ورقة:

كَفَى حُزْناً كَرَى عليه كَأنَّه لُقاً بَين أَيْدِيَ الطَائِفِيْنَ حَرِيْمُ

ولهذا البيت أهمية في بيان الصورة التي كانت عليها قبائل من العرب،حيث يطوفون بالبيت عراة، الرجال بالنهار، والنساء بالليل، فإذا بلغ أحدهم إلى باب

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٨٠؛ وينظر الجبوري، لبيد بن ربيعة العامري، بغداد، بيروت، نشر مكتبة الأندلس، د-ت: ص٢٤.

(٢) الحمس: هم قريش ومن دان بدينهم من كنانة، وإنما التحمس، التشدد في الدين، وكانوا لا يستظلون أيام منى، ولا يدخلون البيوت من أبوابها، ويقفون بالمشعر ولا يأتون عرفة، ينظر: ابن قتيبة، المعارف : ص٦١٦.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية: ١/٢٤٧؛ مصعب الزبيري، المصدر السابق: ص٢٠٧؛ ابن قتيبة، المعارف: ص٥٩؛ الأصبهاني، الأغاني: ٣/١٣؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/٦٣٣؛ البغدادي، خزانة الأدب: ٣/٣٩١.

(٤) أخبار مكة: ١/١٨٢.

المسجد، طلب من الحُمس إعارة ثوبه، فإن أعاره أحد ثوبه طاف بـه، وإلا ألقى ثيابه بباب المسجد ثم دخل فطاف عرياناً، ويقولون لا نطوف في الثياب التي عملنا فيها الذنوب، ثم يرجع إلى ثيابه فيجدها لم تحرك[١].

نقل الأزرقي عن الخطاب بن نفيل بن عبد العـزى[٢]، والـد عمـر ﷺ فـي موضعين، الأول ثلاثة أبيات أنشدها من حفظه[٣]، تتعلق بتشكر الخطاب لبني سهم في حفظهم حق الخطاب من الذهاب، وفيه التعاون علـى الخيـر وحمايـة حـق الآخرين، والثاني ثمانية أبيات[٤]، تتعلق بجانب الخطاب عند بلوغه أن أبا عمـرو بن أمية يتوعده، وفي هذه الأبيات بيان التعاون ونصر المظلوم.

٤-أورد الأزرقي خمسة أبيات في موضع واحد لقصي بن كلاب بن مـرة[٥]، بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وابن إسحاق يزيد أحدهما على صاحبه[٦]، وهذا السند خاص بالأزرقي في روايته عن ابـن جـريج وابن إسحاق وهو معتمد عنده.

وتتعلق الأبيات بتشكر قصي لأخيه رزاح بن ربيعة حين دعان لنصرته علـى خزاعة، عندما حالت بينه وبين ولاية البيت، وهذه الأبيات أبرزت صورة التعـاون بين قصي وأخيه رزاح عندما استجاب له.

---

(١) المصدر نفسه: ١٨٢/١، وقد ذكرنا معنى قول ابن عباس ﷺ مع الاختصار.

(٢) ابن قتيبة، المعارف: ١٧٩؛ ابن حزم، المصدر السابق: ص١٥١.

(٣) أخبار مكة: ٢٦١/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٢٦١/٢.

(٥) أخبار مكة: ١٥٥/١. ينظر ابن هشام، التيجان: ص٤٢؛ السيرة النبويـة: ١٧٢/١؛ مـصعب الزبيري، المصدر السابق: ص١٤؛ ابن قتيبة، المعارف: ص٧٠.

(٦) أخبار مكة: ١٠٧/١.

ز-شؤون إدارية:

تعرض الأزرقي في كتابه إلى بيان الشؤون الإدارية في مكة، حيث كان قصي بن كلاب قد وزع الأعمال الإدارية على أولاده، وكان الناس يفدون إلى مكة لأداء فريضة الحج، وأداء العمرة، حيث يكثر الزحام، وفيما يأتي بيان لبعض ما كانت عليه الأعمال الإداريةعند الأزرقي:

١-أورد الأزرقي بيتين من الشعر لعبد المطلب، بإسناد ابن إسحاق، يتعلقان بحفر عبد المطلب زمزم[١]، وما وجد في حفره من الغزالين اللَّذَيْن دفنتهم جرهم حين خرجت من مكة، وطلب قريش منه أن يجعل لهم في ذلك حقاً.

ولهذه الأبيات أهمية كبيرة في نقل صورة موقف عبد المطلب، وما كان عليه من ولاية وإدارة البيت الحرام.

٢-استشهد الأزرقي للحارث بن أمية الأصغر[٢] ببيت واحد في موضع واحد، أنشده من حفظه[٣]، يتعلق بحكيم بن أمية السلمي الذي كان يسكن دار عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكانت قريش قد جعلته أميراً على سقائها.

ولهذا البيت أهمية في بيان الأعمال الإدارية في مكة، وهو كما يلي:

أُقِرُّ بالأَبَاطِحِ كَلَّ يَوْمٍ   مَخَافَةَ أَنْ يَشَرِّدَنِي حَكِيْمُ

ح-تبيان المحارم:

أورد الأزرقي في كتابه عدة أخبار وآثار تتعلق ببيان حرمة مكة والبيت الحرام وذكر أبياتاً تخص هذا الأمر، منها تسعة أبيات عن عبد شمس بن مناف[٤] في

---

(١) أخبار مكة: ١٥٥/١. المصدر نفسه: ٤٧/٢.

(٢) أخبار مكة: ١٥٥/١. هو الحارث بن أمية بن عبد شمس، ينظر: ابن حزم، المصدر السابق: ص٧٤.

(٣) أخبار مكة: ٢٤٢/٢.

(٤) أخبار مكة: ١٥٥/١. ابن حبيب، المصدر السابق: ص١٦٢؛ ابن حزم، المصدر السابق: ص٦٧؛ ابن الأثير، اللباب: ١١٥/٢؛ الزركلي، المرجع السابق: ١٣٢/٤.

موضع واحد، بإسناد جده عن سليم بن مسلم عن عثمان بن الأسود عن مجاهد[1]، وهي تخص تعظيم الصيد في الحرم، وتتعلق بتذكير قريش بما أصاب أصحاب الظبي الذين خالفوا وصادوه في الحرم وما كان من أمرهم، ومما قال عبد شمس:

هَل سَمِعْتُم بِقَبيلٍ عَرَب عَطَبُوا أو بِقَبيلٍ مِنْ عَجَم

هَلَكُوا في ظَبْيَةٍ يَتْبَعُها شَادِن أحْوى له طَرَفٌ أحَم

فَرمَاهُ بصِهار رِيْشِه وشَوى مِنْ لَحْمِهِ ثُم يَشَم

قائمة بأسماء الصحابة ممن روى له الأزرقي خمس روايات فأقل من الأحاديث في أخبار مكة مرتبة على حروف المعجم:

١. أبو أحمد بن جحش بن رئاب الاسدي أخو زينب أم المؤمنين اسمه عبد بغير إضافة ، هاجر إلى المدينة ، وكان ضريراً يطوف بمكة أعلاها وأسفلها بغير قائد	مات في خلافة عمر	عدد الأحاديث (١)[2]
٢. أبو بكر الصديق وهو عبد الله بن أبي قحافة القرشي التيمي ولقبه عتيق ، خليفة رسول الله ، وصاحبه في الغار	(١٣هـ/٦٣٤م)	عدد الأحاديث (١)[3]
٣. أبو دعشم الجهني وهو غنيم بن كليب الجمحي المكي		عدد الأحاديث (١)[1]

(١) أخبار مكة: ٢/١٤٦-١٤٧؛ وينظر ابن هشام السيرة النبوية: ١/٩٠.

(٢) ابن هشام، السيرة: ١/٣٢١ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٤/٣ .

(٣) ابن حبان، مشاهير: ص٤ ؛ ابن عبد البر، المصدر السابق: ٢/٢٤٣ ؛ المزي، المصدر السابق: ١٥/٢٨٢ .

٤. أبو ذر وهو جندب بن جنادة الغفاري	ت(٣٢هـ/٦٥٢م)	عدد الأحاديث (١٣)[٢]
٥. أبو رافع مولى النبي ، المشهور انّ اسمه أسلم	توفي في خلافة علي	عدد الأحاديث (٢)[٣]
٦. أبو سعيد الخدري وهو سعد بن مالك	ت(٧٤هـ/٦٩٣م)	عدد الأحاديث (٢)[٤]
٧. أبو شريح الكعبي الخزاعي العدوي وهو خويلد بن عمرو	ت(٦٨هـ/٦٨٧م)	عدد الأحاديث (١)[٥]
٨. أبو واقد الليثي وهو الحارث بن مالك	ت(٦٨هـ/٦٨٧م)	عدد الأحاديث (١)[٦]
٩. أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني حافظ الصحابة	ت(٥٨هـ/٦٧٧م)	عدد الأحاديث (٥)[٧]
١٠. أبي بن كعب بن قيس الأنصاري النجاري أبو المنذر من أهل المدينة	ت(٣٠هـ/٦٥٠م)	عدد الأحاديث (١)[١]

(١) ابن حجر، الإصابة: ١٩٦/٣ .
(٢) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٢١٣/١-٢١٤ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٦٢/٤ .
(٣) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٦٨/١ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٦٧/٤ .
(٤) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٤٧/٤ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٣٥/٢ .
(٥) ابن حبان، مشاهير: ص٣٣ ؛ الثقات: ١١٠/٣ ؛ ابن حجر الإصابة: ١٠١/٤ .
(٦) ابن حبان، مشاهير: ص٢٥ ؛ ابن عبد البر، المصدر السابق: ٢١٥/٤ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٨٩/١ .
(٧) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٢٠٢/٤ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٠٢/٤ .

، سيّد القراء		
١١. أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي أبو محمد حب رسول الله	ت(٥٤هـ/٦٧٣م)	عدد الأحاديث (١)[٢]
١٢. أسماء بنت أبي بكر	ت(٧٣هـ/٦٩٢م)	عدد الأحاديث (١)[٣]
١٣. أم شريك القرشية العامرية ، ذكرها البعض من أزواج النبي ولا يصح، وهبت نفسها للنبي فلم يقبلها		عدد الأحاديث (١)[٤]
١٤. أم هانيء بنت أبي طالب أخت علي قيل أسمها هند أسلمت عام الفتح		عدد الأحاديث (١)[٥]
١٥. أنس بن مالك أبو حمزة الأنصاري النجاري ، كان خادم النبي	ت(٩٣هـ/٧١١م)	عدد الأحاديث (٣)[٦]
١٦. برة بنت أبي تجرأة مولاة لبني عبد الدار هاجرت إلى الحبشة		عدد الأحاديث (١)[٧]

(١) ابن عبد البر ، المصدر السابق: ١/٤٧-٤٨ ؛ ابن حجر ، الإصابة: ١/١٩ .

(٢) ابن عبد البر ، المصدر السابق: ١/٥٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة: ١/٣١ .

(٣) مصعب الزبيري، المصدر السابق: ص٢٥، ابن عبد البر ، المصدر السابق: ٢/٢٣٤ .

(٤) ابن عبد البر ، المصدر السابق: ٤/٤٦٤-٤٦٥ ؛ ابن حجر ، الإصابة: ٤/٤٦٦ .

(٥) ابن عبد البر ، المصدر السابق: ٤/٥٠٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة: ٤/٣٠٥ .

(٦) ابن عبد البر ، المصدر السابق: ١/٧١-٧٢ .

(٧) ابن سعد، المصدر السابق: ٨/٢٤٦ ؛ ابن حبان، الثقات: ٣/١١٠ .

١٧. جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي أبو محمد	ت(٥٧هـ/٦٧٦م)	عدد الأحاديث (٣)[1]
١٨. حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي	ت(٤١هـ/٦٦١م)	عدد الأحاديث (١)[2]
١٩. سعد بن أبي وقاص القرشي أبو إسحاق الزهري ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة	ت(٥٥هـ/٦٧٤م)	عدد الأحاديث (١)[3]
٢٠. صفوان بن أمية بن خلف أبو وهب القرشي الجمحي	ت(٤٢هـ/٦٦٢م)	عدد الأحاديث (١)[4]
٢١. صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى القرشية العبدرية		عدد الأحاديث (٢)[5]

(١) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٢٣٠/١ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٢٥/١ .

(٢) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٢٦٨/٤ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٧٣/٤ .

(٣) ابن عبد البر، المصدر السابق: ١٨/٢-١٩ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٣٣/٢ .

(٤) ابن عبد البر، المصدر السابق: ١٨٣/٢ ؛ ابن حجر، الإصابة: ١٨٧/٢ .

(٥) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٣٤٩/٤ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٣٤٨/٤ ؛ المزي،المصدر السابق:٢١١/٣٥.

٢٢. العباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو الفضل عم رسول الله	ت(٣٢هـ/٦٥٢م)	عدد الأحاديث (١)[١]
٢٣. عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق يكنى أبا عبدالله وقيل أبو محمد	ت(٥٤هـ/٦٧٣م)	عدد الأحاديث (٢)[٢]
٢٤. عبد لله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عائذ المخزومي ، قارئ أهل مكة ، يكنى أبا عبد الرحمن مات بمكة	ت(٧٢هـ/٦٩١م)	عدد الأحاديث (٢)[٣]
٢٥. عبد الله بن عمر بن عدي بن أبي الحمراء الثقفي حليف لهم أبو عمرو القرشي		عدد الأحاديث (٢)[٤]
٢٦. عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو بكر وأبو خبيب	ت(٧٣هـ/٦٩٢م)	عدد الأحاديث (١)[٥]

(١) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٩٤/٣ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٧١/٢ .
(٢) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٣٩٩/٤ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٤٠٧/٢ .
(٣) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٣٨٠/٢ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٣١٤/٢ .
(٤) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٣٦٢/٢ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٣٤٥/٢ .
(٥) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٣٠٠/٢-٣٠١ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٣٠٩/٢ .

٢٧. عبد الله بن أبي بكر الصديق وهو شقيق أسماء بنت أبي بكر	ت(١١هـ/٦٣٢م)	عدد الأحاديث (٢)[١]
٢٨. عتّاب بن أسيد أبو عبد الرحمن الأموي استعمله النبي على مكة عام الفتح في حين خروجه إلى حنين	مات مع أبي بكر في يوم واحد	عدد الأحاديث (١)[٢]
٢٩. عمران بن حصين الخزاعي أسلم عام خيبر وغزا عدة غزوات وأقام بالبصرة إلى أن توفي فيها	ت(٥٢هـ/٦٧٢م)	عدد الأحاديث (١)[٣]
٣٠. علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي يكنى أبا الحسن	ت(٤٠هـ/٦٦٠م)	عدد الأحاديث (٢)[٤]
٣١. الفضل بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي يكنى أباعبدالله	ت(١٨هـ/٦٣٩م)	عدد الأحاديث (١)[٥]
٣٢. مُحرِّش الكعبي الخزاعي ، ويقال مخرش بالخاء المعجمة ، وهو من أهل مكة		عدد الأحاديث (١)[٦]

---

(١) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٢٥٨/٢ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٨٣/٢ .

(٢) ابن عبد البر، المصدر السابق: ١٥٣/٣ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٤٥١/٢ .

(٣) ابن حجر، الإصابة: ٢٦/٣ .

(٤) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٢٦/٣ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٥٠٧/٢ .

(٥) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٢٠٨/٣ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٠٨/٢ .

(٦) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٦٠/٥ ؛ المزي، المصدر السابق: ٢٨٥/٢٧ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٣٦٩/٣.

٣٣. المطلب ابن أبي وداعة القرشي السهمي ، أسلم يوم فتح مكة ثم نزل الكوفة ثم المدينة		عدد الأحاديث (١)[1]
٣٤. وائل بن حجر الكندي الحضرمي ، نزل الكوفة بعد رسول الله كان أبوه من أقيال اليمن	ت(٤٤هـ/٦٦٤م)	عدد الأحاديث (١)[2]
٣٥. يسار بن أبي تجراة ، أبو فكيهة ، مولى صفوان بن أمية وقيل مولى بني عبد الدار		عدد الأحاديث (١)[3]

قائمة بأسماء التابعين ممن روى لهم الأزرقي من (١-٥) من الأحاديث في أخبار مكة مرتبين على حروف المعجم :

١-أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني	ت(٩٤هـ/٧١٢م)	ثقة،كثير الحديث	عدد الأحاديث (٢)[4]

(١) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٤١٢/٣ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٤٢٥/٣ .

(٢) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٦٤٢/٣ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٩٧/١ ؛ المزي، المصدر السابق: ٤١٩/٣٠ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٦٢٨/٣ .

(٣) ابن حجر، الإصابة: ١٥٦/٤ ؛ المزي المصدر السابق: ٣٦٦/٣٤ .

(٤) الذهبي، سير أعلام: ٢٦٤/٥ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ١١٥/١٢ .

٢-إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي	ت(١٣٩هـ/٧٦١م)	ثقة	عدد الأحاديث (١)[١]
٣-الحسن بن يسار بن أبي الحسن البصري	ت(١١٠هـ/٧٢٨م)	.	عدد الأحاديث (٤)[٢]
٤-سعيد بن المسيب بن حزن أبو محمد القرشي	ت(٩٤هـ/٧١٢م)	ثقة	عدد الأحاديث (٣)[٣]
٥-سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم القرشي المدني		ثقة	عدد الأحاديث(٢)[٤]

---

(١) البسوي، المصدر نفسه: ١٠٨/٣ ؛ الرازي، المصدر السابق: ١/ق١٥٩/١ ؛ ابن حبان، مشاهير : ص١٤٥ ؛ الثقات: ٢٩/٦ ؛ المزي، المصدر السابق: ٤٥/٣-٤٦.

(٢) الرازي، المصدر السابق: ١/ق٤٠/٢ ؛ العلائي، جامع التحصيل: ص١٦٢ .

(٣) الرازي، المصدر السابق: ٢/ق٥٩/١ .

(٤) الرازي، المصدر نفسه: ٢/ق٥٧/١ ؛ المزي، المصدر السابق: ٤٣/١١ .

٦-سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي	ت(١٩٨هـ/٨١٣م)	أعلم الناس بحديث الحجاز	عدد الأحاديث (١)[1]
٧-سليمان بن بريدة بن حصيب الأسلمي	ت(١٠٥هـ/٧٢٣م)	ثقة	عدد الأحاديث (١)[2]
٨-طاوس بن كيسان أبو عبدالرحمن اليماني	ت(١١٤هـ/٧٣٢م)	ثقة	عدد الأحاديث (٥)[3]
٩-طلحة بن عبدالله بن كريز الخزاعي الكعبي		ثقة	عدد الأحاديث (٢)[4]
١٠-عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط الجمحي المكي مات بمكة	ت(١١٨هـ/٧٣٦م)		عدد الأحاديث (١)[5]

(١) خليفة، طبقات: ص٢٨٤ ؛ الرازي، المصدر السابق: ١/ق٢/١٣ ؛ ابن حبان، الثقات: ٤٠٣/٦ .

(٢) الرازي،المصدر السابق:٢/ق١/١١٢ ابن حبان،الثقات: ٣٠٣/٤ ؛ المزي، المصدر السابق: ٣٤/١١ .

(٣) البخاري، التاريخ الكبير : ٢/ق٢/٣٦٥ ؛ الرازي، المصدر السابق: ٢/ق١/٥٠٠ .

(٤) البخاري، التاريخ الكبير : ٢/ق٢/٣٤٧؛الرازي،المصدر السابق:٢/ق١/٤٧٤؛المزي،المصدر السابق: ٤٢٤/١٣ .

(٥) خليفة، تاريخ: ٥١٦/٢ ؛ الرازي، المصدر السابق: ٢/ق٢/٢٤٠ .

١١-عبدالكريم بن مالك الجزري الأموي مولاهم ، أبو سعيد	ت(١٢٧هـ/٧٤٤م)	صدوق	عدد الأحاديث (١)[١]
١٢-عبدالله بن صفوان بن أمية الجمحي القرشي الوهطي	ت(٧٣هـ/٦٩٢م)		عدد الأحاديث (١)[٢]
١٣-عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي حسين النوفلي القرشي		ثقة	عدد الأحاديث (٣)[٣]
١٤-عبدالله بن عثمان بن خَيْثَم المكي أبو عثمان	ت(١٣٥هـ/٧٥٢م)	ثقة	عدد الأحاديث (١)[٤]
١٥-عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج أبو الوليد المكي شيخ الحرم	ت(١٥٠هـ/٧٦٧م)	ثقة ، كثير الحديث جداً	عدد الأحاديث (٤)[٥]

(١) خليفة، طبقات: ص٣١٩ ؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٣/ق٨٨/٢ ؛ ابن حبان، المجروحين: ١٤٥/٢.

(٢) البخاري،التاريخ الكبير :٣/ق١١٨/١؛الرازي،المصدر السابق:٢/ق٨٤/٢ ؛ ابن حبان، الثقات: ٣٣/٥.

(٣) خليفة، مشاهير: ص٢٨٣؛ الرازي، المصدر السابق:٢/ق٩٧/٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢٩٣/٥ .

(٤) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٨٧/٥ ؛ خليفة، تاريخ: ٦٢٨/٢ ؛ البسوي، المصدر السابق: ٥٥٢/٢ .

(٥) ابن سعد،المصدر السابق: ٤٩١/٥-٤٩٢ ؛ خليفة، طبقات: ص٢٨٣ ؛ البسوي،المصدر السابق:٢٥/٢.

١٦–عبيدالله بن عبدالله بـن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبدالله	ت(٩٤هـ/٧١٢م)	ثقة	عدد الأحاديث (٢)[١]
١٧–عكرمة بن خالد بن العاص المخزومـي القرشـي ت بعـد عطاء وتوفي عطاء	ت(١١٥هـ/٧٣٣م)	ثقة	عدد الأحاديث (١)[٢]
١٨–عكرمة مولى ابن عباس ، أبو عبدالله الهاشمي المدني	ت(١٠٤هـ/٧٢٢م)	ثقة	عدد الأحاديث (١)[٣]
١٩–عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني		ثقة	عدد الأحاديث (١)[٤]

(١) خليفة، طبقات: ص٢٤٣؛ البخاري، التاريخ الكبير :٣/ق٤٨٦/١ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢٣/٧ .

(٢) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٧٥/٥ ؛ خليفة، طبقات: ص٢٨١ ؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٤/ق٤٩/١.

(٣) خليفة، تاريخ: ٤٨٩/٢؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٤/ق٢٤٩/١ ؛ ابن حبان، الثقات: ٢٢٩/٥.

(٤) خليفة،طبقات: ٢٦٢ ؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٣/ق١٤٨/٢ ؛ الرازي، المصدر السابق:٣/ق١٠٤/١.

٢٠-عمر بن علي بن أبي طالب	ت(٦٧هـ/٦٨٦م)	ثقة	عدد الأحاديث (١)[١]
٢١-عمرو بن دينار المكي ، من أعلم أهل مكة		ثقة	عدد الأحاديث (٣)[٢]
٢٢-عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وهو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي أبو إبراهيم ، سكن مكة ، روى عنه عدد كبير من التابعين	ت(١١٨هـ/٧٣٦م)	ثقه	عدد الأحاديث (٢)[٣]

(١) خليفة، طبقات: ص٢٣٠ ؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٣/ق١٧٩/٢ ؛ ابن حبان، الثقات: ١٤٦/٥ .

(٢) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٧٩/٥ ؛ البسوي، المصدر السابق: ١٩/٢ ؛ ابن حبان، الثقات: ١٨١/٣ ؛ الفاسي، العقد الثمين: ٣٧٤/٦ .

(٣) المزي، المصدر السابق: ٦٤/٢٢ ؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٨/٤ .

٢٣-ليث بن معاذ ذكره بعضهم في الصحابة ولا يصح ذلك وإنما هو تابعي		ثقة	عدد الأحاديث (٢)[١]
٢٤-محمد بن الأسود بن خلف الخزاعي		ثقة	عدد الأحاديث (٢)[٢]
٢٥-محمد بن المنكدر التيمي مات بالمدينة	ت(١٣٠هـ/٧٤٧م)	ثقة	عدد الأحاديث (٢)[٣]
٢٦-محمد بن سابط			عدد الأحاديث (٢)[٤]
٢٧-محمد بن عباد بن جعفر المخزومي المكي		ثقة	عدد الأحاديث (١)[٥]
٢٨-محمد بن علي الباقر أبو جعفر الصادق مات بالمدينة	ت(١٣٠هـ/٧٤٧م)	ثقة	عدد الأحاديث (٣)[٦]

(١) ابن حجر، الإصابة: ٦٩٧/٥ .

(٢) ابن سعد،المصدر السابق:٤٦٠/٥ ؛ خليفة، طبقات: ص٢٤ ؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٤/ق١٣/٢ .

(٣) خليفة،طبقات:٢٦٨؛تاريخ:٥٩٨/٢؛الرازي، المصدر السابق:٤/ق٩٨/١؛ابن حبان، مشاهير:ص٢٨٠ .

(٤) الرازي، المصدر السابق: ٣/ق٢٨٣/٢ .

(٥) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٧٥/٥؛ خليفة،مشاهير:ص٢٨١؛ الرازي، المصدر السابق: ٤/ق١٣/١ .

(٦) خليفة، طبقات: ص٢٢٥، تاريخ: ٥١٥/٢ ؛ الرازي، المصدر السابق: ٤/ق٢٦/١ .

٢٩-محمد بن عمر الواقدي الأسلمي مولاهم أبو عبدالله مات في بغداد وهو صاحب المغازي والسير	ت(٢٠٧هـ/٨٢٢م)	ضعيف في الحديث	عدد الأحاديث (٥)[1]
٣٠-مسافع بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبدالعزى الحجبي			عدد الأحاديث (١)[2]
٣١-مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي	ت(١٥٠هـ/٧٦٧م)	ثقة	عدد الأحاديث (٢)[3]
٣٢-مكحول الدمشقي أبو عبدالله	ت(١١٣هـ/٧٣١م)	ضعيف	عدد الأحاديث (١)[4]
٣٣-موسى بن عقبة أبو محمد صاحب المغازي المديني	ت(١٣٥هـ/٧٥٢م)	ثقة	عدد الأحاديث (١)[5]

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق: ٣٣٥/٧ ؛ خليفة، تاريخ: ٧٧٠/٢ ؛ الذهبي، العبر : ٣٥٣/١ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٣٦٣/٩ .

(٢)المصدر نفسه: ١٠٢/١٠ .

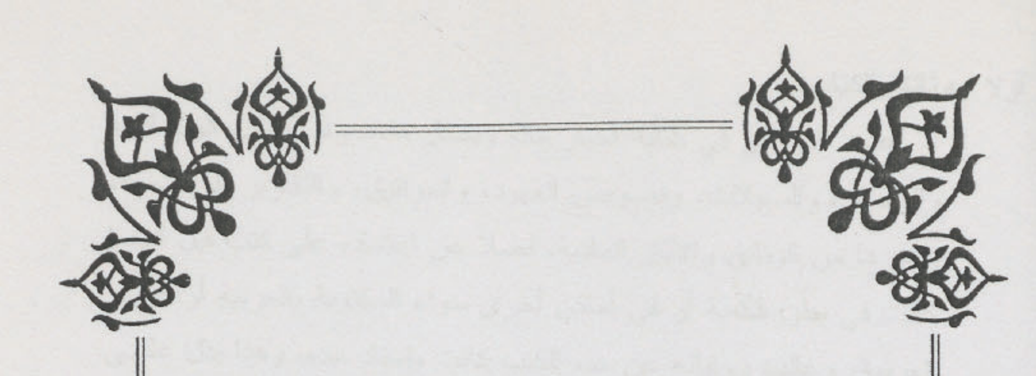
(٣) ابن سعد، المصدر السابق: ٣٧٤/٤ ؛ خليفة، طبقات: ص٣٢٢ ؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٤/ق٨٢/٢ ؛ الذهبي، سير أعلام: ٤٩٦/٦ .

(٤) خليفة، تاريخ: ٥٠٦/٢ ؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٤/ق١٢٣/٢ ؛ البسوي، المصدر السابق: ٣٨٩/٢ ؛ الرازي، المصدر السابق: ٤/ق٤٠٧/١ .

(٥) البخاري،التاريخ الكبير :٤/ق٢٩٢/٢؛الرازي،المصدر السابق:٤/ق١٥٤/١؛ابن حبان،مشاهير: ص٨٠ .

٣٤-نافع مولى ابن عمر	ت(١١٩هـ/٧٣٧م)	ثقة	عدد الأحاديث (١)[١]
٣٥-هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أبو المنذر	ت(١٤٥هـ/٧٦٢م) وعمره (٨٥) سنة	ثقة	عدد الأحاديث (٣)[٢]
٣٦-يزيد بن عبدالله بن قسيط الليثي المدني ، أبو عبدالله الأعرج ، كان ثقة كثير الحديث	ت(١٢٢هـ/٧٣٩م)	ثقة	عدد الأحاديث (١)[٣]

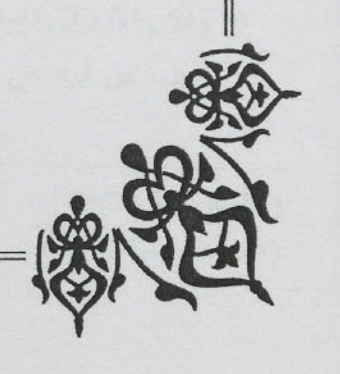
(١) الرازي، المصدر السابق: ٤/ق٤٥١/١ ؛ ابن حبان، مشاهير: ص٨٠ ؛ الثقات: ٤٦٧/٥ .
(٢) الرازي، المصدر السابق: ٤/ق٦٤/٢ .
(٣)المصدر نفسه: ٩/ق٢٧٣/١ ؛ المزي، المصدر السابق: ١٧٧/٣٢ .



الفصل الخامس

الوثائق والمشاهدات





أولاً : وثائق الكتاب:

اعتمد الأزرقي في كتابه أخبار مكة وبشكل ملحوظ على الوثائق، والرسائل، والسجلات، ونصوص العهود، والمواثيق، والتقارير الرسمية، وغيرها من الوثائق والآثار المادية، فضلاً عن اعتماده على كتب قيل أنها كانت في بطن الكعبة أو في أماكن أخرى سواء المكتوبة بالعربية أو غير العربية، وغالب رواياته عن هذه الكتب كانت بإسناد جده، وهذا يدل على عدم إطلاعه عليها، وإنما أخذها مشافهة ثم رواها لنا في كتابه، ولكنه كان معاصراً لبعض الأحداث التي كتبت فيها تلك الكتب والعهود، ولهذا يمكن تقسيم طريقة اعتماده هذه الوثائق إلى قسمين :

آ- الاعتماد غير المباشر، استناداً إلى روايات شفوية، بسلسلة رواة تنتهي إلى من شاهد الوثيقة أو استعملها. وهذه كلها تخضع لشروط النقد العلمي.

ب- الإطلاع المباشر من قبل المؤلف على هذه الوثائق.

آ- الاعتماد غير المباشر: وفيما يأتي بيان للوثائق المعتمدة بهذا الشكل:

١- ذكر الأزرقي بإسناد جده عن مسلم بن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن ابن عباس (رضي الله عنه) معلومات تتعلق بكتاب وجد في المقام مكتوب فيه : "هذا بيت الله الحرام بمكة، توكل الله برزق أهله من ثلاثة سبل، مبارك لأهله في اللحم والماء واللبن، لا يحله أول من أهله"[١].

٢- وأورد أيضاً أنه وُجِدَ في الحِجْر كتابٌ من خِلْقَة الحَجَر " أنا الله ذو بكة الحرام، وضعتها يوم صنعت الشمس والقمر...."[٢].

٣- وذكر الأزرقي بإسناد جده عن إبراهيم بن محمد قال حدثنا رشيد بن أبي كريب عن أبيه عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : " لما هدموا الكعبة

---

(١)أخبار مكة : ٧٨/١.

(٢)المصدر نفسه : ٧٨/١.

البيت وبلغوا أساس إبراهيم وجدوا من حَجَر من الأساس كتاباً...فإذا فيه " أنا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السماوات والأرض..."(١).

٤- وذكر أيضاً بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : وأخبرني ابن جريج قال : أخبرنا مجاهد قال : إن في حَجَر في الحِجْر "أنا الله ذو بكة صغتها يوم صغت الشمس والقمر..."(٢).

٥- وذكر الأزرقي بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني خصيف بن عبد الرحمن عن مجاهد قال : وجد في بعض الزبور "أنا الله ذو بكة جعلتها بين هذين الجبلين ..."(٣).

٦- وذكر أيضاً بإسناد جده عن سعيد بن سالم عن عثمان قال : أخبرني محمد بن إسحاق قال : حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد أنه حدثه أنهم وجدوا في بئر الكعبة في نقضها كتابين من صُفر مثل بيض النعام مكتوب في أحدهما " هذا بيت الله الحرام رزق الله أهله العبادة ... " والآخر مكتوب فيه " براءة لبني فلان حي من العرب من حجة لله حجوها"(٤).

٧- وذكر الأزرقي بإسناد جده عن عثمان قال : أخبرني ابن إسحاق أن قريشاً وجدت في الركن كتاباً بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من اليهود قال : فإذا هو " أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض..."(٥).

---

(١)المصدر نفسه : ٧٨/١.

(٢)المصدر نفسه : ٧٩/١.

(٣)المصدر نفسه : ٧٩/١.

(٤)المصدر نفسه : ٧٩/١.

(٥)المصدر نفسه : ٨٠/١.

٨- وذكر الأزرقي بإسناد جده عن عثمان قال : أخبرني محمد بن إسحاق قال : زعم ليث ابن أبي سليم أنهم وجدوا حَجَراً في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين حجة فيه"... من يزرع خيراً يحصد غبطة..."[١].

٩- وذكر الأزرقي أنه حدثه محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران عن عبد الله ابن جعفر : أن السيل أبرز عن حجر عند قبر المرأتين، فإذا فيه كتاب " أنا أُسيد بن أبي العاص يرحم الله على بني عبد مناف"[٢].

١٠- وذكر الأزرقي أن آل الأزرق بن عمرو يروون له أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل دار الأزرق وهي في أيديهم اليوم وهي عند المروة دخلها على الأزرق بن عمرو عام الفتح وكان قد جاءه في حاجة فقضاها له وكتب له كتاباً أن يتزوج الأزرق في أي قبائل قريش شاء هو وولده، وذلك الكتاب مكتوب في أديم أحمر، فلم يزل ذلك الكتاب عندهم حتى دخل عليهم السيل في دارهم التي دخلت في المسجد الحرام وهو سيل الجحاف سنة ٨٠ هـ فذهب به[٣]، ولم يَرْوِ الأزرقي نص الكتاب، وتدل الرواية على أنه لم يطلع عليه.

١١- وذكر كتاب معاوية رضي الله عنه في خلافته، بإسناد محمد بن يحيى عن الواقدي، حدثني خالد بن الياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه، في كتاب معاوية إلى والي مكة يأمره بتجديد أنصاب الحرم، وقد كانوا يجددونها في كل سنة[٤].

١٢- وذكر الأزرقي بإسناد جده قال : أخبرني عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة عن أبيه، عن كتاب عمر بن عبد العزيز عندما كان والياً على الحج في خلافة سليمان، ويتعلق بالدار التي اشتراها عمر بن عبد

(١)المصدر نفسه : ٨٠/١.
(٢)المصدر نفسه : ٢٨١/٢.
(٣)أخبار مكة : ٢٤٨/٢.
(٤)المصدر نفسه : ١٢٩/٢-١٣٠.

العزيز من بني الحارث بن عبد مناف، وأمر ببنائها وهو والٍ على مكة والمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك، وكان الوليد قد مات قبل أن يفرغ منها، فأمر عمر بإتمامها، ثم قدم في موسم الحج، وكتب الكتاب عندما لم ينزلها وتصدق بها على الحجاج والمعتمرين، وأشهد على الكتاب شهوداً ووضعه في خزانة الكعبة عند الحجبة[1].

١٣- وذكر بإسناد جده قال : حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق عن أبيه، بخبر يتعلق بكتاب سليمان بن عبد الملك بن مروان إلى خالد بن عبد الله القسري يأمره فيها بإجراء عين ماء تظهر ما بين زمزم والركن الأسود فعملها خالد بعد ذلك[2].

ب- أولاً : الإطلاع المباشر على الوثائق. وفيما يأتي بيان لهذه الوثائق :

١- ذكر الأزرقي كتاب ابن الزبير إلى أخيه مصعب بالعراق، وهو يتعلق بدفع تعويض لآل عقبة بن الأزرق بسبب دخول دارهم في المسجد الحرام بتوسعة ابن الزبير له، وكان اشتراه منهم بثمانية عشر ألف دينار، وكتب لهم بالثمن، فخرجوا إلى العراق فوجدوا عبد الملك يقاتل مصعباً حتى قتل مصعب، فرجعوا إلى مكة وكلموا عبد الله بن الزبير فلم يزل يعدهم حتى قتل ولم يأخذوا شيئاً، ولم تزل بقيتها في أيديهم إلى اليوم[3]، ولو أصابه شيء لذكر كما ذكر في ذهاب كتاب النبي ﷺ للأزرق في سيل الجحاف.

٢- وذكر الأزرقي نص التقرير الرسمي الذي كتبه الحسن بن سهل في سنة (٢٠٠هـ/٨١٥م) عندما حج هارون الرشيد سنة (١٨٦هـ/٨٠٢م)، ومعه ولي العهد محمد الأمين والمأمون من بعده، ومعه جميع وزرائه وقرابته، فعدل إلى المدينة، وأقام بها يومين، وأخرج العطاء للناس، ثم توجه إلى

---

(١)المصدر نفسه : ٢/٢٤٠-٢٤١.

(٢)المصدر نفسه : ٢/١٠٧ ؛ وينظر اليعقوبي، المصدر السابق : ٢/٢٩٣.

(٣) أخبار مكة : ٢/٢٤٧.

مكة، وخطب خطبة الحج ثم فتح له باب البيت فدخله وحده ليس معه غيره ثم دعا بالأمين ولي العهد فكلمه في جوف الكعبة ثم دعا بالمأمون كذلك، ودعا بعض الوزراء والقادة فدخلوا عليه جميعاً، ثم كتب وليا العهد كل واحد منهما على نفسه كتاباً لأمير المؤمنين فيما أخذ على كل واحد منهما لصاحبه، وتُوكِدَ فيه عليهما بخط يده، وأخرج الكتابين وقد وضع عليهما الطين وليس من الخواتيم إلا خاتما وليي العهد، فقرئا إلى جميع من حضر ليشهدوا عليه، ولم يثبت في الكتابين إلا أسماء من كان في الكعبة، ولم يختم غيرهم، ثم أمر الرشيد أن يعلقا في داخل الكعبة، وضمنهما الحجبة واستحلفهم على حفظهما والقيام بهما، ثم انصرف الرشيد بعد قضاء نسكه فلم يزل يعد المراحل حتى وافى الكوفة[1]، ولهذه الوثيقة أهمية كبيرة لأنها من وثائق الحكومة المركزية (الخلافة).

٣- وذكر الأزرقي نص نسخة الكتابين اللذين كتبا في بطن الكعبة، وقد بايعه بموجبها الوزراء، والقادة، والجند، والعامة، والخاصة، وقد أخذ الرشيد على ولديه العهود والمواثيق التي يمكن أن تؤخذ على إنسان من طلاق نسائه البتة ثلاثاً، وعتق مماليكه، وجعل أمواله صدقة للفقراء، والحج إلى بيت الله الحرام مشياً ثلاثين سنة إلى غير ذلك، وكل ذلك أمام من شهد الموسم من أهل البيت الخليفة وقادته وصحابته وقضاته والحجبة.

وقد ذكر الشهود ومنهم : سليمان بن منصور، وعيسى بن جعفر، وجعفر بن جعفر، وعبد الله بن المهدي، وجعفر بن موسى، وإسحاق بن موسى، وإسحاق بن عيسى ابن علي، وأحمد بن إسماعيل بن علي، وسليم بن جعفر بن سليمان،وعيسى بن صالح بن علي، وداود بن عيسى بن موسى، ويحيى بن عيسى بن موسى، وداود بن سليمان بن جعفر، ويحيى بن خالد، والفضل

---

(١)المصدر نفسه : ٢٣١/١-٢٣٤.

بن يحيى، وجعفر بن يحيى، والفضل بن الربيع، وعبد الرحمن بن أبي السمراء الغساني، ومحمد بن عبد الرحمن قاضي مكة، وعبد الكريم بن شعيب الحجبي، وإبراهيم بن عبد الله الحجبي وغيرهم، وقد بلغ عدد الشهود الذين شهدوا على ذلك (٣٩) شاهداً ذكرهم الأزرقي، وذكر إن ذلك كان في ذي الحجة سنة (١٨٦هـ/٨٠٢م)[١].

٤- وذكر نص نسخة الشرط الذي كتبه عبد الله بن هارون الرشيد في بطن الكعبة، وقد بايعه بموجبها الوزراء، والقادة، والجند، والعامة، والخاصة كما بايعوا للأمين، وقد أخذ الرشيد على المأمون نفس العهود والمواثيق التي أخذها على الأمين، وكل ذلك أمام نفس الشهود الذين شهدوا على الأمين[٢].

ومن الملاحظ على نصوص البيعة أنها عقد بين جانبين، الأول الخليفة، والثاني ولي العهد، واستفتح بلفظ هذا، وعلقا في بطن الكعبة في جملة المعلقات التي كانت تعلق فيها على عادة العرب السابقة من تعليق القصائد ونحوها[٣]، وقد جعلها الرشيد لازمة في رقاب المسلمين جميعاً، وأنها تبدأ بمقدمة تذكر فيها أمر البيعة، وأن البلاغة والفصاحة فيها ظاهرة، وهي طويلة الجمل عليها الصنعة ظاهرة، والقسم فيها ظاهر جداً بأشد ما يمكن أن يؤخذ به على إنسان من الطلاق والعتق والصدقة وغيرها وكذا البراءة من الله ورسوله إلى غير ذلك من الأمور المشددة، وكان ذلك أمام

---

(١)أخبار مكة : ٢٣٥/١ ؛ وينظر اليعقوبي، المصدر السابق : ٤١٦/٢، حيث أن نصوصه التي أوردها متشابهة إلى حد كبير مع وجود كثير من الإضافات الأخرى، ويذكر اليعقوبي أسماء الشهود مع ذكر السنة؛ وينظر أيضاً الطبري، تاريخ : ٧٣/١٠.

(٢)أخبار مكة : ٢٣٩/١.

(٣)أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، بيروت،دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م، ٩٧/١٤.

الشهود، ولكن جميع هذه العهود والمواثيق أصبحت حبراً على ورق، حيث أنه بعد وفاة الرشيد بسنتين وفي خلافة محمد الأمين، نُزِع الشرطان من الكعبة وذُهِبَ بهما إلى بغداد وكان ذلك بإشارة من الفضل بن الربيع فأخذهما الفضل فخرقهما، وأحرقهما بالنار[1].

٥- وذكر نسخة ما في اللوح الذي في جوف الكعبة الذي كان مع سرير الأصبهبذ كابل شاه المحمول تاجه إلى مكة المخزون سريره في بيت مال المسلمين بالمشرق في سنة (١٩٧هـ/٨١٢ م)، وذكر الأزرقي إطلاعه بنفسه على نسخة ما في اللوح حيث قال " وقد نسخنا ما كان حفر على صحيفة تاج مهرب بني دومي كابل شاه، في سنة ١٩٧هـ على هذا اللوح..."[2].

٦- وذكر الأزرقي نص نسخة ما كان قد كتب على صحيفة تاج كابل شاه[3]، حيث أمر المأمون بحمل هذا التاج من خراسان وتعليقه في الموضع الذي علق فيه الشرطان في بيت الله الحرام، وذكر أن ذلك كان في سنة (١٩٩هـ/٨١٤م).

٧- وقال : حدثني سعيد بن يحيى البلخي في قصة إسلام ملك من ملوك التبت، وكان قد أهدى إلى الكعبة المشرفة صنماً من ذهب، وكان مع الصنم سرير وفرشة ومعهم لوح من فضة مكتوب فيه " بسم الله الرحمن الرحيم هذا سرير فلان بن فلان ملك التبت، أسلم وبعث بهذا السرير هدية إلى الكعبة فاحمدوا الله الذي هداه للإسلام "، واللوح مثبت على السرير، وقد ذكر أنه

---

(١)أخبار مكة : ٢٤١/١ ؛ وينظر محمد ماهر حمادة، الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧ هـ) دراسة ونصوص، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١ م، ص ١٨٤ وما بعدها، و ص٣٣٧.

(٢)أخبار مكة : ٢٢٧/١.

(٣)أخبار مكة : ٢٤٢/١ ؛ وينظر حمادة، المرجع السابق : ص٣٣٩.

بعث به إلى المأمون هدية للكعبة، والمأمون يومئذ بمرو من خراسان، فبعث به المأمون إلى الحسن بن سهل بواسط، وأمره أن يبعث به إلــى الكعبــة، وكان ذلك سنة (٢٠١هـ/٨١٦م) [١]، وذكر تفاصيل هذه الحادثة، وأنه بعث به مع نصير بن إبراهيم الأعجمي، وهو رجل من أهل بلخ من القادة. وذكر أن اللوح عرض لمدة ثلاثة أيام، ثم دفعه إلى الحجبة، فجعلوه فــي خزانــة الكعبة، وذكر أيضاً أن التاج واللوح بقيا في الكعبة إلى اليوم وهــي سـنة (٢٠٢هـ/٨١٧م)، مما يدل على إطلاع الأزرقي عليه مباشرة بنفسه، وقــد انفرد الأزرقي وحده بذكر هذا اللوح، مما يدل على أهمية كتاب الأزرقــي. ولابد من الاشارة الى أن الاسلام جاء للقضاء علــى الوثنيــة وان وضــع الصنم في الكعبة أمر لايجوز لمنافاته تعاليم الاسلام.

٨- وذكر الأزرقي كتاب والي مكة في سنة (٢٤٠هـ/٨٥٥م) وفــي أواخــر شهورها، إلى محمد المنتصر ولي عهد المسلمين، وكان يلــي أمــر مكــة والحجاز وغيرهما، أني دخلت الكعبة فرأيت الرخام المفروش به أرضها قد تكسر وما على جدرانها من الرخام قــد تزايــل ووهــى عــن مواضــعه وأحضرت من فقهاء أهل مكة وصلحائهم جماعة وشاورتهم فأجمع ظــنهم على تجريد الكعبة مما أثقلها وأن ذلك أصلح لها[٢].

٩- وذكر كتــاب صاحب البريد إلى المتوكل على الله أمير المؤمنين بمل مــا كتب به العامل بمكة من ذلك[٣].

١٠- وأورد أن بعض الحجبة رفعوا إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله رقعة ذكروا فيها أن ما كتب به العامل بمكة لم يزل على ما هو عليه وأن ذلــك

---

(١)أخبار مكة : ٢٢٥/١.

(٢)المصدر نفسه : ٢٩٨/١-٢٩٩.

(٣)أخبار مكة : ٢٢٩/١.

لكثرة وطء الحجاج والمعتمرين وأهل مكة وأنه لا يضرها[1]، وكان المتوكل قد أمر بعمل ذلك كله[2].

١١- وذكر الأزرقي أن المتوكل أمر بتوجيه إسحاق بن سلمة الصايغ للوقوف على الأعمال الإصلاحية المتعلقة بالكعبة والحرم الشريف، وجعل الأمر فيها إليه، فقدم إسحاق مكة ومعه الصناع والذهب والفضة والرخام والآلات لليلة بقيت من رجب سنة (٢٤١هـ/٨٥٥م)، ومعه كتاب منشور مختوم في أسفله بخاتم أمير المؤمنين إلى العامل بمكة وغيره بمعاونة إسحاق وأن لا يخالفوه في شيء من ذلك أبداً[3].

ويبدو من الروايات أن الأزرقي اطلع بنفسه على هذه الكتب، ووقف عليها، إذ أنه يذكر تفاصيل ما في الكتب، ويقول أن صاحب البريد كتب إلى أمير المؤمنين بمثل ما كتب به العامل بمكة، ثم أنه يصف لنا الكتاب وأنه منشور ومختوم في أسفله بخاتم أمير المؤمنين، مما يدل على معرفته بالكتاب والخاتم وإطلاعه عليه، وقد تمكن الأزرقي من الاطلاع على هذه الكتب ومعرفته بما فيها لما كان له من حلقات علمية تعقد في المسجد الحرام، وقد كان جده مؤذن المسجد الحرام وكان الأزرقي محدث مكة ومن الملازمين للحرم المكي وكان له دور كبير في هذه الأمور.

ومن الإضافات التي أضافها أبو محمد الخزاعي على كتاب الأزرقي بما يتعلق بالوثائق، حيث ذكر كتاب رجل عامل على بريد مكة، له علم ومعرفة بمصالح المسجد الحرام، فكتب في سنة (٢٨١هـ/٨٩٤م) أي بعد وفاة الأزرقي، كتب إلى الوزير عبيد الله بن سليمان وهب، يذكر له أن دار الندوة عظم خرابها وتهدمت، وأصبحت ضرراً على المسجد الحرام، ويطلب إصلاحها وإعمارها

---

(١)المصدر نفسه : ٣٠٠/١.

(٢)المصدر نفسه : ٣٠١/١.

(٣)المصدر نفسه : ٣٠١/١-٣٠٢.

وإدخالها إلى المسجد الحرام لتتسع للحجاج، وشرح ذلك لأمير مكة وقاضيها، فكتبا بمثل ذلك إلى الوزير، فلما وصلت الكتب وعرضت على المعتضد بالله وكان قد رفع وفد الحجبة إلى بغداد يطلبون بإصلاحات في الكعبة وحولها، نتيجة ما أصابها من الفتن التي حدثت بمكة، فأمر أمير المؤمنين بعمل ذلك كله مع مال كثير [١].

ثانياً : الأزرقي شاهد عيان (مشاهداته) : ونبدأ بمشاهدات الجد ثم الحفيد:

آ- مشاهدات الجد : أورد الأزرقي (الحفيد) لجده مشاهدات له في مكة وهي:

١- ذكر الأزرقي (الجد) أن دار جده الأزرق، دخلت في توسعة ابن الزبير، وأنها على ما هي عليه اليوم[٢].

٢- وذكر توسعة المهدي الثانية للمسجد الحرام سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م) وأكملها بعد ذلك الهادي، وقال إن هذا جميع ما عمّر في المسجد الحرام، وما أحدث فيه حتى اليوم[٣].

٣- شاهد حادثة فخ وما كانت قد انتهت إليه[٤].

٤- شاهد الجد فتنة الأفطس (١٩٩ هـ) في عصر المأمون، وسئل أحمد بن محمد الأزرقي أن يصلي بالناس فامتنع وكان هو مؤذن المسجد الحرام[٥].

قال الأزرقي : " حدثني جدي قال : كانت الكعبة تكسى في كل سنة كسوتين كسوة ديباج، وكسوة قباطي ...، فلما كانت خلافة المأمون رفع إليه أن الديباج يبلى ويتخرق قبل أن يبلغ الفطر، ويرقع حتى يسمج، فسأل مبارك الطبري مولاه وهو يومئذ على بريد مكة وصوافيها في أي الكسوة الكعبة أحسن ؟ فقال له : في البياض، فأمر بكسوة من ديباج أبيض فعملت فعلقت سنة (٢٠٦هـ/٨٢١م)،

---

(١)أخبار مكة : ٢/١١٠-١١٢.

(٢)المصدر نفسه : ٢/٧٤-٧٨.

(٣)المصدر نفسه : ٢/٧٨-٨١.

(٤)ينظر ص ٢٠ من الرسالة.

(٥)ينظر ص ٢١ من الرسالة.

وأرسل بها إلى الكعبة فصارت الكعبة تكسى ثلاث كساً ... "[١]. وهذه الرواية تبين مراحل تغيير الكسوة وتبدلها أو زيادتها أو غير ذلك، وتدل على مدى اهتمام الخلفاء العباسيين بهذا الأمر، ومشاهدات الأزرقي هذه تشير إلى أحداث تاريخية مهمة ذكرها للتوثيق، وأفردها مع اختلاف في الصيغة أو الزيادة والنقصان.

ب- مشاهدات الحفيد:

وفضلاً عن جميع المصادر التي رجع إليها الأزرقي من خلال تأليفه أخبار مكة، فإنه كان شاهد عيان لعدد من المواقع الجغرافية، والمعالم العمرانية، والأحداث التاريخية في مكة، ونتناول ذلك فيما يأتي :

أولاً : المعالم العمرانية.

ثانياً : الأحداث التاريخية.

ثالثاً : المواقع الجغرافية.

أولاً : المعالم العمرانية:

شاهد الأزرقي المعالم العمرانية في مكة، وذكر أوصافها، وأبعادها، ومسافاتها ويمكن تقسيمها كما يلي :

القسم الأول : الكعبة المشرفة :

وصف الأزرقي الكعبة المشرفة وصفاً دقيقاً، وذكر الأبعاد والمسافات المتعلقة بها بصورة جيدة، على ما يأتي :

١- أشار إلى ذرع الكعبة من زمن إبراهيم ثم بناء قريش لها في الجاهلية حتى زمن عبد الملك بن مروان وذكر إنها ما عليه اليوم أي إلى عصره[٢].

٢- وذكر ذرع الكعبة من خارجها وداخلها، وذكر ما بين الأساطين من قياسات، ووصف الأبعاد والمسافات[٣].

---

(١)أخبار مكة: ١/٢٥٥-٢٥٦.

(٢)المصدر نفسه: ١/٢٨٩.

(٣)المصدر نفسه : ١/٢٨٩-٢٩٣.

٣- وذكر صفة الروازن التي يدخل منها الضوء في سقف الكعبة، حيث ذكر أنها أربعة روازن، وذكر صفة الجزعة وذرعها[١].

٤- ووصف لنا صفة الدرجة التي هي داخل الكعبة على يمين الداخل، وهي التي يظهر عليها إلى سطح الكعبة[٢].

٥- وذكر صفة الإزار الرخام الأسفل الذي في بطن الكعبة، حيث ذكر أن بطن الكعبة موزرة مدارة من داخلها برخام أبيض وأحمر وأخضر، وألواح ملبسة ذهباً وفضة، وهما إزاران أسفل وأعلى[٣].

٦- وأورد أن في بطن الكعبة ألواحاً فيها مسامير، وهي ستة عشر مسماراً[٤].

٧- وذكر أن أرض الكعبة مفروشة برخام أبيض وأحمر وأخضر، وأن عدد الرخام ست وثلاثون رخامة[٥].

٨- وذكر صفة باب الكعبة وذرع طولها وعرضها، والجداران، وعتبة الباب العليا، والمسامير التي فيها وحلق الباب، وملبن الباب، وذكر أنه ساج ملبس صفايح من ذهب، وقد كتب على أنف الباب (بسم الله الرحمن الرحيم ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام ... الآية)، محمد رسول الله، وذكر أن عدد المسامير (٢٠٠) مسمار، ووصف توزيعها وباقي أوصاف الباب بشكل دقيق لم يرد في مصدر آخر مثله[٦].

---

(١)المصدر نفسه : ٢٩٣/١.

(٢)المصدر نفسه : ٢٩٤/١.

(٣)أخبار مكة : ٢٩٥/١.

(٤)المصدر نفسه : ٢٩٦/١.

(٥)المصدر نفسه : ٢٩٧/١.

(٦)المصدر نفسه : ٣٠٧-٣٠٩.

٩- وذكر صفة الشاذروان وذرع الكعبة من خارجها، وأن طولها من الشاذروان سبعة وعشرون ذراعاً، وأن عدد حجارة الشاذروان التي حول الكعبة ثمانية وستون حجراً في ثلاثة وجوه[١] .

١٠- وذكر صفة الحِجْر وذرعه وأنه مدور، ووصفه بأنه ما بين الركن الشامي والركن الغربي، وأرضه مفروشة برخام، وأن له بابان، وذكر عرضه وأطواله وتدويره من داخله وخارجه[٢] .

١١- وذكر الأزرقي أنه في سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م)، وفي عهد المتوكل على الله، حيث كان محمد المنتصر ولي عهد المسلمين، وكان يلي أمر مكة والحجاز وغيرهما، وقد كتب والي مكة إليه تقريراً يذكر فيه أنه دخل الكعبة ووجد رخام أرضها قد تكسر، وأنه أحضر جماعة من الفقهاء وأهل الصلاح، وشاورهم في أمرها، فأجمعوا على تجريد الكعبة من الكسوة، وكتب صاحب البريد بمثل ذلك، وأن مياه الأمطار الغزيرة قد هدمت المنازل، فأمر المتوكل بعمل ذلك كله، وبعث رجلاً من أهل الصناعة والتجربة في الأعمال البنائية والهندسية، ومعه جماعة من الصناع وما يحتاج إليه من الآلات والذهب والفضة، والتمسوا منه أن يعطي إسحاق حرية العمل ومنع التدخل في شؤون عمله، وقدم إسحاق سنة (٢٤١هـ/٨٥٥م) ومعه كتاب منشور مختوم إلى العامل بمكة وغيره يطلب فيه معاونة إسحاق، فقدم مكة في شعبان ودخل الكعبة ومعه جماعة من المسؤولين والحجبة وجماعة من أهل مكة، وأحضر منجنيقاً طويلاً وصعد عليه، ومعه خيط وسابورة، فأرسل الخيط ثم نزل وفعل بجدران الكعبة الأربعة نفس العمل، فوجدها كأصح ما يكون من البناء فكبروا وسجدوا شكراً لله تعالى، ووجدوها على أتقن ما يكون، وابتدأ إسحاق بإكمال الأعمال الإصلاحية الأخرى في مكة،

---

(١)المصدر نفسه : ٣٠٩/١.

(٢)المصدر نفسه : ٣٢٠/١.

وفرغ من جميع ذلك يوم النصف من شعبان سنة(٢٤٢ هـ/٨٥٦ م)، وختم الناس القرآن شكراً لله تعالى، وطيّبوا الكعبة ودعوا الله عز وجل وضجوا بالبكاء، فكان يوماً حسناً، وبحضور علماء الحرم الشريف وكان منهم الإمام الأزرقي (الحفيد) [١].

قال الأزرقي : أخبرني إسحاق بن سلمة الصائغ أن مبلغ ما أنفق من الذهب وغيره نحو من ثمانية آلاف مثقال ونحو من سبعين ألف درهم وغيرها، وانصرف بعد فراغه من الحج في آخر سنة (٢٤٢ هـ)، وقد أشار الأزرقي إلى بعض العمال، وذكر المبالغ التي صرفت في تلك الأعمال[٢]، وقد انفرد الأزرقي بذكر هذه الأخبار والاهتمام بها لتعلقها بالمسجد الحرام، وانفرد كذلك بذكر هذه الأوصاف والمسافات الدقيقة في وصفه للأبعاد في الكعبة والمسجد الحرام، وأورد من ذلك أخباراً لم يذكرها غيره، وبرز كتابه في ذكر الأوصاف المتعلقة بالمسجد الحرام وخاصة الكعبة المشرفة، مما يُعطي لمعلوماته أهمية خاصة.

القسم الثاني : المسجد الحرام وما حوله:

انفرد الأزرقي بذكر معلومات تفصيلية دقيقة عن المسجد الحرام كما انفرد بذكر المعلومات عن الكعبة المشرفة، مما يجعله مصدراً مهماً في تاريخ هذه المدينة المقدسة حيث يجعل كتابه يحتل الصدارة في كتب التاريخ المحلي الديني، ويبرز في بيان هذه المسائل، ولقد احتوى الكتاب على معلومات ذات أهمية كبيرة في تاريخ البلدانيات، وكان عمدة من جاء بعده، حيث كان قد شاهد المسجد الحرام والتغيرات التي طرأت عليه والإعمار له كما يأتي:

١- ذكر الأزرقي ذرع المسجد الحرام ومساحته فذكر أنه (١٢٠،٠٠٠) ألف ذراع، وذكر ذرعه طولاً وذرعه عرضاً[٣].

---

(١)المصدر نفسه : ٢٩٨/١-٣٠٦.

(٢)أخبار مكة : ٣٠٧/١.

(٣)المصدر نفسه : ٨١/٢.

٢- وذكر عدد أساطين المسجد الحرام وأنها (٤٨٤) أسطوانة، طول كل اسطوانة عشرة أذرع، وبعضها يزيد على بعض في الطول والغلظ(١)، وقد ذكر أيضاً صفتها.

٣- ثم ذكر صفة الطاقات وعددها فذكر أنها (٤٩٨) طاقة، وذكر توزيعها(٢).

٤- ثم ذكر صفة سقف المسجد،وأن له سقفيْن أحدهما فوق الآخر، وبين السقفين فرجة قدر ذراعين ونصف، والأسفل مكتوب فيه آيات من القرآن، والصلاة على النبي، والدعاء للمهدي(٣).

٥- وذكر منارات المسجد الحرام، حيث ذكر أن له أربع منارات يؤذن فيها مؤذنو المسجد الحرام، وهي في زوايا المسجد على سطحه، وذكر وظائف بعضها، حيث يؤذن فيها صاحب الوقت بمكة، وفيها يسحر المؤذن في شهر رمضان(٤).

٦- وذكر ظلة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة إذا خرج الإمام، وذكر أن أول ما عملت الظلة للمؤذنين التي يؤذنون فيها يوم الجمعة في خلافة الرشيد أمير المؤمنين، فلم تزل على حالها، حتى عمر المسجد الحرام في خلافة المتوكل على الله أمير المؤمنين في سنة (٢٤٠ هـ)، فهدمت وعمرت، فهي قائمة إلى اليوم(٥).

٧- وأشار إلى منبر الكعبة، حيث ذكر أن الرشيد حج في خلافته، وموسى بن عيسى عامل له على مصر، وأهدى له منبراً عظيماً في تسع درجات، فكان منبر مكة، ثم أخذ القديم فجعل في عرفة، حتى أراد الواثق الحج فكتب، فعمل

---

(١)المصدر نفسه : ٢/٨٢.

(٢)المصدر نفسه : ٢/٨٤.

(٣)المصدر نفسه : ٢/٩٦.

(٤)المصدر نفسه : ٢/٩٧.

(٥)المصدر نفسه : ٢/٩٩.

له ثلاثة منابر : منبر بمكة، وبمنى، وبعرفة، فمنبر الرشيد ومنابر الواثق كلها بمكة إلى اليوم[1].

٨- وذكر بئر زمزم وهو من أبرز المعالم، حيث أشار إلى التطورات الحاصلة له من عهد المنصور ثم المهدي ثم الرشيد ثم المعتصم حيث أعاد بناءها عمر بن خرج الرخجي في خلافة الأخير سنة (٢٢٠هـ/٨٣٥م)[2].

٩- ومن أبرز المعالم التي تناولها مقام إبراهيم، وأشار إلى التطورات التي حدثت له حتى كان المتوكل عمل له طوقاً إضافياً فوق الذي عمله المهدي[3].

وأما ما حول المسجد الحرام من المعالم العمرانية فيمكن تحديدها من أبواب المسجد، وقد ذكرها الأزرقي وحدد جهات مواقعها، وهي على ما ذكر ثلاثة وعشرون باباً، فيها ثلاث وأربعون طاقاً، حيث ذكر عدد الطاقات لكل باب كما يأتي[4] :

آ- في الشق الذي يلي المسعى، وهو الشرقي خمسة أبواب :

١- باب بني شيبة، وهو باب بني عبد شمس.

٢- باب دار القوارير.

٣- باب النبي.

٤- باب العباس بن عبد المطلب وعنده علم المسعى.

٥- باب بني هاشم.

---

(١)أخبار مكة : ٢/١٠٠.

(٢)المصدر نفسه : ٢/١٠٦.

(٣)المصدر نفسه : ٢/٣٨.

(٤)المصدر نفسه : ٢/٨٦-٩٤ ؛ وينظر صالح أحمد العلي : المعالم العمرانية في مكة المكرمة في القرنين الأول والثاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م)، ص ٥٦.

ب- الشق اليماني الذي يلي الوادي، وفيه سبعة أبواب[1] :

١- باب بني عائذ.

٢- باب بني سفيان.

٣- باب الصفا، وهو باب عدي بن كعب.

٤- باب بني مخزوم.

٥- أبواب بني مخزوم.

٦- باب بني تيم.

٧- باب أم هانئ.

حـ- الشق الذي يلي بني جمح وفيه ستة أبواب[2] :

١- باب بني حكيم بن حزام.

٢- باب الزبير بن العوام أو باب الحزامية أو باب الخياطين.

٣- باب بني جمح.

٤- باب أبي البختري.

٥- باب يشرع.

٦- باب بني سهم.

د- الشق الشامي الذي يلي دار الندوة ودار العجلة، وفيه ستة أبواب[3] :

١- باب عمرو بن العاص.

٢- باب سُدّ في دار العجلة.

٣- باب دار العجلة.

٤- باب قعيقعان (باب حجير بن أبي إهاب التيمي).

٥- باب دار الندوة.

---

(١)أخبار مكة : ٨٨/٢.

(٢)أخبار مكة : ٩١/٢.

(٣)المصدر نفسه: ٩٣/٢.

٦- باب دار شيبة بن عثمان.

وقد كانت هذه الأبواب موجودة في عصر الأزرقي، ولهذا وصفها لنا في كتابه وصفاً دقيقاً وواضحاً.

القسم الثالث : من المعالم العمرانية في مكة وكان قد شاهدها هي المساجد، حيث ذكر (١٨) مسجداً وانفرد الأزرقي بذكر هذه المساجد والمعلومات الدقيقة عنها لتعلق هذه المساجد بالمشاعر المقدسة، واختص كتابه في بيان أهمية هذه الأوصاف، وكان معتمداً ممن جاء بعده من المؤلفين، وهي كما يأتي حيث نورد المساجد التي شاهدها واطلع عليها :

١- مسجد الخيف في منى : ذكر أبعاده ومسافاته[١] .

٢- مسجد الكبش في منى أيضاً، ذكر أبعاده ومسافاته أيضاً[٢] .

٣- مسجد منى، وهو في منى أيضاً حيث ذكر مسافاته كذلك[٣] .

٤- مسجد المزدلفة، ذكر أبعاده وأبوابه[٤] .

٥- مسجد عرفة، ذكر أبعاده ومسافاته وأبوابه[٥] .

٦- مسجد إبراهيم على جبل أبي قبيس، وقد ذكر الأزرقي (الجد) أنه بني حديثاً[٦] .

القسم الرابع : من المعالم العمرانية التي شاهدها الأزرقي هي الرباع[١]، حيث ذكر (٣٧) ربعاً ويمكن ذكر التي شاهدها :

---

(١)المصدر نفسه : ٢/١٧٤-١٧٥.

(٢)المصدر نفسه : ٢/١٧٥.

(٣)المصدر نفسه : ٢/١٨٣.

(٤)المصدر نفسه : ٢/١٨٦.

(٥)المصدر نفسه : ٢/١٨٧.

(٦)المصدر نفسه : ٢/٢٠٢.

١- ربع آل الأزرق بن عمرو، وقد دخلت في توسعات المسجد الحرام، حيث كان المهدي عند إدخالها في التوسعة عوضهم بثمنها، فاشتروا بثمنها دوراً في مكة عوضاً عنها،وذكر الأزرقي أنها بأيديهم إلى اليوم[٢]

.

٢- وذكر دار الأزرق بن عمرو التي يروي آل الأزرق فيها رواية أن النبي دخل فيها على الأزرق عام الفتح، وأنها بأيديهم إلى اليوم[٣].

٣- وذكر رباع بني نوفل بن عبد بني مناف، وذكر أنها في أيديهم إلى اليوم[٤].

٤- وذكر دار الندوة وهي من أهم المعالم العمرانية، كانت لاصقة بالمسجد الحرام، وكانت دار قصي ثم صارت إلى بني عبد الدار، وكانت قريش تتجمع فيها للمشورة، وبذلك سميت، وهي إحدى الأمور الستة التي قسمها قصي كما أشرنا سابقاً، وقد تعرضت في الفترات الزمنية المتعاقبة إلى تطورات عديدة، حتى جاء العباسيون، ودخل بعضها في المسجد الحرام، ثم تعرضت للهدم، حتى عمرها الرشيد فلم تزل على ذلك حتى تهدمت مرة أخرى[٥]، وذكر الأزرقي إنه بقي منها بقية وهي قائمة إلى اليوم على حالها.

---

(١)الرباع : المحلّة والمنزل، ينظر الفيروز أبادي، القاموس المحيط : ٣/٢٤-٢٥.

(٢)أخبار مكة : ٢/٢٤٧.

(٣)المصدر نفسه : ٢/٢٤٨.

(٤)المصدر نفسه : ٢/٢٥٠.

(٥)المصدر نفسه : ٢/١١٠.

٥- وذكر من ربع بني تيم حيث أورد دار أبي بكر الصديق الذي دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو على ذلك البناء إلى اليوم[١].

ويمكن تسجيل بعض الملاحظات على الرباع في كتاب الأزرقي :

١- بحثه في الرباع فيه معلومات عن عدد كبير من البيوت بمكة، ولكنه لا يعطي فكرة شاملة عن سعة عمران مكة وتطوره.

٢- لم يستوعب كافة المعالم العمرانية بل اقتصر على ما يخص الكعبة، والمسجد الحرام، والأماكن التي يتم فيها مناسك الحج، وبحثه في هذا لا يدانيه بحث آخر.

٣- أفاض الكلام في مواضع، واختصر في مواضع أخرى، بحسب اهتماماته الشخصية.

٤- فصّل الكلام في رباع بني أمية وأعمال ابن الزبير، واختصر رباع بني عبدالمطلب.

٥- إن أكثر الرباع التي ذكرها كانت في القرن الثالث الهجري، ولم يشر إلى الدور القديمة التي حلت هذه محلها، كما أن عدد البيوت في رباع مكة غير متوازن، فهي كثير جداً في الشق الشرقي، وقليلة في الشق الغربي والشمالي.

٦- لا بد لنا أن نعترف للأزرقي بالفضل في إعطائه عناية خاصة بتدقيق الأبعاد، والمسافات، والقياسات، ووصف الأبنية وتزويقها، وأسماء معمريها أحياناً، ومعلوماته هذه جديرة بالاهتمام في مجال الأبحاث والآثار الإسلامية.

---

(١) المصدر نفسه : ٢٥٧/٢.

ثانياً : الأحداث التاريخية:

كان من الأحداث التاريخية المهمة التي عاصرها وشاهدها الأزرقي (الحفيد) مـا يأتي:

١- في عصر الرشيد كان من أبرز الأحداث كتابة العهد لولديه من بعده، وقـد ذكرها الأزرقي مفصلة وكان ذلك سنة (١٨٦هـ) [١].

٢- وفي عصر المأمـون، كان من أهـم الأحداث في الحجـاز هـي فتنـة الأفطس وكـان ذلك سنة (١٩٩هـ) [٢].

ثالثاً : المواقع الجغرافية:

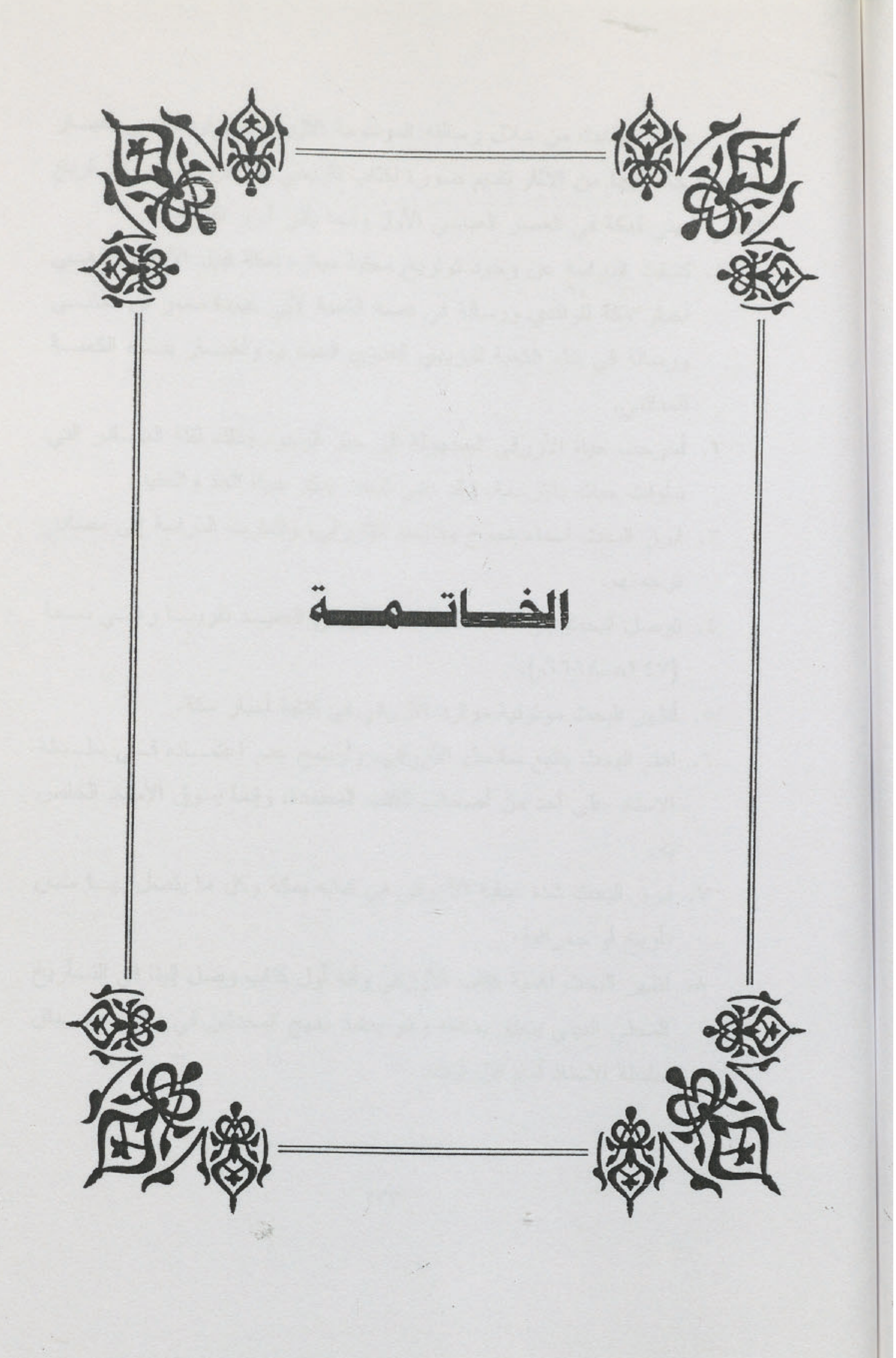
ذكر الأزرقي في كتابه مكة، وأشار إلى أنه تحيط بها سلاسل من الجبـال، حيث تكثر فيها الشعاب، والأودية، والآبار، والعيون، حيث ذكر أن عدد الآبار التي حفرت في مكة يبلغ (٤٢) بئراً، وذكر أن العيون التي أجريت في الحـرم (١٣) عيناً، وذكر أن الجبال بلغ عددها (٥٣) جبلاً، وذكر أن عـدد الـشعاب (٢٥) شعباً.

ولا بد من الإشارة إلى أن الأزرقي (الحفيد) كان قد شاهد المواقع الجغرافية في مكة وقدم لنا معلومات تفصيلية ذات أهمية كبيرة، مما يجعل كتابـه يحتـل الصدارة في قائمة المصادر التي تتناول جغرافية مكة وخططها.

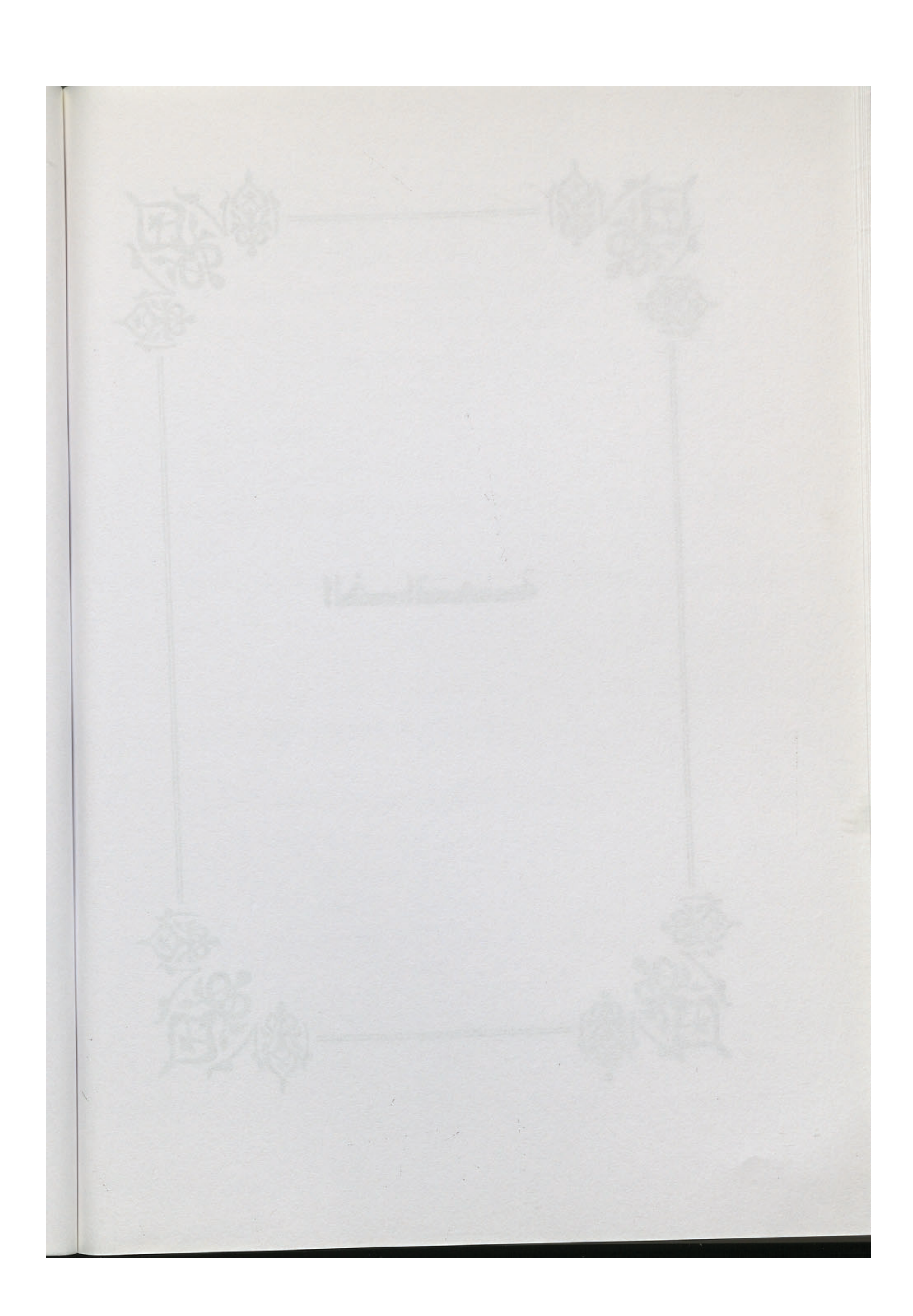
---

(١)أخبار مكة : ٢٣٢/١ ؛ وينظر ص١٢٨ من الرسالة.

(٢)ينظر ص٢١ من الرسالة.



الخاتمة



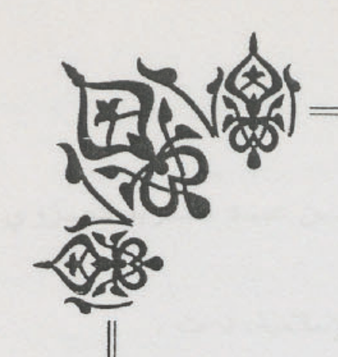
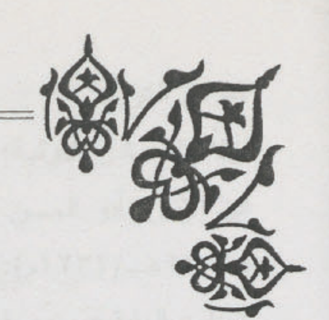
حاول الباحث من خلال رسالته الموسومة **الأزرقي وموارده فـي أخبـار مكة وما جاء فيها من الآثار** تقديم صورة لكتاب تاريخي يعد من مصادر التـاريخ المحلي الديني لمكة في العصر العباسي الأول وفيما يأتي أبرز النتائج:

١. كشفت الدراسة عن وجود تواريخ محلية مبكرة لمكة قبيل الأزرقي وهـي أخبار مكة للواقدي ورسالة في قصة الكعبة لأبي عبيدة معمر بن المثنـى ورسالة في بناء الكعبة لليزيدي العدوي البصري وأخبـار بنـاء الكعبـة للمدائني.
٢. أخرجت حياة الأزرقي المجهولة إلى حيز الوجود وذلك لقلة المصادر التي تناولت حياته بالترجمة، وقد عنى البحث بذكر حياة الجد والحفيد.
٣. ابرز البحث أسماء شيوخ وتلاميذ الأزرقي، واشارت الدراسة إلى مصادر ترجمتهم.
٤. توصل البحث إلى تحديد سنة وفاة الأزرقي الحفيـد تقريبـاً وهـي سـنة (٢٤٧هـ/٦٦١م).
٥. أظهر البحث موثوقية موارد الأزرقي في كتابة أخبار مكة.
٦. اهتم البحث بتتبع سلاسل الأزرقي، وأوضح عدم اعتمـاده فـي سلـسلة الاسناد على أحد من أصحاب الكتب المعتمدة، وإنما يسوق الاسناد الخاص به.
٧. ابرز البحث شدة عناية الأزرقي في كتابه بمكة وكل ما يتصل بهـا مـن تأريخ أو جغرافية.
٨. اظهر البحث أهمية كتاب الأزرقي وأنه أول كتاب وصل إلينا في التـأريخ المحلي الديني يتعلق بمكة، وهو يعتمد منهج المحدثين في ذكـر وسـياق سلسلة الاسناد أمام الروايات.

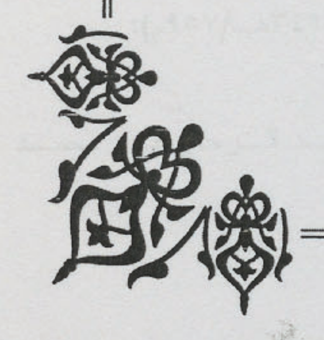
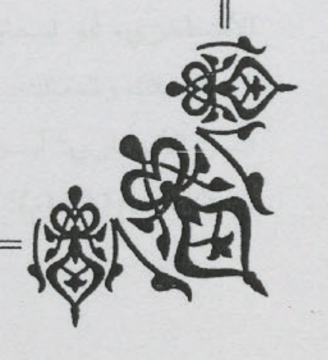
٩. ابرز البحث الترابط بين علم الرجال وعلم الطبقات في الحديث النبوي الشريف وبين التأريخ بأعتبار أن علم الرجال وعلم الطبقات فرع من التأريخ.

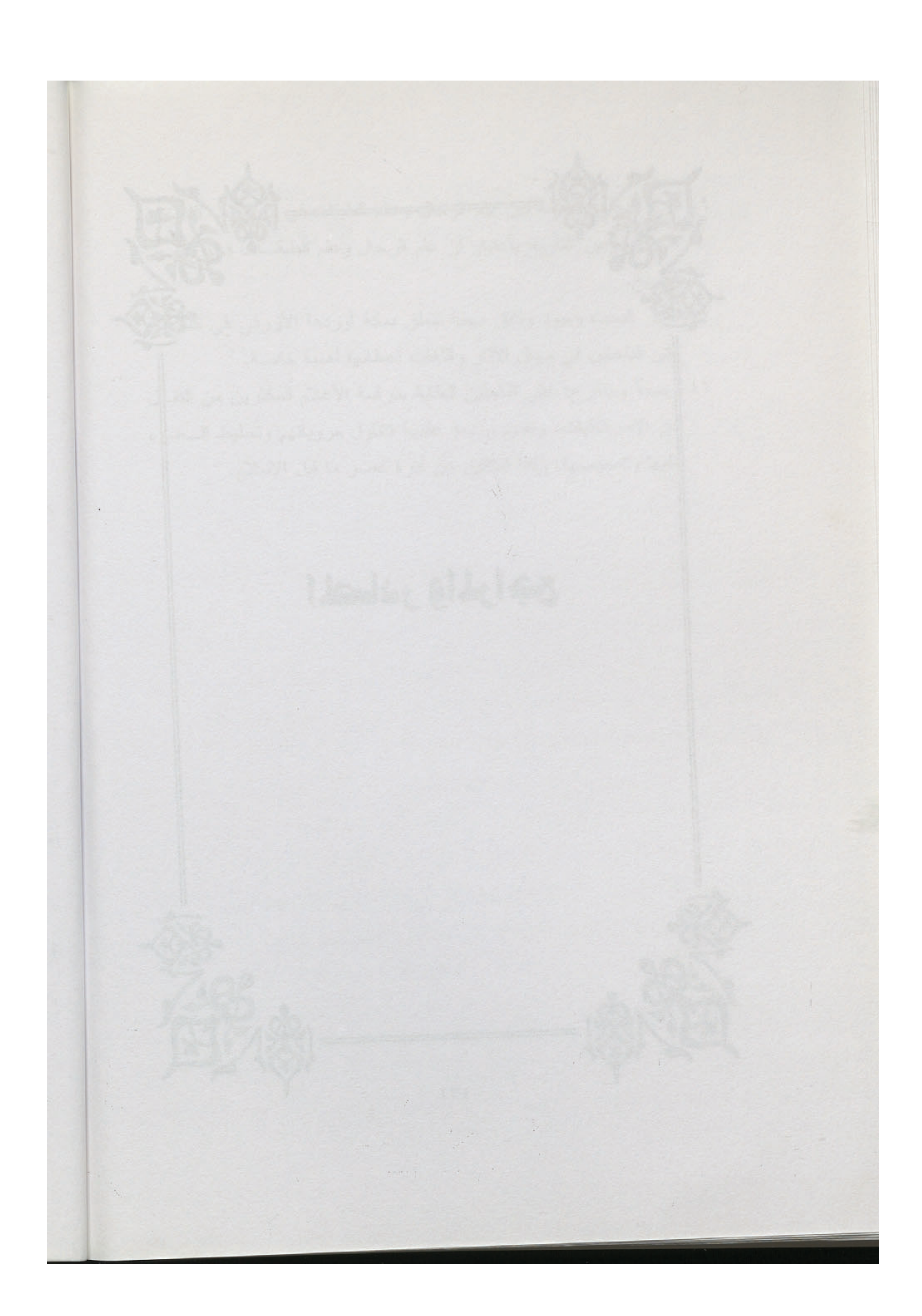
١٠. أظهر البحث وجود وثائق مهمة تتعلق بمكة أوردها الأزرقي في كتابه، على الباحثين في مجال الآثار واللغات أعطائها أهمية خاصة.

١١. توصية ومقترح: على الباحثين العناية بدراسة الأعلام المكثرين من النقل عن الاسرائيليات، وتقديم دراسة علمية تتناول مروياتهم وتسليط الضوء عليها وتمحيصها، وكذا الناقلين عن فترة عصر ما قبل الإسلام.

المصادر والمراجع



القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية:

ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١-أُسد الغابة في معرفة الصحابة، طهران، المكتبة الإسلامية، د-ت .

٢-الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٥ م .

٣-اللباب في تهذيب الأنساب، بغداد، مكتبة المثنى، د-ت .

الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م):

٤-تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي،١٩٦٧م.

الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت بعد٢٤٧هـ/٨٦١م):

٥-أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملْحَس، إسبانيا، مدريد، دار الأندلس (مطابع ماتيو كرومو، ش، م، نبتو)، د-ت .

الاسفرائيني، أبو المظفر طاهر بن محمد (ت٤٧١هـ/١٠٧٨م):

٦-التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، ١٣٥٩ هـ .

الأصبهاني، أبو الفرج ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م):

٧-الأغاني، بيروت، دار صعب، د-ت .

٨-مقاتل الطالبيين، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٥٣ هـ .

الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):

٩- المسالك والممالك، لَيْدَن، مطبعة بريل، ١٩٢٧ م .

ابن الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ/١١٨١م):

١٠-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، حققه إبرهيم السامرائي، ط[٣]، الأردن، الزرقاء، مكتبة المنار،١٩٨٥م.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م):

١١-التاريخ الكبير، حيدر آباد الدكن، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ .

١٢- الجامع الصحيح، ط أحمد محمد شاكر، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د-ت .

البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م):

١٣- المعرفة والتاريخ، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٥ م .

البغدادي، إسماعيل باشا (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م):

١٤-هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إستانبول، ١٩٥٥ م (أعادت طبعه بالأوفست المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) .

البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م):

١٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط[٢]، القاهرة، مكتبة الخالجي، د-ت .

ابن بكار، الزبير (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م):

١٦-جمهرة نسب قريش وأخبارها، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة دار المعرفة، ١٣٨١ هـ .

البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م):

١٧-معجم ما استعجم، حققه وضبطه وشرحه وفهرسه مصطفى السقا، القاهرة، ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .

١٨-سمط اللآلي، صححه وحقق ما فيه عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التـأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦ م.
أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م):
١٩-شرح القصـائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق وتعليق عبد الـسلام محمـد هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣ م .
ثعلب، أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني:
٢٠- شرح ديوان زهير، صنعة ثعلب، تحقيق أحمد زكـي، الجمهوريـة العربيـة المتحدة، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (نسخة مصورة عن دار الكتـب سنة ١٩٤٤ م)، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤ م .
الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م):
٢١-غاية النهاية في طبقات القراء، باعتنـاء ج براجـشتراسر، مـصر، مطبعـة السعاد، ١٩٣٣ م .
ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بـن محمـد بـن علـي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م):
٢٢-صفة الصفوة، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٦هـ.
٢٣-زاد المسير في علم التفسير، ط[٣]، بيروت، المكتب الإسـلامي، ١٤٠٤هـــ-١٩٨٤م .
حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):
٢٤-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط[٣]، طهران، المكتبـة الإسـلامية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ م.
ابن حبان، أبو حاتم محمد بن أحمد البستي التميمي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م):
٢٥-الثـقات من الصحابة والتابعين وأتباع التـابعين، تحقـيق عبـد الهـادي الأفغاني، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٨ م.

٢٦-المجروحين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، بيروت، دار المعرفة، د-ت .
٢٧-مشاهير علماء الأمصار، نشر بعناية فلايشهمر، القاهرة، ١٩٥٩ م .
ابن حبيب، محمد، أبو جعفر بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م):
٢٨-المحبر، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تصحيح ايلزة ليختن شتير، حيدر آباد الدكن، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، ١٩٤٢ م .
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م):
٢٩-الإصابة في تمييز الصحابة، وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النميري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٢٨ هـ .
٣٠-تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، د-ت .
٣١-تهذيب التهذيب،حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٢٦هـ.
٣٢-طبقات المدلسين، تحقيق عاصم القريوتي، الأردن، الزرقاء، مكتبة المنار، د-ت .
٣٣-فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم أبوابها وكتبها محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م .
٣٤-لسان الميزان، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٩ هـ . هدي الساري، مصر، المطبعة السلفية .
ابن أبي الحديد، عز الدين بن أبي حامد (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م):
٣٥-شرح نهج البلاغة، مصر، مكتبة دار الكتب العربية الكبرى، د-ت .
أبن حزم، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٣م):

٣٦-جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م .
حمزة الأصفهاني، أبو عبد الله بن الحسن (ت نحو سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠-٩٧١م):
٣٧-تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، برلين، مطبعة كاوياني، د-ت .
الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/١١٧٨م):
٣٨-ملوك حمير وأقيال اليمن وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي، ط٢، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨ م .
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م):
٣٩-تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتاب العربي، د-ت .
٤٠-الكفاية في علم الرواية، تحقيق وتعليق أحمد عمر هاشم، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):
٤١-وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، حققه إحسان عباس، بيروت، دار صادر .
خياط، خليفة أبو عمرو بن شباب العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م):
٤٢-تاريخ، تحقيق سهيل زكار، دمشق، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، ١٩٦٨ م .
٤٣-الطبقات، رواية أبي عمران موسى بن زكريا التستري، حققه وقدم له أكرم ضياء العمري، قامت بنشره جامعة بغداد، ١٩٦٦ م .
ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن عمر (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م):
٤٤-فهرسة ما رواه عن شيوخه، تحقيق فرنشكز قدارة، بيروت، دار الآفاق، ١٩٧٩ م .
الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ/٩٩٥م):

٤٥-الضعفاء والمتروكين، تحقيق صبحي السامرائي، ط٢، بيروت، ١٩٨٦ م .

الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٨٢هـ/١٥٧٤م):

٤٦-تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، بيروت، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، د-ت .

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

٤٧-دول الإسلام، قطر، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٨ م .

٤٨-سير أعلام النبلاء، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦ م .

٤٩-العبر في خبر من غبر، الكويت، مطبعة التراث العربي، ١٩٦٠ م .

٥٠-طبقات الحفّاظ، بيروت، إحياء التراث العربي، د-ت .

٥١-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار المعروف بـ (طبقات القراء)، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٧ م .

٥٢-ميزان الاعتدال في نقد الرجال،ط،محمد علي البجاوي،بيروت،دار المعرفة،١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (ت ٣٢٧ هـ/٩٣٨م):

٥٣-الجرح والتعديل، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢م.

ابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م):

٥٤-العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية، ١٩٥٥م .

الزبيري، أبو عبد الله مصعب (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م):

٥٥-كتاب نسب قريش، عنى بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه إ. ليفي بروفنسال، مصر، دار المعارف، ١٩٦٠ م .

السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/١٢٦٩م):
٥٦-طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الرحمن محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، القاهرة، مطبعة عيسى الباب الحلبي وشركاؤه، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
السدوسي، مؤرج بن عمرو (ت١٩٥هـ/٨١٠م):
٥٧-كتاب حذفٍ من نسب قريش، نشره صلاح الدين المنجد، القاهرة، مكتبة دار العروبة، د-ت.
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م):
٥٨-الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، عنى بنشره المقدسي، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٤٩ هـ .
٥٩-فتح المغيث شرح ألفية الحديث، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣ م .
ابن سعد: محمد كاتب الواقدي (ت٢٣٠هـ/٨٤٤ م):
٦٠-الطبقات الكبرى،عنى بتصحيحه وطبعه إدوارد سخاو،ليدن،مطبعة بريل،١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.
ابن سلام الجمحي، محمد (ت٢٣١هـ/٨٤٥م):
٦١-طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مصر، مطبعة المدني، د-ت .
السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م):
٦٢-الأنساب، المثنى بتصحيحه والتعليق عليه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط[1] حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٨٢هـ/١٩٦٢م،وط[2] ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
السهيلي: عبد الرحمن (ت٥٨١هـ/١١٨٥م):

٦٣-الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق وتعليق وشرح عبد الرحمن الوكيل، مصر، دار الكتب الحديثة، د-ت .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م):

٦٤-بغية الوعاة، بيروت، دار المعرفة، د-ت .

٦٥-تدريب الراوي، حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٩ م .

٦٦-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، بيروت، دار الفكر، د-ت .

ابن شبة، أبو زيد عمر النميري البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م):

٦٧-تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، الرياض، ١٩٧٩ م .

الصنهاجي، محمد عبد المنعم الحميري (ت ٧٢٧هـ/١٢٣٦م):

٦٨-الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت، دار القلم، ١٩٨٤ م .

الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ/٩٢٢م) .

٦٩-تاريخ الأمم والملوك، بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٨٥ م.

٧٠-جامع البيان عن تأويل القرآن، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (ت٩٦٣هـ/١٥٥٥م) .

٧١-معاهد التنصيص على شواهد التخليص، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، عالم الكتب، ١٩٤٧ م .

ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م):

٧٢-فتوح مصر وأخبارها، بريل، مطبعة لَيْدن، ١٩٢٠ م .

ابن عدي، أبو أحمد عبد الله (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م):

٧٣-الكامل في الضعفاء، دار الفكر، ١٩٨٤ م .

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م):

٧٤-تهذيب تاريخ دمشق، هذبه ورتبه عبد القادر بدران، بيروت، دار المسيرة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

العلائي، صلاح الدين بن كيكلدي (ت٧٦١هـ/١٣٥٩م):

٧٥-جامع التحصيل في أحكام المراسيل، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٦ م .

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):

٧٦-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الفكر، د-ت .

العيني، بدرالدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحلبي القهري (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م):

٧٧-عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بيروت،دار إحياء التراث العربي،د-ت.

الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الحسين المكي المالكي (ت ٨٣٢ هـ/١٤٢٨م):

٧٨-العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .

٧٩-شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية،١٩٥٦م.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م):

٨٠-القاموس المحيط، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، د-ت .

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٩٢م):

٨١-الشعر والشعراء (طبقات الشعراء)، لَيْدن، مطبعة بريل، ١٩٠٢ م، (وأعادت طبعه دار صادر في بيروت) .

٨٢-المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة، ط٢، القاهرة، دار الكتب، ١٩٦٠ م .

القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت ١٧٠هـ/٨٧٦م):

٨٣-جمهـرة أشـعار العرب،بيـروت،دار المسيرة،مـصر(المطبعـة الأميريـة الكبرى)،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م):

٨٤-الجامع لأحكام القرآن،ط[٣]،مصر،دار الكتاب العربي للطباعة والنـشر، ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧م.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١ هـ/١٤١٨م):

٨٥-صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه؛ محمـد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٨٦-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط[٢]، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠ م .

ابن قنفذ القسنطيني، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م):

٨٧-الوفيات، حققه وعلق عليه عادل نويرمن، بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧١ م .

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بـن كثيـر القرشـي الدمـشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

٨٨-الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، بعناية وتعليق أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الكتب العلمية، د-ت .

٨٩-البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخـرون، ط[٤]، بيـروت، دار الكتـب العلمية، ١٩٨٨م.

الكرماني، محمد محمد عبد اللطيف (ت٥٦٥ هـ / ١١٧٠م):

٩٠-شرح صحيح البخاري، المطبعة المصرية البهية .

ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسـف بـن يعقـوب بـن محمـد الدمـشقي (ت٦٩٠هـ/١٢٩١م):

٩١-صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المعروف بـ (تاريخ المستبصر)، اعتنى بتصحيحه وضبطه اوسكر لونفرين، لَيْدِن، ١٩٥١ م .

المرزُباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م):

٩٢-معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مصر، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧١ هـ / ١٩٦٠ م .

المزي، جمال الدين يوسف (ت ٧٤٢ هـ/١٣٤١م):

٩٣-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م):

٩٤-مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٦٦م.

ابن المعتز، أبو العباس، عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م):

٩٥-طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد الفراج، ط٤، مصر، دار المعارف .

المقدسي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر الشافعي البشاري (ت٣٨٧ هـ/٩٩٧م):

٩٦-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لَيْدِن، مطبعة بريل، ١٩٠٦ م، (وأعادت نشره مكتبة المثنى ببغداد، والخانجي بمصر) .

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرّم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م):

٩٧-لسان العرب، بيروت، دار صادر، ودار بيروت، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥ هـ/٩٩٥م):

٩٨-الفهرست، ط فلوجل، بيروت، مكتبة خياط، د-ت .

النهروالي، قطب الدين المكي الحنفي (ت ٩٩٠هـ/١٥٨٢م):
٩٩-الأعلام بأعلام بيت الله الحرام، بيروت، مطبوع ضمن مجموعة أخبار مكة .
النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (ت بعد ٣٠٠ هـ/٩١٢م):
١٠٠-فرق الشيعة، ط[٣]، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٤ هـ .
النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م):
١٠١-تهذيب الأسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية، د-ت .
١٠٢-شرح صحيح مسلم، ط[٢]، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ومكتبة المثنى ببيروت، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م .
١٠٣-جزء من شرح البخاري(ضمن مجموعة شروح البخاري)،بيروت،دار الكتب العلمية،د-ت.
النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م):
١٠٤-نهاية الأرب في فنون الأدب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة القاهرة، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د-ت .
ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٤م):
١٠٥-كتاب التيجان في ملوك حمير واليمن، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م، (ومعه الملحق به أخبار عبيد بن شرية الجرهمي في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها).
١٠٦-السيرة النبوية مع شرح أبي ذر الخشني، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه همام عبد الرحيم ومحمد بن عبد الله، الأردن، الزرقاء، مكتبة المنار، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سلمان بن عمرو بن الحائك الهمداني (ت٣٣٤هـ/٩٣٥م):

١٠٧-الإكليل، حرره وعلق حواشيه نبيه أمين فارس، برنستمه، ١٩٤٠ م .
١٠٨-صفة جزيرة العرب، نشره وصححه وراجعه وحققه محمد بن عبد الله النجدي، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٣ م .
الواقدي، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م):
١٠٩-كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونسن، بيروت، عالم الكتب، د-ت .
وكيع، محمد بن خلف (ت٣٠٦هـ/٩١٨م) .
١١٠-أخبار القضاة، صححه وعلق عليه مصطفى المراغي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٧ م.
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
١١١-معجم الأدباء، بيروت، دار المستشرق، د-ت .
١١٢-معجم البلدان،عنى بتصحيحه وترتيب وضعه محمد أمين الخانجي،مصر،مطبعة السعادة، ١٩٠٦ م .
اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م):
١١٣-تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر مع دار بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .
ثانياً: المراجع الثانوية:
الآلوسي، محمود شكري
١١٤-بلوغ الأرب، عنى بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجت الأثري، ط٢، مصر، المطبعة الرحمانية، ١٩٢٤ م .
بروكلمان، كارل
١١٥-تأريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحميد النجار، مصر، دار المعارف، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، ١٩٦٢ م .

تيمور، أحمد
١١٦-فهرس الخزائن التيمورية، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٨ م.
الجبوري، يحيى
١١٧-لبيد بن ربيعة العامري، بغداد، مكتبة الأندلس، ١٩٧٠ م .
الحاوي، إيليا
١١٨-شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه، إيليا الحاوي، منشورات دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ١٩٨٣ م .
١١٩-شرح ديوان جرير، ضبط معانيه وشروحه وأكملها ايليا الحاوي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ١٩٨٢ م .
حسن، عزة .
١٢٠-ديوان بشر بن حازم الأسدي، ط[٢]،دمشق، منشورات وزارة الثقافة،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
حمادة، محمد ماهر .
١٢١-الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر العباسي الأول، ط[٢]، دراسة ونصوص، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١ م .
الخضري، محمد
١٢٢-محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، مصر، المطبعة الجمالية، ١٩٦١ م.
الدوري، عبد العزيز
١٢٣-بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، د-ت .
روزنثال، فرانز
١٢٤-علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، بغداد، نشر مكتبة المثنى ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٣ م .
الزركلي، خير الدين

١٢٥-الأعلام، ط٢، مطبعة كوستاتسوماس وشركائه، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .

سركيس، يوسف

١٢٦-معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر، مطبعة سركيس، ١٣٤٦ هـ- ١٩٢٨ م .

سزكين، فؤاد

١٢٧-تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية فهمي أبو الفضل وراجعه محمود فهمي حجازي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١ م .

الشريف، أحمد إبراهيم

١٢٨-مكة والمدينة في الجاهلية في عهد الرسول، ط٢، مصر، دار الفكر العربي، ١٩٦٨ م .

صالح العلي، عبد المنعم

١٢٩-دفاع عن أبي هريرة، بغداد، مكتبة النهضة، بيروت، دار الشروق .

طه، عبد الواحد ذنون

١٣٠-أصول البحث التاريخي،الموصل،دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

عرفات، وليد

١٣١-ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلق عليه وليد عرفات، جامعة لندن، معهد الدراسات الشرقية والإفريقية، طبع في أمناء سلسلة جب التذكارية .

العشماوي، محمد زكي

١٣٢-النابغة الذبياني، القاهرة، دار المعارف

العلي، صالح أحمد

١٣٣-محاضرات في تاريخ العرب، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٥ م .

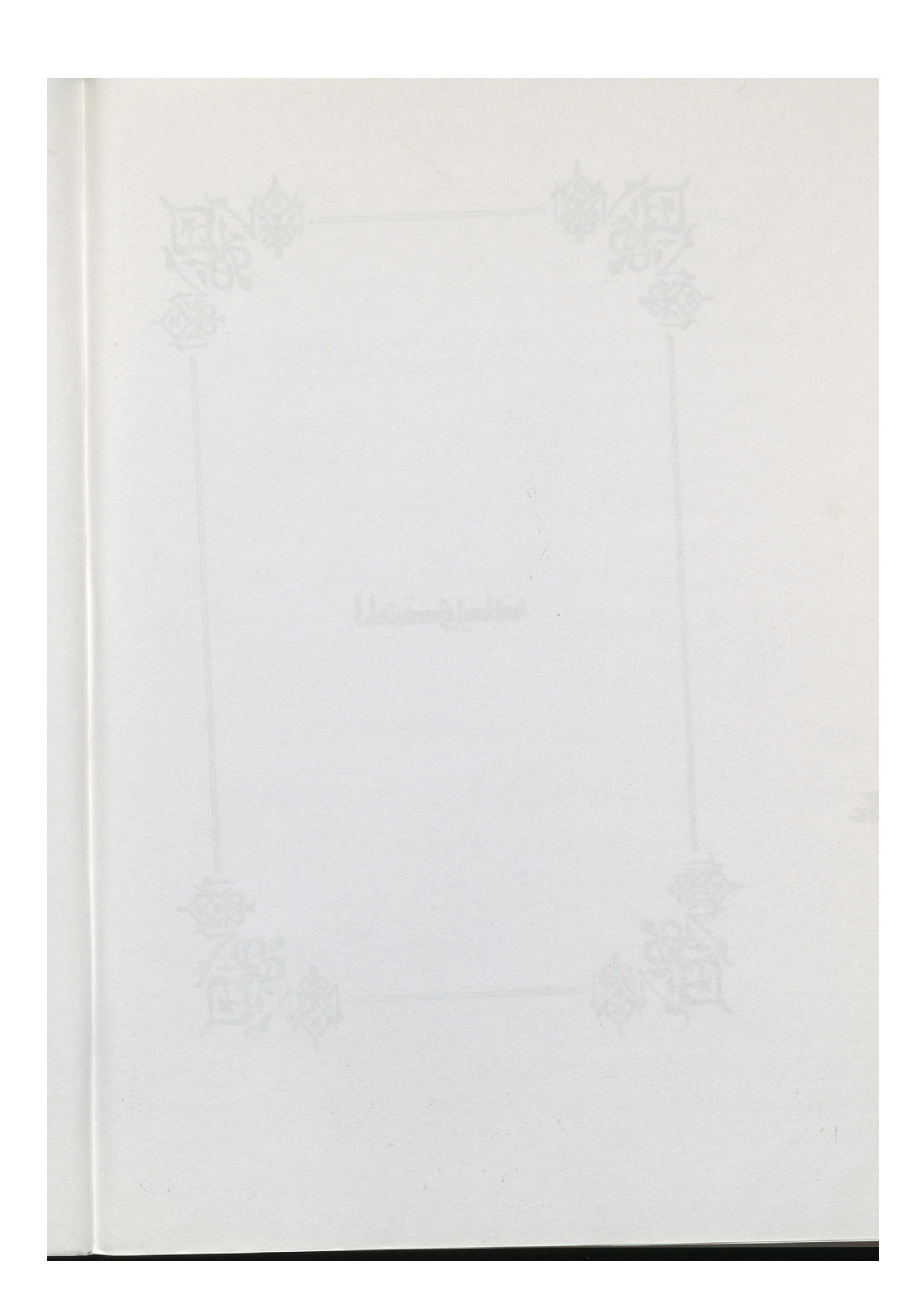
١٣٤-المعالم العمرانية في مكة المكرمة في القرنين الأول والثاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .علي،جواد
١٣٥-المفصل في تاريخ العرب، ط[٢]، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٦ م .
فروخ، عمر
١٣٦-تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٥ م .
الكتاني، محمد بن جعفر
١٣٧-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، كراجي، نشره نور محمد كارخانة، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
كحالة، عمر رضا
١٣٨-معجم المؤلفين، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
مصطفى،شاكر .
١٣٩-التاريخ العربي والمؤرخون، ط[٢]، دار العلم للملايين، ١٩٧٩ م .
ثالثاً: المقالات
مجموعة من المستشرقين
١٤٠-دائرة المعارف الإسلامية، مادة الغساسنة، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وآخرون، طهران، بوذر جمهري.
غربال، محمد شفيق
١٤١-الموسوعة العربية الميسرة، مادة الخرميّة، ط[٢]، القاهرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٧٢ م .
معروف، بشار عواد
١٤٢-مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين،(مجلة الأقلام، س[١]، ع[٥]،١٩٦٥م).

رابعاً:الرسائل الجامعية:

عبد الله، عبد الله طه .
١٤٣-الحياة الفكرية في مكة منذ بداية القرن الثاني حتى أواسط القرن الثالث للهجرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٩٨ م .
المشهداني، محمد جاسم حمادي .
١٤٤-موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في كتابه أنساب الأشراف، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد،١٩٨٣م.



المحتويات



السيرة الذاتية للمؤلف

١. الاسم:أحمد هاشم محمد صالح السبعاوي.

٢. المواليد: ١٩٦٧.

٣. تخرج في كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد١٩٩٠م.

٤. حصل على شهادة الماجستير من معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ٢٠٠٢م في بغداد.

٥. تدريسي في كلية الإمام الأعظم / نينوى / ديوان الوقف السني.

٦. التخصص: علوم الحديث.

٧. حاصل على الإجازة العلمية في العلوم العقلية والنقلية.

٨. عضو رابطة طلبة العلوم الشرعية / نينوى.

٩. شارك في عدد من المؤتمرات العلمية داخل العراق.

١٠. له عدد من البحوث.

طبع بمطبعة هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني

Republic of Iraq
Wakuf Sunni Dewan
Research and Islamic Studies
Center



Al-Azraqi

and his references in his book Akhbar Mecca

By
Ahmad H. M. Al- Sabawi

1431 A.H. First Edition 2010 A.D.